

2016

(علم المعاني في تفسير رموز الكنوز للرسعني) ت661هـ

أ.د. عقيد خالد العزاوي
جامعة بغداد/ كلية التربية ابن رشد

Follow this and additional works at: <https://digitalcommons.aaru.edu.jo/midad>



Part of the [Arts and Humanities Commons](#), and the [Law Commons](#)

Recommended Citation

(العزاوي, أ.د. عقيد خالد (2016) "علم المعاني في تفسير رموز الكنوز للرسعني (ت661هـ) *Midad AL-Adab Refereed Quarterly Journal*: Vol. 12: Iss. 1, Article 8.

Available at: <https://digitalcommons.aaru.edu.jo/midad/vol12/iss1/8>

This Article is brought to you for free and open access by Arab Journals Platform. It has been accepted for inclusion in Midad AL-Adab Refereed Quarterly Journal by an authorized editor. The journal is hosted on [Digital Commons](#), an Elsevier platform. For more information, please contact rakan@aarj.edu.jo, marah@aarj.edu.jo, u.murad@aarj.edu.jo.

علم المعاني في تفسير رموز الكنوز للرسعني (ت661هـ)

أ.د. عقيد خالد العزاوي
جامعة بغداد/ كلية التربية ابن رشد

ملخص البحث

إنَّ علوم البلاغة هي مستودع سرِّ علوم العربيَّة، ومظهر جلالها، فلا فائدة ولا مزية لكلام إلا بما تحويه من لطائفها، ويودع فيه من خصائصها، ولا تبريز ولا أغلبية متكلم على آخر إلا بما يحويه من وشيها، ويلفظه من درها، وينفث من سحرها، ويجليه من يانها ثمارها. ولا شك أن الحرص على هذا الموضوع، كان بسبب الأهمية الخاصة التي يحتلها بحث من هذا القبيل. ذلك أن من يتأمل أساطين البلاغة وأعلامها لا يسعه إلا الإذعان بغلبة هؤلاء الرجال ومنهجهم العلمي.

ومن هنا تكمن أهمية البحث، إذ يشخص علم من أعلام المدرسة القديمة وهو الإمام الرسعني - رحمه الله - ومن خلال دراستنا لتفسيره دراسة بلاغية في علم المعاني، ويعرض تصوره حيالها، وهو ما سيسهم في كشف هذه المدرسة لقسم كبير من الأدوات والمباحث البلاغية وإجرائاتها، ثم إنَّ كون الإمام الرسعني علماً من أعلام العلم الشرعي ولغوي كبير، وهذا أمر يكشف عن ملمح آخر من ملامح أهمية هذا الموضوع، إذ سيكشف عن عمق الوشائج بين المباحث البلاغية واللغوية والعلوم الشرعية.

Using Semantics in Explaining Alrasany's Romooz Al-Khinooz

Abstract

This study involves using semantics in explaining Romooz Al-Khinooz. It involves predicate, composition, preposition and post position, deletion and briefing. In this study all reconcile styles have been examined and their effect on revealing the miraculous nature of Quraa'n. Imam Alrasany is one of the famous figure in explaining such phenomenon.

المقدمة

الحمد لله الذي خلق الإنسان وعلمه البيان، والصلاة والسلام على رسوله محمد p الذي آتاه جوامع الكلم، وخصه بمزيد فصاحة وحسن بيان، وعلى آله وصحبه أهل التقوى والإيمان .
وبعد :

فإن علوم البلاغة هي مستودع سرّ علوم العربية، ومظهر جلالها، فلا فضيلة ولا مزية لكلام إلا بما تحويه من لطائفها، ويودع فيه من خصائصها، ولا تبريز ولا غلبة لمتكلم على آخر إلا بما يحوكه من وشيها، ويلفظه من درّها، وينث من سحرها، ويجنيه من يانع ثمارها.

فبينما كنت أبحث في بعض كتب التفسير عن ملحوظات بلاغية، تتعلق بموضوع ما كنت أنوي البحث فيه، تبادر إلى ذهني الرجوع إلى تفسير الإمام الرسعني، ورجعت إليه وتصفحته، فظفرت بشيء كبير حول موضوع البلاغة، وأن المؤشرات الأولية كانت مشجعة على الخوض في غمار هذا التفسير وعالمه الكبير الإمام الرسعني. وقد قمت بمسح أولي للتفسير قبل الكتابة فيه، وقمت بجرد مجلداته التسعة مؤملاً أن تضيف مؤلفات الرسعني الأخرى مادة علمية تثري الموضوع، وشرعت بالكتابة فيه.

ولا شك أن الحرص على هذا الموضوع، كان بسبب الأهمية الخاصة الذي يحتلها بحث من هذا القبيل. ذلك أن من يتأمل أساطين البلاغة وأعلامها لا يسعه إلا الإذعان بغلبة هؤلاء الرجال ومنهجهم العلمي.

ومن هنا تكمن أهمية البحث، إذ يشخص علم من أعلام المدرسة القديمة وهو الإمام الرسعني - رحمه الله - ومن خلال دراستنا لتفسيره دراسة بلاغية في علم المعاني، وبعرض تصوره حيالها، وهو ما سيسهم في كشف هذه المدرسة لقسم كبير من الأدوات والمباحث البلاغية وإجراءاتها، ثم إن كون الإمام الرسعني علماً من أعلام العلم الشرعي ولغوي كبير، وهذا أمر يكشف عن ملمح آخر من ملامح أهمية هذا الموضوع، إذ سيكشف عن عمق الوشائج بين المباحث البلاغية واللغوية والعلوم الشرعية. ومما يعني تفعيل دور البلاغة والاتجاه بها نحو الاستثمار في مساحات بكر، ذات التصاق شديد بشؤون الإنسان المسلم.

إن الأسباب السابقة تتعاون لتعطي هذا الموضوع أهميته، وهي نفسها الدوافع التي حفزت الباحث على اختيار هذا الموضوع والكتابة في ميدانه.

وقد اخترت تقسيم البحث إلى فصل واحد ومباحث متعددة، جاء تقسيمها كالآتي:
بعد المقدمة يأتي التمهيد الذي تناولت فيه لمحة موجزة عن حياة الإمام الرسعني ومولده ونشأته، وأثاره العلمية.

وجاء الدخول في صلب البحث عبر الفصل الأول الذي تناولت فيه علم المعاني عند الرسعني كالخبر والإنشاء والتقديم والتأخير، والحذف والذكر، والقصر، والإيجاز والإطناب، والفصل والوصل. ثم جاءت الخاتمة وأهم النتائج، وقائمة بالمصادر والمراجع التي افاد منها البحث، والله من وراء القصد.

التمهيد

سيرة الإمام الرسعني ومكانته العلمية

أولاً: حياته:

1. اسمه ونسبه:

هو: عبد الرزاق بن رزق الله بن أبي بكر بن خلف بن أبي الهيجاء. هذا هو الصحيح في اسمه إنه عبد الرزاق، بتقديم الألف على الزاي، خلافاً لسانر المصادر المطبوعة التي ذكرته بعبد الرزاق، وهذا خطأ لأمر عدة: ذكر ابن الفوطي في مخطوطة الجزء الرابع من تلخيص مجمع الآداب في معجم الألقاب في باب عز الدين أن اسمه: عبد الرزاق⁽¹⁾.

ذكر الذهبي في كتابه (العبر) في ترجمة ولد المؤلف أن اسمه: محمد بن عبد الرزاق⁽²⁾ وتابعه الأندروي في كتابه (طبقات المفسرين)⁽³⁾، وكذلك الزركلي⁽⁴⁾. وهو بتقديم الألف على الزاي، خلافاً لسانر المصادر المطبوعة. فصح أن اسمه: عبد الرزاق بن رزق الله بن أبي بكر بن أبي الهيجاء. كما ذكرت عامة المصادر نسبة. إلا أن الذهبي وابن الجزري أسقط جده أبا بكر وما بعده⁽⁵⁾.

2. كنيته ولقبه ونسبته:

أجمعت المصادر على إنّه يكنى أبا محمد، كما اتفقوا على إنه يُلقب: بعز الدين⁽⁶⁾ كما اتفقوا على إنّه بلقب: بعز الدين.

وأما نسبته: فيقال له الرسعني، والجزري، والموصلي.

أما الرسعني: بفتح الراء والعين المهملة وسكون السين المهملة، نسبةً إلى رأس عين، مدينة بالجزيرة الفراتية.

قال السمعاني: هذه التسمية نسبةً إلى بلدة من ديار بكر، يقال لها رأس عين، وماء دجلة يخرج منها، والنسبة إليها رسعني. وهذه النسبة أكثر شهرة بها من غيره⁽⁷⁾. ورأس العين: مدينة بالجزيرة الفراتية على نهر الخابور، وهي تقع حالياً شمال شرقي سوريا قريباً من مدينة القامشلي، وهي مدينة جميلة تشتهر بمياهها وينابيعها الكبريتية.

وأما الجزري: فنسبةً إلى جزيرة الفرات التي تقع فيها رأس العين، وأما الموصلي: نسبةً إلى الموصل، البلد المشهور في العراق، لأن المؤلف تولى التدريس بدار الحديث المهاجرية بها⁽⁸⁾.

3. ولادته:

اتفقت المصادر على إن ولادة الإمام الرسعني - رحمه الله - كانت في رأس عين الخابور في سنة تسع وثمانين وخمسمائة من الهجرة النبوية.

وأغفل هذا الصفدي في الوافي بالوفيات وابن كثير في البداية والنهاية. وقد حدد ابن الشعار يوم ولادته، فقال: وكانت ولادته - فيما قرأتها بخط يده - يوم الأحد، بين الظهر والعصر، والثالث والعشرين من رجب، سنة تسع وثمانين وخمسمائة، برأس عين⁽⁹⁾ وتابعه اليونيني في ذلك⁽¹⁰⁾.

فعلى هذا يكون مولده في الثالث والعشرين من رجب بحسب ما ذكرته المصادر وأكده ابن الشعار في ذكر المسألة من خط يدي المؤلف. وعليه تكون ولادته أكد. والله أعلم.

ثانياً: حياته العلمية:

1. نشأته وطلبه للعلم:

نشأ الرسعني في بلدته رأس العين، وتلقى علومه الأولى فيها، فقد حفظ القرآن الكريم على الشيخ مبارك بن إسماعيل الحراني⁽¹¹⁾، وسمع الحديث من أبي المجد القزويني⁽¹²⁾ وغيره، ثم رحل إلى حواضر العالم الإسلامي لطلب العلم وسماع الحديث الشريف.

2. شيوخه:

تتلمذ الرسعني - رحمه الله - على طائفة من الشيوخ في وقته في علوم متنوعة وذلك في البصرة وبغداد ودمشق، ولم نذكرهم خشية الإطالة.

3. تلامذته:

أخذ العلم عنه جماعة، منهم من سمعه وشافهه، ومنهم من روى عنه بالإجازة، ولم نذكرهم خشية الإطالة.

4. مؤلفاته:

للمؤلف تصانيف كثيرة غير تفسيره المشهور في التفسير والفقه والعروض، وأهم هذه التصانيف:

- أسنى المواهب في أحاديث المذاهب. (مخطوط)
- القمر المنير في علم التفسير. (مخطوط)
- المنتصر في شرح المختصر. (مخطوط)
- المنزع الصافي من المين في مصرع الإمام الشهيد أبي عبد الله الحسين (ع). (مخطوط)
- درة القارئ، في الفرق بين الضاد والطاء. (مخطوط)
- رموز الكنوز في تفسير الكتاب العزيز. (مطبوع)
- عقود العروض. (مخطوط)
- مختصر الفرق بين الفرق. (مطبوع)
- مطالع أنوار التنزيل ومفتاح أسرار التأويل. (مخطوط)

5. ثناء العلماء عليه:

حظي المؤلف بثناء عاطر من معاصريه، ومن أتى بعدهم، ووصفوه بالحفظ والإمامة:

فقال عنه ابن الشعار وهو صديقه، وأقدم من ترجم له وقال عنه، «فقيه، محدث، شاعر، فاضل، ذو قريحة في المنظوم والمأثور»⁽¹³⁾.

وقال اليونيني: «كان فاضلاً عالماً أديباً شاعراً، جميل الأوصاف، رئيساً من صدور تلك البلاد، وأعيان أهلها»⁽¹⁴⁾.

وقال الذهبي: «كان إماماً محدثاً فقيهاً، أديباً شاعراً، دتياً صالحاً وافر الحرمة»⁽¹⁵⁾. ومثله قال السيوطي⁽¹⁶⁾. وقال عنه الذهبي: «الإمام المحدث الرّحال، وافر الحرمة»⁽¹⁷⁾.

وقال في العبر: «وكان شيخ الجزيرة في زمانه، عالماً وفاضلاً وجلالة»⁽¹⁸⁾.

وقال ابن كثير: «المحدث المفسر، سمع الكثير وحدث، وكان من الفضلاء والأدباء»⁽¹⁹⁾.

وقال ابن رجب: «الفقيه المحدث المفسر ... وكان فاضلاً في فنون من العلم والأدب، ذا فصاحة وحسن عبارة»⁽²⁰⁾.

وقال ابن الجزري: «الإمام العلامة، المحدث المفسر، المقرئ، شيخ ديار بكر والجزيرة»⁽²¹⁾.

وكما رأينا فقد اتفقت أقوال من ترجم للمؤلف على أنه: إمام فقيه محدث مفسر شاعر، وانفرد ابن الجزري في وصفه بأنه مقرئ.

أما كونه فقيهاً، فهذا لا مربة فيه، فقد حاز فيه قصب السبق، ويشهد له ما جاء في تفسيره من مسائل فقهية تكلم عليها عند دراسته لآيات الأحكام.

وأما وصفه بالمحدث، فهذا قد كان سمة له عند العام والخاص، حتى كان ابنه إبراهيم الحنفي. يعرف بابن المحدث، كما تقدم.

وبرع في الحديث سماعاً ورواية، وأما كونه مقرئاً، فهذا حق، وقد ذكر جملة كبيرة من القراءات، المتواترة والشاذة، وصرح بأخذه عن بعض أئمة القراءات

كالعكبري، وكذلك كان شاعراً ونقل ابن العماد الكثير من شعره وكذلك ابن كثير والصفدي⁽²²⁾. وكان صاحب شاعرية وحس مرهف كما ذكر ذلك العلماء الذين نقلوا

لنا شعره.

6. وفاته:

مات - رحمه الله - سنة إحدى وستين وستمائة، وهذا قول عامة من ترجم له. لاسيما تلميذه الدمياطي، وكذلك الذهبي، وابن رجب، واليونيني، وابن كثير وغيرهم⁽²³⁾.

ثم اختلفوا، في أي شهر توفي، فقال ابن الفوطي: في ذي الحجة وتبعه ابن مفلح في المقصد⁽²⁴⁾.

وقال الدمياطي: «توفي في ثامن عشر ربيع الآخر ليلة الجمعة، عند العشاء الآخر»⁽²⁵⁾.

مما سبق يتبين أنه توفي سنة إحدى وستين وستمائة في ثامن عشر ربيع الآخر، ليلة الجمعة بعد العشاء الآخر، كما ترجم بهذا تلميذه الدمياطي، وكانت وفاته بسنجار⁽²⁶⁾، ودفن في ظاهرها، شرقي البلد، في مقبرة المشايخ. ثالثاً: إعجاز القرآن في تفسير رموز الكنوز:

تجلى رأي الرسعني في الإعجاز في تفسيره وتحليله لكتاب الله ﷻ فكانت آياته كلها خير شاهد وأصدق دليل على أن هذا الكلام الإلهي لا يدانيه كلام غيره مهما سمت بلاغته وعلا بيانها، وإذا كان الرسعني قد تأثر بما وقف عليه وانتهى إليه السابقون من دراسات حول إعجاز القرآن، فقد جاءت دراسته الخاصة ممثلة في تفسيره (رموز الكنوز) بمثابة التطبيق الشامل والعملي لما توصل إليه السابقون من آراء، ومن خلال عرضه لنص القرآن وتفسيره لآياته المحكمات استطاع أن يستخلص منه ما يراه ممكناً من الروعة والإعجاز.

وهو يعرض آراء العلماء في تعريف البلاغة فيقول: وقد تكلم الفصحاء في البلاغة فأحسنوا.

قال الزجاج: يقال: بَلَغَ الرَّجُلُ يَبْلُغُ بِلَاغَةً فهو بليغٌ، إذا كان يُبَلِّغُ بعبارة لسانه كُنَّة ما في قلبه⁽²⁷⁾.

وقد قيل: البلاغة: إيصال المعنى إلى القلب في أحسن صورة من اللفظ.

وقيل: حُسْن العبارة مع صحة المعنى.

وقال خالد بن صفوان: إن أحسن الكلام: ما قلَّت ألفاظه وكثرت معانيه. وخير الكلام ما شَوَّق أوله لسماع آخره.

وقال غيره: إنما يستحق الكلام اسم البلاغة، إذا سابق لفظه معناه، ومعناه لفظه⁽²⁸⁾.

ولقد أجاد محمد بن الحنفية في قوله: البلاغة قول مفقه في لطف.

وأحسن الحسن بن سهل في قوله: البلاغة ما فهمه العامة، ورضيته الخاصة. والعبارة المنكرة هنا لا يرضاها والله الخاصة ولا العامة.

وقال بعضهم: البلاغة: وضوح الدلالة وحسن الإشارة

وقال أعرابي: البلاغة: حسن الاستعارة⁽²⁹⁾.

أما عن رأييه في إعجاز القرآن فقال: «أنه كتاب معجز من جهتين، من جهة إعجاز نظمها، ومن جهة ما فيه من الإخبار بالغيوب»⁽³⁰⁾.

وقال أيضاً في موضع آخر: أن القرآن المعجز هو ما اشتمل عليه من البلاغة والبيان، والإخبار عما كان ويكون والسلامة من المناقضة والمعارضة، إلى غير ذلك من العلوم التي يَقُومُ إعجاز القرآن بها، والأسرار المودعة فيه⁽³¹⁾.

وقال أيضاً في معرض تفسيره لقوله تعالى: (أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْفُرْقَانَ) [النساء: من الآية 82]، «يتأملونه ويفكرون فيه، فيستدلوا برصانة مبانيه عن المناقضة، وصيانة معانيه عن المعارضة، وكثرة حكمه وأحكامه مع إيجازه وإعجازه، وتشويق هوائيه إلى إعجازه. على أنه كلام من تنزهت ذاته عن مشاكلة الذوات، وصفاته عن مماثلة الصفات»⁽³²⁾.

الفصل الأول

علم المعاني في تفسير الرسني

المعاني (لغة):

قال الخليل: عناني الأمرُ يَعْنِينِي عنايةً فأنا معنيٌّ به ... ومعنى كلِّ شيءٍ: مَحْنَتُهُ وَحَالُهُ الذي يصيرُ إليه أمرُهُ⁽³³⁾.

وقال الزمخشري: عُنِيَ بكذا واعتُيَ بِهِ، وهو مَعْنِيٌّ به ... وهم ببيانه أعنى، وَعُنِيتُ بكلامي كذا، أي: أردتُه وقصدتُه، ومنه: المَعْنَى⁽³⁴⁾.

المعنى (اصطلاحاً):

عرفه السكاكي بقوله: «هو تتبّع خواص تراكيب الكلام في الإفادة وما يتصل بها من الاستحسان وغيره بالوقوف عليها من الخطأ في تطبيق الكلام على ما يقتضي الحال ذكره»⁽³⁵⁾.

أما القزويني فعرفه بقوله: «هو علم يعرف به أحوال اللفظ التي بها يطابق مقتضى الحال»⁽³⁶⁾.

أي: هو العلم الذي يبحث أحوال اللفظ مثل التعريف والتكثير والإظهار والإضمار، والفصل والوصل، والتقديم والتأخير، والخبر والإنشاء ... وغير ذلك ويتبين كيف تكون هذه الأحوال واقعة في الكلام موقعاً تطابق دواعي الكلام موقعاً تطابق دواعي النفس، وثم تات زائدة ثقيلة، ولا متكلفة كريهة وهذه الأحوال هي الهيئات والكيفيات.

ومن الجدير بالذكر أن علم المعاني هو تطبيق عملي لفكرة النظم التي شرح بها عبد القادر الجرجاني إعجاز القرآن الكريم والتي عرّف النظم فيها بقوله: «إعلم أن ليس النظم إلا أن تضع كلامك الوضع الذي يقتضيه علم النحو وتعمل على قوانينه وأصوله وتعرف مناهجه التي نهجت فلا تزيغ عنها، وتحفظ الرسوم التي رسمت لك فلا تحل بشيء منها»⁽³⁷⁾.

أي: أن النظم عنده هو تأليف الكلام على وفق أبواب النحو المختلفة، وعليه فإن أهم ما يميز هذا العلم ارتباطه بالنظم النحوي.

المبحث الأول

الخبر والإنشاء

الخبر (لغة):

خبرت بالأمر أي: أعلمته، وخبرت الأمر أخبرُهُ إذا عرفته على حقيقته، والخبر – بالتحريك – وأمر الأخبار، والخبر أما أتاك من نبأ عن تستخبره، والخبر: النبأ، وخبره بكذا وأخبره: نبأه⁽³⁸⁾.

الخبر (اصطلاحاً):

تناول العلماء المتقدمون هذا المصطلح البلاغي بالبحث والدراسة، منهم المبرد بقوله: «والخبر ما أجاز على قائله التصديق والتكذيب»⁽³⁹⁾، وهذا المعنى قاله أكثر العلماء الذين جاؤوا بعده⁽⁴⁰⁾.

وأوضح ابن فارس الفرق في تعريف الخبر بين أهل اللغة وأهل البلاغة، فأهل اللغة لا ينظرون إلى الخبر إلا بوصفه إعلاماً للآخرين، أما أهل النظر فيقسمونه على كلام صادق أو كاذب يقول ابن فارس: «أما أهل اللغة فلا يقولون في الخبر أكثر من أنه إعلام ... والخبر هو العلم. وأهل النظر يقولون: الخبر ما جاز تصديق قائله أو تكذيبه وهو إفادة المخاطب أمراً في ماضٍ من زمان أو مستقبل دائم»⁽⁴¹⁾.

وأخذ القزويني برأي الجمهور فقال: «اختلف الناس في انحصار الخبر في الصادق والكاذب، فذهب الجمهور إلى أنه منحصر فيهما ثم اختلفوا، فقال الأكثر منهم: صدقُهُ مطابقة حكمه للواقع، وكذبه عدم مطابقة حكمه له، وهذا هو المشهور وعليه التعويل»⁽⁴²⁾.

أضرب الخبر:

قال القزويني في بيانه لأضرب الخبر: «إن كان – المخاطب – خالي الذهن من الحكم والتردد فيه استغنى عن مؤكدات الحكم، وإن كان متردداً فيه طالباً له، حسن تقويته بمؤكد، وإن كان منكراً وجب توكيده بحسب الإنكار، كما قال تعالى حكاية عن

رسل عيسى (ص)، إذا كذبوا في المرة الأولى: إِنَّا إِلَيْكُمْ مَرْسَلُونَ، وفي الثانية: إِنَّا إِلَيْكُمْ لَمَرْسَلُونَ⁽⁴³⁾، ويسمى الضرب الأول: ابتدائياً، والثاني: طلبياً، والثالث: إنكارياً⁽⁴⁴⁾. أغراض الخبر:

للخبر غرضان أساسيان، ذكرهما: القزويني بقوله: «من المعلوم لكل عاقل إن قصد المخبر بخبره إفادة المخاطب أما نفس الحكم كقولك: (زيد قائم) لمن لا يعلم زيد قائم، ويسمى هذا فائدة الخبر، وإما كون المخبر عالماً بالحكم كقولك لمن زيد عنده، ولا يعلم أنك تعلم ذلك: (زيد عندك) ويسمى هذا لازم فائدة الخبر»⁽⁴⁵⁾.

وهذان الغرضان يسميان إخراجاً للكلام على مقتضى الظاهر، إلى معان أخرى باعتبار حال المتكلم وفعل المخاطب فالسبب مرتبط بالنتيجة، والسبب هو فعل المخاطب الذي أدى إلى نتيجة الخبر، فقد يخرج الخبر بالإنهاء إلى الإنكار والطلب والتعظيم. الخبر في تفسير الرسعني:

بحث المفسرون في القرآن الكريم عن الجملة الخبرية وأبرزوا أغراضها البلاغية في أحيان كثيرة، وكان هدفهم من دراسة الخبر ذكر الألوان البلاغية الكافية في هذا الأسلوب، لإيضاح المعاني القرآنية وإظهار إعجاز أسلوب القرآن الكريم. وقد ذكر الرسعني بعض هذه الأغراض في تفسيره منها:

1. الخبر للتعجب :

يأتي الخبر بمعنى التعجب وذلك في قوله تعالى: (قَالَتْ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ) [آل عمران: من الآية 47]، قال الرسعني: «قالت» على وجه التعجب والاستعلاء، مخاطبة الله (Y)»⁽⁴⁶⁾.

وهذا ما ذهب إليه الواحدي والسمعاني والبغوي وغيرهم⁽⁴⁷⁾، وذهب القرطبي إلى معنى التأكيد قائلاً: «ذكرت هذا تأكيداً»⁽⁴⁸⁾.

وذهب الطباطبائي إلى معنى النفي قائلاً: «ففتت النكاح والزنا في الماضي»⁽⁴⁹⁾.

2. الخبر للتبكيث :

وذلك في قوله تعالى: (نَبِّؤُونِي بِعِلْمٍ إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ) [الأنعام: من الآية 143]، قال الرسعني: «قل لهم يا محمد على وجه التبكيث لهم عند ظهور الحجة عليهم ووضوح كون ما اختلقوه فرية بلا مزية»: (نَبِّؤُونِي بِعِلْمٍ) أي: خبروني بعلم من جهة الله تعالى يدل على تحريم ما حرمت»⁽⁵⁰⁾.

وذهب ابن جزي الكلبي إلى معنى التعجيز والتوبيخ قائلاً: «تعجيز وتوبيخ افتري على الله كذباً»⁽⁵¹⁾.

في حين ذكر ابن عاشور أنه تهكم فقال: «وهذا تهكم؛ لأنه لا يُطلب تلقي علم منهم»⁽⁵²⁾.

3. الخبر للمبالغة :

وذلك في قوله تعالى: (وَمِنْهُمْ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أَدْنَىٰ أُنْذُنٍ خَيْرٌ لَّكُمْ) [التوبة: من الآية 61]، قال الرسعني: «ومعنى قوله: (هُوَ أَدْنَىٰ) يُصَدِّقُ كل ما يسمع، فسماه بالجراحة التي هي آلة السماع، مبالغة في استعداده لقبول كل ما يسمعه، وانحلال عزيمته عن ظنهم الفاسد»⁽⁵³⁾.

وهذا ما ذكره البيضاوي قائلاً: «سمي بالجراحة للمبالغة كأنه من فرط استماعه صار جملته آلة السماع»⁽⁵⁴⁾.

وقال ابن عاشور: «والإخبار بـ (هُوَ أَدْنَىٰ) من صيغ التشبيه البليغ، أي: كالأذن في تلقي المسموعات لا يرد منها شيئاً، وهو كناية عن تصديقه بكل ما يسمع من دون تمييز بين المقبول والمردود»⁽⁵⁵⁾.

4. الخبر للزجر :

وذلك في قوله تعالى: (فَلَوْلَا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِن قَبْلِكُمْ أُولُوا بَقِيَّةَ يَبْهَتُونَ عَنِ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّنْ أَنجَيْنَا مِنْهُمْ وَاتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَا أُتْرِفُوا فِيهِ وَكَانُوا مُجْرِمِينَ) [سورة هود: الآية 116]، قال الرسعني: «وقال ابن قتيبة والزمخشري:

«لولا» بمعنى: هلاً كان، وتكون الفائدة على هذا القول في مخاطبة هؤلاء بتوبيخ القرون الماضية، زجرهم عن ارتكاب ما به استوجبوا التوبيخ»⁽⁵⁶⁾. وقال السمعاني: «والآية للتوبيخ والتعجيب»⁽⁵⁷⁾، وذهب ابن عطية إلى معنى التفعع والتأسف قائلاً: «لولا هي التي للتخصيص، لكن يقتزن بها هنا معنى التفعع والتأسف الذي ينبغي أن يقع من البشر على هذه الأمم التي لم تهتد»⁽⁵⁸⁾.
5. الخبر للتهديد:

وذلك في قوله تعالى: (وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُسِرُّونَ وَمَا تُعْلِنُونَ) [النحل: 19]، قال الرسعني: «تهديد وتخويف وإشعار بالمجازاة»⁽⁵⁹⁾. وذهب الزمخشري إلى معنى الوعيد في الخبر⁽⁶⁰⁾، وتبعه البيضاوي والنسفي وغيرهم⁽⁶¹⁾.
6. الخبر للدعاء:

وذلك في قوله تعالى: (قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُن مِّنَ الْجَاهِلِينَ) ۖ فَاسْتَجَابَ لَهُ رَبُّهُ فَصَرَفَ عَنْهُ كَيْدَهُنَّ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ [سورة يوسف: 33-34]، قال الرسعني: «فإن قيل: أين الدعاء حتى قال: (فَاسْتَجَابَ لَهُ رَبُّهُ)؟ قلت: تضمنه قوله: (وَإِلَّا تَصْرِفْ) فإنه طلب وسؤال لصرف كيدهن عنه بألفظ أسلوب من أساليب الدعاء»⁽⁶²⁾. وهذا ما ذكره النحاس بقوله: «في كلمته معنى الدعاء وإن لم يذكر»⁽⁶³⁾، وهذا رأي أكثر المفسرين⁽⁶⁴⁾.
7. الخبر بمعنى الأمر:

ذكر الرسعني أمثلة متعددة لمجيء الخبر في معنى الأمر، وذلك في قوله تعالى: (فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَّقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا) [آل عمران: من الآية 97]، قال الرسعني: «(ومن دخله كان آمناً) قال القاضي أبو يعلى: لفظة لفظ الخبر ومعناه الأمر، تقديره: من دخله فأمنوه»⁽⁶⁵⁾. وهذا ما ذهب إليه أغلب المفسرين⁽⁶⁶⁾.

ومنه أيضاً قوله تعالى: (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ إِنْ يَكُن مِّنْكُمْ عَشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِثْلَيْنِ) [الأنفال: من الآية 65]، قال الرسعني: «هذا خارج مخرج البشارة، والإعلام بأن النصر مقرون بالصبر، قال أكثر المحققين: صورته صورة الخبر، ومعناه الأمر»⁽⁶⁷⁾. وهذا رأي أغلب المفسرين⁽⁶⁸⁾.

ومنه أيضاً قوله تعالى: (وَإِنْ تَعَاَسَرْتُمْ فِئَتَكُمْ فَسْتَزِعْ لَهُ أُخْرَى) [الطلاق: من الآية 6]، قال الرسعني: «فستزيع له أخرى» خبر في معنى الأمر»⁽⁶⁹⁾. وهذا ما ذكره الزجاج وغيره، قال الزجاج: «لفظ الخبر ومعناه فليزيع»⁽⁷⁰⁾.
8. الخبر لتوهين الكفار وتقوية المؤمنين:

وذلك في قوله تعالى: (إِنْ تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جَاءَكُمْ الْفَتْحُ وَإِنْ تَنْتَهُوا فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَإِنْ تَعُودُوا نَعُدْ وَلَنْ تُغْنِيَ عَنْكُمْ فِئَتُكُمْ شَيْئًا وَلَوْ كَثُرَتْ وَأَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ) [الأنفال: 19]، قال الرسعني: «وفي هذه الآيات توهين للكفار وإعلام لهم بأن كثرتهم ومعاذتهم ومظاهرتهم على النبي p والمؤمنين مع قلة عددهم وغدتهم لا ينفعهم شيئاً، وتقوية لقلوب المؤمنين ليثبتوا عند عدوهم لكونهم على ثقة بموعد الله بنصرهم واستيلائهم»⁽⁷¹⁾.

في حين ذهب الزمخشري إلى معنى التهكم بقوله: «خطاب لأهل مكة على سبيل التهكم ... (إِنْ تَسْتَفْتِحُوا) خطاب للمؤمنين «لو إن تنتهوا» خطاب للكافرين»⁽⁷²⁾، وتبعه البيضاوي⁽⁷³⁾.

9. الخبر للتصغير:
نحو قوله تعالى: (ثُمَّ إِنَّهُمْ لَصَالُو الْجَحِيمِ) ۖ ثُمَّ يُقَالُ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ [المطففين: 16 - 17]، قال الرسعني: «ثم أخبر الله I أنهم بعد حجبهم عنه جل وعلا

يدخلون النار فقال: (ثُمَّ إِنَّهُمْ لَصَالُوا الْجَحِيمِ) ثم يقال تصغيراً وتحقيراً وتوبيخاً: «هذا» العذاب: (الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ) (74).
وقال السمعاني: «يقال لهم ذلك على طريق التوبيخ والتعبير» (75).
الإنشاء:

الإنشاء (لغة): هو الابتداء، أو الخلق، أو الابتداء (76).
الإنشاء (اصطلاحاً): الكلام الذي لا يحتمل الصدق والكذب لذاته؛ لأنه ليس لمدلول لفظه قبل النطق به واقع خارجي يطابقه أو لا يطابقه (77).

وقد علل البلاغيون عدم احتمال التكذيب والتصديق في الإنشاء؛ لأنه يدل على حدث لم يقع من قبل. وفرقوا بين الخبر والإنشاء اعتماداً على ذلك، فالقريزي يقول: «وجه الحصر أن الكلام إما خبر أو إنشاء؛ لأنه إما أن يكون لنسبته خارج تطابقه أو لا تطابقه أو لا يكون لها خارج، الأول: الخبر، والثاني: الإنشاء» (78).
وينقسم الإنشاء على قسمين: طلبي وغير طلبي (79):

1. الطلبي: وهو ما يستدعي مطلوباً غير حاصل وقت الطلب ويشمل أساليب الأمر والنهي والتمني والاستفهام والنداء.
2. غير طلبي: وهو ما لا يستدعي مطلوباً، وله صيغ كثيرة منها: القسم، وأفعال المدح والذم، والترجي، والتعجب.

ونتعرف الآن على أنواع الإنشاء الواردة في تفسير الرسعني، التي تناولها بالدراسة والتحليل، فكما وردت آية حملت نكتة بلاغية أشار إليها وفسر مقتضاها البلاغي، وما يخرج إليها من مقاصد بلاغية.

أولاً: الأمر:
الأمر في البلاغة طلب فعل الشيء على وجه الاستعلاء، وعرفه العلوي بقوله: «هو صيغة تستدعي الفعل أو قول ينبئ عن استدعاء الفعل من جهة الغير على جهة الاستعلاء» (80).

وللأمر أربع صيغ هي:

1. فعل الأمر، كقوله تعالى: (وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاطِيعُوا الرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ) [النور: 56].
2. المضارع المقرون بلام الأمر، كقوله تعالى: (لِيَنْفِقَ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ) [الطلاق: 7].
3. اسم فعل الأمر، كقوله تعالى: (عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مِّن ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ) [المائدة: من الآية 105].
4. المصدر النائب عن فعل الأمر، كقوله تعالى: (وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا) [البقرة: 83].
ويخرج الأمر إلى أغراض بلاغية تعرف دلالتها من سياق الكلام، ومن تلك الأغراض الواردة في تفسير الرسعني:

1. الأمر للتهديد:

بأنّي الأمر بمعنى التهديد وذلك في قوله تعالى: (وَاللَّهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) [الأعراف: 180]، قال الرسعني: «(وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ)» الذي عليه المحققون من المفسرين والبُصراء بالعربية: أن ذلك خارج مخرج التهديد، فهو كقوله: (ذُرْنِي وَمَنْ خَلَقْتَ وَجِذَا) [المدثر: 11] (81).

وهذا ما ذكره ابن الجوزي (82).

وذهب ابن جزي الكلبي إلى معنى الوعيد والتهديد (83).

ومنه أيضاً ما جاء في قوله تعالى: (قُلْ كُلٌّ مُّتَرَبِّصٌ فَتَرَبَّصُوا فَسَتَعْلَمُونَ مَن أَصْحَابُ الصِّرَاطِ السَّوِيِّ وَمَنِ اهْتَدَىٰ) [طه: 135]، قال الرسعني: «قل يا محمد للكفار (كُلٌّ) منا منكم (مُتَرَبِّصٌ) منتظر نصره وظفّره، وحسن العاقبة له، والدوائر على خصمه، (فَتَرَبَّصُوا) صيغة الأمر في معنى التهديد، أي: فتربصوا بنا الدوائر» (84).
وهذا رأي الماوردي (85).

وذهب أحمد الغرناطي إلى معنى التهديد والوعيد لأعداء الرسول (86).
ومنه أيضاً قوله تعالى: (فَأَقْذِبُوا مَعَ الْخَالِفِينَ) [التوبة: من الآية 83]، قال
الرسعني: «فإن قيل: كيف أمرهم بما لا يجوز فعله، وهو القعود والتخلف عن نصره
الرسول والإسلام؟ قلت: هذا خارج مخرج التهديد» (87).
وقال البقاعي: «المراد تبيكتهم وتوبيخهم» (88).
وينظر أمثلة أخرى (89).

2. الأمر للتنبيه :

وذلك في قوله تعالى: (فَكُلِّي وَاشْرَبِي وَفَرِّي عَيْنًا) [مريم من الآية 26]، قال
الرسعني: «تنبيه على أن الله تعالى أجرى لها النهر وأخرج لها الرطب لفائدتين:
أحدهما: الأكل والشرب.

الثانية: التسلية عما لابسها من الحزن، كأنه قيل لها: تمتعي بالأكل والشرب وفري
عيناً، أي: طيبي نفسك، ودعي ما أهَمَّكَ ممن يُزِنُّ برية، «المنازع في ذلك مع
وضوح آياتك وظهور معجزاتك كالمنازع للشمس في الشعاع والفلك في
الارتفاع» (90).

لم أجد من المفسرين في حدود اطلاعي من ذكر هذا الرأي.

3. الأمر بمعنى الخبر :

ويأتي الأمر بمعنى الخبر وذلك في قوله تعالى: (قُلْ أَنْفِقُوا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا لَنْ يُتَقَبَلَ
مِنْكُمْ إِنَّمْ كُنْتُمْ قَوْمًا فَاسِقِينَ) [التوبة: 53]، قال الرسعني: «قول الزمخشري: هو أمر في
معنى الخبر، كقوله: (فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ مَدًّا) [مريم: 75] ، وهذا إنما يجوز إذا دل
الكلام عليه» (91)، وهذا رأي الطبري والسمرقندي (92).

وذهب الزجاج إلى معنى الشرط والجزاء فقال: «هذا لفظ أمر ومعناه معنى
الشرط والجزاء. والمعنى: أنفقوا طائعين أو كارهين لن يتقبل منكم» (93). وتبعه
السمعاني والبعوي وابن الجوزي (94).

ومنه أيضاً قوله تعالى: (أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصُرْ يَوْمَ يَأْتُونَنَا لَكِنِ الظَّالِمُونَ الْيَوْمَ فِي
ضَلَالٍ مُبِينٍ) [مريم: 38]، قال الرسعني: «قوله تعالى: (أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصُرْ) لفظه لفظ
الأمر، ومعناه الخبر والتعجب، تقديره: ما أسمعهم وأبصرهم» (95).
وهذا رأي أكثر العلماء والمفسرين (96).

وذهب الطوسي إلى معنى التعجب فقال: «معناه: ما أسمعهم وأبصرهم على وجه
التعجب، والمعنى: أنهم حلّو في ذلك محل من يتعجب منه، وفيه تهديد ووعيد أن
سيسبغون ما يصدع قلوبهم ويردون ما يهيلهم» (97).

ومنه قوله تعالى: (قُلْ مَنْ كَانَ فِي الضَّلَالَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ مَدًّا) [مريم: من
الآية 75]، قال الرسعني ذاكراً قول الزجاج: «قَالَ الزَّجَّاجُ: لَفْظُهُ لَفْظُ الْأَمْرِ، وَمَعْنَاهُ:
الْخَبَرُ. تَأْوِيلُهُ: أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى جَعَلَ جُزْأَ ضَلَالَتِهِ أَنْ يَتْرَكَهَ فِيهَا، كَمَا قَالَ تَعَالَى: (مَنْ
يُضِلِلِ اللَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُ وَيَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ) [الأعراف: 186]، إِلَّا أَنْ لَفْظَ
الْأَمْرِ يُؤَكِّدُ مَعْنَى الْخَبَرِ، كَأَنَّ لَفْظَ الْأَمْرِ يَرِيدُ بِهِ الْمَتَكَلِّمُ نَفْسَهُ إِلْزَامًا، كَأَنَّهُ يَقُولُ: أَفْعُلْ
ذَلِكَ وَأَمُرُ نَفْسِي بِهِ» (98).

وهذا رأي أغلب المفسرين (99) قال الواحدي: «هذا لفظ الأمر ومعناه الخبر: أي:
مده الرحمن مداً، وكذا فسره ابن عباس فقال: يريد فإن الله يمد له فيها حتى
يستدرجه» (100).

(أَنْ أَقْذِفِهِ فِي الثَّابُوتِ فَأَقْذِفِهِ فِي الْيَمِّ فَلْيَلْقِهِ الْيَمُّ بِالسَّاحِلِ يَأْخُذْهُ عَدُوِّي وَعَدُوُّ
لَهُ وَالْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةٌ مَنِي وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي) [طه: 29]، قال الرسعني ذاكراً قول
ابن الأنباري: «(فَلْيَلْقِهِ الْيَمُّ بِالسَّاحِلِ)» قال ابن الأنباري: ظاهر هذا: الأمر، ومعناه:
الخبر، تأويله: يلقيه اليم» (101).

وهذا ما ذهب إليه أكثر المفسرين (102)، وذكر الطبري إلى أنه «جزاء أخرج
مخرج الأمر، كان اليم هو المأمور» (103).

4. الأمر للوعيد والتهديد :

وذكر ابن عاشور معنى التقرير (105).

وهذا ما ذكره الماوردي وابن الجوزي⁽¹⁰⁷⁾ والسمعاني الذي قال: «الأصح أنه الزكاة، وقيل: هو صدقة التطوع، وكل ما ندب الله تعالى إليه من النفقة في الخبرات»⁽¹⁰⁸⁾

وهو طلب الكف عن الفعل، استعلاء، قال السكاكي: «للهي حرف واحد وهو (لا) الجازم في قولك: (لا تفعل)، والنهي محذو به حذو الأمر في أنَّ أصل استعمال (لا تفعل) أن يكون على سبيل الاستعلاء بالشرط المذكور فإن صادف ذلك أفاد الوجوب وإلا أفاد طلب الترك فحسب» (112). فالوجوب والإلزام شرطان يلازمان أسلوب النهي ويعنيان وجوب إلزام المخاطب بما ينهي عنه، والسكاكي يوازن بين أسلوب الأمر وأسلوب النهي فيرى أن الأسلوبين يشتركان في اعتبار الاستعلاء، والأخير، ونقصد بالآخر أن الأمر والنهي يقصدان الآخر فلا يمكن لإنسان أن ينهي نفسه أو أمرها. أما وجه الخلاف بين الأسلوبين فهو أن لكل منهما صيغة خاصة به: «الأمر دال على الطلب، والنهي دلٌّ على المنع، وأن الأمر لا بدُّ من إرادة مأموره، وأن النهي لا بدُّ فيه من كراهة منهية» (113).

فلا يَنْبَسِطُونَ بَيْنَ عَيْنَيْكَ مَا أَنْزَوِي وَلَا تَلْقَنِي إِلَّا أَنْفَكَ رَاغِمٌ (117)» (118).
وهذا ما ذكره الزجاج بقوله: «(فَلَا يُؤْمِنُوا حَتَّى يَرَوْا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ) ، دعاء أيضاً عليهم» (119). وهذا رأى أكثر العلماء والمفسرين (120).

2. النهي للتثبيت:

ومنه ما جاء في قوله تعالى: (لَا يُغَرِّكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبِلَادِ) [آل عمران: 196]، قال الرسعني: «... والمعنى: لَا يُغَرِّكَ أَيُّمَا الْقَائِلِ، أَوِ السَّامِعِ. أَوْ هُوَ خُطَابُ النَّبِيِّ p وَالْمُرَادُ أَتْبَاعُهُ؛ لِأَنَّ خُطَابَ مُقَدِّمِ الْقَوْمِ، وَلِسَانَهُمْ بِشَيْءٍ يَقُومُ مَقَامَ خُطَابِهِمْ جَمِيعاً».

فكان قيل: «لَا يُغَرِّكَ»، وهو بمعنى التثبيت له، والتأديب لغيره. وهذا في النهي نظير قوله في الأمر: (اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ) [الفاتحة: 6]»⁽¹²¹⁾. وهذا رأي أكثر المفسرين⁽¹²²⁾ ومنهم البيضاوي الذي قال: «والخطاب للنبي p والمراد أمته، أو تثبيته على ما كان عليه»⁽¹²³⁾، وذهب ابن جزي إلى معنى التسليية للنبي p⁽¹²⁴⁾.

ويأتي للتثنية والتثبيت وذلك نحو قوله تعالى: (الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُن مِّنَ الْمُفْتَرِينَ) [آل عمران: 60]، قال الرسعني: «... ثم خاطب المؤيد بالعصمة بالنهي عن الافتراء، وهو الشك فيما جاءه من الأنبياء، لينبه الغافل، وثبت العاقل، فقال: (فَلَا تَكُن مِّنَ الْمُفْتَرِينَ)»⁽¹²⁵⁾.

وهذا قريب مما ذكره أبو السعود الذي قال: «والخطاب إما للنبي على طريقة الإلهاب والتهيج لزيادة التثبيت والإشعار بأن الافتراء في المحنورية بحيث ينبغي أن ينهي عنه من لا يكاد يمكن صدوره عنه فكيف بمن هو بصدد الافتراء، وإما لكل من له صلاحية الخطاب»⁽¹²⁶⁾، وهذا رأي أكثر المفسرين⁽¹²⁷⁾.

3. النهي للتوبيخ والتهكم:

نحو قوله تعالى: (لَا تَرْكُضُوا وَارْجِعُوا إِلَى مَا أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَمَسَاكِنُكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْأَلُونَ) [الأنبياء: 13]، قال الرسعني: «قال المفسرون: فقالت لهم الملائكة على وجه التوبيخ والتهكم: (لَا تَرْكُضُوا وَارْجِعُوا إِلَى مَا أُتْرِفْتُمْ فِيهِ) من العيش الرافه والحال الناعمة»⁽¹²⁸⁾.

وهذا رأي الزمخشري وابن جزي والبقاعي⁽¹²⁹⁾. وذكر الواحدي والبعوي وابن الجوزي وغيرهم معنى الاستهزاء في النهي⁽¹³⁰⁾. وذكر أبو السعود معنى الاستهزاء والتوبيخ⁽¹³¹⁾.

4. النهي للوعيد:

نحو قوله تعالى: (وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَفْعَلُ الظَّالِمُونَ) [إبراهيم: من الآية 42]، قال الرسعني: «قال ابن عباس: هذا وعيد للظالم، وتعزية للمظلوم»⁽¹³²⁾. وهذا ما ذكره الطبري بقوله: «... هي وعيد للظالم وتعزية للمظلوم»⁽¹³³⁾، وهذا الرأي ذكره أكثر العلماء والمفسرين⁽¹³⁴⁾. وذهب بعضهم إلى معنى الدوام⁽¹³⁵⁾. ثالثاً: الاستفهام:

الاستفهام (لغةً): قال ابن منظور: «معرفتك الشيء، بالقلب، وفهمت الشيء: عقلته وعرفته، وأفهمه الأمر وفهمه إياه: جعله يفهمه، واستفهمه: سأله أن يفهمه، وقد استفهمني الشيء فأفهمته وفهمته تفهيماً»⁽¹³⁶⁾.

الاستفهام اصطلاحاً (بلاغياً): هو طلب العلم بالشيء المجهول وهو من صيغ الإنشاء الطلبي. وعرفه السكاكي بقوله: «والاستفهام لطلب حصول في الذهن، والمطلوب حصوله في الذهن إما أن يكون حكماً على شيء أو لا يكون، والأول هو التصديق ويمتنع انفكاكه من تصور الطرفين، والثاني هو التصور ولا يمتنع انفكاكه من التصديق»⁽¹³⁷⁾.

فإذا كان التردد في الوقوع أو اللوقوع فهو التصديق وإذا كان التردد في المفرد فهو التصور المعنوي كقولنا: «أقام زيد؟» يكون الاستفهام للتصديق أي: لوقوع الفعل أما إذا قلنا: «أزيد قام أم عمرو؟» يكون الاستفهام للتصور والفرق بين الهمزة التي يطلب بها التصور أو التصديق أن كل ما صلح أن يؤتى بعده بأمر المتصلة فهو استفهام عن التصور.

وللاستفهام ألفاظ موضوعة له (138) هي (الهمزة)، و(هل)، و(ما)، و(من)، و(أي)، و(لم)، و(كيف)، و(أين)، و(أنى)، و(متى)، و(إيان). وقد يخرج الاستفهام مجازياً إلى أغراض بلاغية تُعرف من سياق الكلام قال القزويني: «ثم هذه الألفاظ كثيراً ما تستعمل في معانٍ غير الاستفهام بحسب ما يناسب المقام» (139).

ومن هذه الأغراض الواردة عند الرسعني:

1. الاستفهام للاستعطاف :
وذلك في قوله تعالى: (أَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاءُ مِنَّا) [الأعراف: من الآية 155]، قال الرسعني ذاكراً أقوال العلماء في هذا الاستفهام: «قال المبرد: هذا استفهام استعطاف، أي: لا تهلكننا، وقد علم موسى أن الله أعدل من أن يؤاخذ بجريرة الجاني غيره، ولكن هذا كقول عيسى: (إِنْ تُحِبُّهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ) [المائدة: 118]». وقيل: استفهام بمعنى الجحد، أي: لست تفعل ذلك، وقيل: أداء بالاستفهام: عبدة العجل، كأنه ظن أنهم إنما هلكوا باتخاذ أصحابهم العجل وإقامتهم بين أظهرهم، لم يزيلوهم ولم يأمرهم بالمعروف وينهوهم عن المنكر» (140).

ذهب النحاس إلى معنى النفي فقال: «استفهام فيه معنى النفي وهكذا هو في كلام العرب، وإذا كان نفيًا بمعنى الإيجاب كما قال جرير:

الستم خير من ركب المطايا وأندى العالمين بطون راح» (141)

وذهب القرطبي إلى معنى الجحد (142)، في حين ذهب الزركشي إلى معنى الدعاء (143).

2. الاستفهام للتعظيم :

وذلك في قوله تعالى: (قَالَ مُوسَى أَتَقُولُونَ لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَكُمْ أَسِحْرٌ هَذَا وَلَا يُفْلِحُ السَّاجِرُونَ) [يونس: 77]، قال الرسعني ذاكراً كلام الأنباري: «إنما أدخلوا الألف على جهة تفتيح الأمر، كما يقول الرجل إذا نظر إلى الكسوة الفاخرة: أكسوة هذه؟ يريد بالاستفهام تعظيمها، وتأتي الرجل جائزة، فيقول، أحق ما أرى؟ مُعْظِماً لما وَرَدَ عليه» (144).

وذكر الكرمانى معنى التعجب فقال: «... هو استفهام تعجب على الحكاية» (145). وذهب الزمخشري والرازي إلى معنى الإنكار، قال الزمخشري: «... فأفكر ما قالوه في عيبه والطعن عليه» (146). وذكر ابن عطية وابن جزي معنى التوبيخ (147).

ومنه أيضاً ما جاء في نفس السورة قوله تعالى: (فَلَمَّا أَفْقَا قَالَ مُوسَى مَا جِئْتُكُمْ بِهِ السِّحْرَ إِنَّ اللَّهَ سَيُبْطِلُهُ إِنَّ اللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ) [يونس: 81]، قال الرسعني ذاكراً أقوال العلماء: «قال الزجاج: هذا الاستفهام على جهة التوبيخ، وقال ابن الأنباري: هذا الاستفهام لتعظيم ما جاؤوا به من السحرة والعرب تستفهم عما هو معلوم عندها. قال امرؤ القيس (148):

أعزك مني أنت حبك قاتلي وأنك مهما تأمرى القلب يفعل

وقال قيس بن ذريح (149):

أراجعة يا لبن أيامنا الأولى بذى الطلح أم لا ماله رجوع

فاستفهم وهو يعلم أنهم لا يرجعون» (150).

وهذا رأي أغلب المفسرين (151)، وذهب الرازي وغيره إلى معنى الاستنكار (152). وذكر الخازن أنها: «على سبيل التوبيخ» (153).

3. الاستفهام للتعجب :

وذلك في قوله تعالى: (قَالَ أَبَشَّرْتُمُونِي عَلَى أَنْ مَسَّنِيَ الْكِبَرُ فِيمَ ثَبْرَتُونِ) [الحجر: 54]، قال الرسعني: (قَالَ أَبَشَّرْتُمُونِي عَلَى أَنْ مَسَّنِيَ الْكِبَرُ فِيمَ ثَبْرَتُونِ) أي: على حالة الكبر والهرم، (فِيمَ ثَبْرَتُونِ) استفهام في معنى التعجب (154).

وقال الزمخشري: (فِيمَ ثَبْرَتُونِ) هي ما الاستفهامية دخلها معنى التعجب، كأنه قال: فبأي أعجوبة تبشرونني أو أراد أنكم تبشرونني بما هو غير مقصور في العادة فبأي شيء تبشرون يعني لا تبشرونني في الحقيقة بشيء؛ لأنَّ البشارة بمثل هذا بشارة

بغير شيء. ويجوز أن لا يكون صلة لبشر، ويكون سؤالاً عن الوجه والطريقة يعني: بأي طريقة تبشرونني بالولد، والبشارة لا طريق لها في العادة (155). وهذا رأي أكثر العلماء (156).

ومنه أيضاً قوله تعالى: (أَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ أَفَأَنْتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلًا) [الفرقان: 43]، قال الرسعني: «قوله تعالى: (أَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ) استفهام في معنى التعجب للنبي p من فرط جهلهم، حيث تركوا عبادة من خلقهم ورزقهم، وأطاعوا أهواءهم في عبادة أحجار لا تضر ولا تنفع، ولا تبصر ولا تسمع، ولا تعلم من عبدها وأطاعها ممن رفضها وأضاعها، ينتقلون عنها ذهاباً مع ميل أنفسهم في استحسان حَجَرٍ» (157).

وقال الرازي: «قوله (أَرَأَيْتَ) كلمة تصلح للإعلام والسؤال، وها هنا هي تعجيب من جهل من هذا وصفه ونعته» (158). وتبعه القرطبي (159)، وذهب البيضاوي إلى أن الاستفهام للتقرير والتعجيب (160).
4. الاستفهام للاستبعاد :

وذلك في قوله تعالى: (وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ قَالَ أَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتُ طِينًا) [الإسراء: 61]، قال الرسعني: «قوله تعالى: (أَسْجُدْ) استفهام في معنى الاستبعاد» (161).

وذكر الرازي معنى الإنكار قائلاً: «قوله: (أَسْجُدْ لِمَنْ خَلَقْتُ طِينًا) وهذا استفهام بمعنى الإنكار معناه: أن أصلي أشرف من أصله فوجب أن أكون أنا أشرف منه، والأشرف يفتخ في العقول أمره بخدمة الأدنى» (162). وتبعه القرطبي والبيضاوي وابن عادل (163).

5. الاستفهام للطلب :

كما ورد في قوله تعالى: (وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَيَمْشُونَ فِي الْأَسْوَاقِ وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَتَصْبِرُونَ وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرًا) [الفرقان: 20]، قال الرسعني: «(أَتَصْبِرُونَ) حقيقة هذا الاستفهام: الطلب واستدعاء الصبر منهم» (164).

وذكر السمرقندي أن معنى الاستفهام هو الأمر بقوله: «اللفظ لفظ الاستفهام والمراد به الأمر، يعني: اصبروا» (165)، وتبعه القرطبي وابن حيان (166). وذهب الرازي إلى معنَى التقرير في الاستفهام (167).

6. الاستفهام للجد :

وذلك قوله تعالى: (يَقُولُونَ هَلْ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ مِنْ شَيْءٍ) [آل عمران: من الآية 154]، قال الرسعني: «والاستفهام بمعنى الجحد، وتقديره: ما لنا من النصر والظفر شيء، كما وعدنا» (168).

وهو رأي أغلب المفسرين (169)، وذهب الرازي إلى معنى الإنكار فقال: «والمعنى: هل لنا من أمر يُطاع وهو استفهام على سبيل الإنكار» (170).

7. الاستفهام للإنكار :

ذكر مفسرنا هذا المعنى البلاغي في تفسيره، وعرض له الكثير من الأمثلة، منها ما جاء في قوله تعالى: (قَالَ أَغَيَّرَ اللَّهُ أَبْغِيكُمْ إِلَهَا وَهُوَ فَضْلُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ) [الأعراف: 140]، قال الرسعني: «استفهام في معنى الإنكار، لعظيم ما قاله من الكفر، والتعجب من طلبهم إلهاً لا يضر ولا ينفع، ولا يبصر ولا يسمع، بعدما شاهدوا من آيات الله لديهم والآئه عليهم» (171).

وهذا ما ذهب إليه الزمخشري وابن الجوزي والخازن والآلوسي (172). وذهب الرازي إلى معنى الإنكار والتوبيخ (173)، وتبعه الشوكاني (174).

ومنه أيضاً قوله تعالى: (أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ) [الرعد: من الآية 16]، قال الرسعني: «بل جعلوا لله شركاء، الاستفهام للإنكار» (175).

وهذا المعنى للاستفهام ذكره أكثر المفسرين (176)، ومنهم أبو السعود الذي قال: «والهمزة لإنكار الوقوع لا لإنكار الواقع مع وقوعه» (177).

ومنه أيضاً قوله تعالى: (قَالَتْ رُسُلُهُمْ أَفِي اللَّهِ شَكٌّ) [إبراهيم: من الآية 10]، قال الرسعني: «استفهام في معنى الإنكار، والمعنى: أفي وحدانية الله الواضحة والدلائل شك؟» (178).

وقال الزمخشري: «أدخلت همزة الإنكار على الظرف؛ لأن الكلام ليس في الشك، إنما هو في المشكوك فيه، وأنه لا يحتمل الشك لظهور الأدلة وشهادتها عليه» (179)، وهذا رأي السمرقندي والواحدي وغيرهم (180).

وذهب السمعاني إلى معنى النفي فقال: «معناه: ليس في الله شك وهذا استفهام بمعنى نفي ما اعتقده» (181)، وتبعه البغوي (182).

وذهب ابن جزي الكلبي إلى معنى التقرير والتوبيخ فقال: «والهمزة للتقرير والتوبيخ؛ لأنه لا يحتمل الشك لظهور الأدلة» (183)، وأمثله كثيرة (184).

وجاء الاستفهام الإنكاري عند الرسعني على أنواع وهي:

أ. استفهام التعجب والإنكار:

نحو قوله تعالى: (وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنْتُمْ تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ آيَاتُ اللَّهِ وَفِيكُمْ رَسُولُهُ) [آل عمران: من الآية 101]، قال الرسعني: «(وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ)» ، استفهام في معنى التعجب والإنكار، المعنى: من أين يتطرق الكفر إليكم؟» (185).

وقال الزمخشري: «معنى الاستفهام فيه الإنكار والتعجب والمعنى: من أين يتطرق إليكم الكفر والحال أن آيات الله وهي القرآن المعجز» (186)، وتبعه الرازي والبيضاوي والنسفي (187). وذهب ابن جزي إلى معنى الإنكار والاستبعاد (188).

ومنه أيضاً قوله تعالى: (وَكَيْفَ تَأْخُذُونَهُ وَقَدْ أَفْضَىٰ بَعْضُكُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ وَأَخَذْنَ مِنْكُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا) [النساء: 21]، قال الرسعني: (وَكَيْفَ تَأْخُذُونَهُ) استفهام في معنى التعجب والإنكار (189).

وهذا ما ذهب إليه ابن عاشور (190)، وذكر الثعلبي والبغوي معنى الاستعظام في الاستفهام (191)، وذكر الرازي التعجب فقط (192)، في حين ذكر البيضاوي والنسفي وأبو السعود معنى الإنكار فقط (193).

ب. الاستفهام الإنكاري التوبيخي:

نحو قوله تعالى: (قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَمَّنْ يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَمَنْ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَمَنْ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ فَقُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ) [يونس: 31]، قال الرسعني: «ومن يدبر الأمر» يريد: أمر الكون الكلي من الهيكل العلوي والمركز السفلي، (فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ) قل لهم عند إقرارهم بذلك منكراً وموبخاً: (أَفَلَا تَتَّقُونَ) الذي خلق ورزق وقدر ودبر فلا تشكرون به شيئاً (194).

وذكر أبو السعود والشوكاني والألوسي معنى الإنكار فقط (195).

ومنه أيضاً قوله تعالى: (أَفَأَصْفَاكُمْ رَبُّكُم بِالْبَنِينَ وَاتَّخَذَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِنَاثًا إِنَّكُمْ لَتَتَّقُونَ قَوْلًا عَظِيمًا) [الإسراء: 40]، قال الرسعني: «والاستفهام في معنى الإنكار والتوبيخ. والمعنى: أفخصكم واختار لكم صفوة الأولاد وهم البنون: (وَاتَّخَذَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِنَاثًا) أولاداً، فَرَضِي لِنَفْسِهِ بِالْأَدْوَنَ، وهو على خلاف عادات السادات» (196).

وهذا ما ذهب إليه السمين الحلبي وابن عادل (197). وذكر الزجاج والواحدي وابن جري معنى التوبيخ فقط (198). وذكر السمعاني والزمخشري والرازي وغيرهم معنى الإنكار فقط (199).

ومنه أيضاً قوله تعالى: (أَوَلَمْ يَكْفُرُوا بِمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ مِنْ قَبْلِ) [القصص: من الآية 48]، قال الرسعني: «والاستفهام في معنى الإنكار والتوبيخ، والمعنى: أولم يكفروا بما أوتي موسى من قبل من الآيات الخوارق التي تضطر العقول إلى التصديق بها» (200).

وذكر محبي الدين درويش أن: «الهمزة للاستفهام الإنكاري التقريري» (201). وأمثله كثيرة (202).

ج. استفهام إنكاري تقريري:

ومنه قوله تعالى: (أَلَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِمْ مِيثَاقُ الْكِتَابِ أَنْ لَا يَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ) [الأعراف: من الآية 169]، قال الرسعني: «والاستفهام تقرير وإنكار. والمعنى: قد أخذ عليهم الميثاق بقول الحق، فما بالهم يقولون الباطل ويتمنون على الله الأماني» (203). وهذا رأي الزمخشري الذي قال: «لأنها تقرير فكأنه قيل: أخذ عليهم ميثاق الكتاب ودرسوا ما فيه» (204)، وتبعه النسفي (205).

وذهب الطبرسي إلى معنى التوبيخ (206). وذكر أبو حيان وابن عاشور إلى معنى التوبيخ والتقرير (207).

د. استفهام إنكاري تنكيئي
ومنه قوله تعالى: (أَفَبِعَذَابِنَا يَسْتَعْجِلُونَ) [الشعراء: 204]، قال الرسعني: «استفهام في معنى التكييت لهم والإنكار عليهم» (208).

وقال الزمخشري: «تكييت لهم بإنكار وتهكم، ومعناه، كيف يستعجل العذاب من هو معرض لعذاب يسأل فيه من جنس ما هو فيه اليوم من النظرة والإمهال طرفة عين فلا يجاب إليها» (209).

وذكر النسفي والطبرسي معنى التوبيخ والإنكار (210)، وذهب ابن جزي إلى معنى التوبيخ فقط (211).

8. الاستفهام للتقرير :

ومنه قوله تعالى: (مَا يَفْعَلُ اللَّهُ بِعَذَابِكُمْ إِنْ شَكَرْتُمْ وَآمَنْتُمْ وَكَانَ اللَّهُ شَاكِرًا عَلِيمًا) [النساء: 147]، قال الرسعني: « (مَا يَفْعَلُ اللَّهُ بِعَذَابِكُمْ) استفهام في معنى التقرير، أي: لا يعذبكم» (212).

وهذا رأي أكثر المفسرين (213)، وذهب السمين الحلبي إلى معنى النفي فقال: «والاستفهام هنا معناها النفي، والمعنى: أن الله لا يفعل بعذابكم شيئاً؛ لأنه لا يجلب لنفسه بعذابكم نفعاً ولا يدفع عنه ضرراً فأى حاجة له في عذابكم» (214)، وتبعه الجلالين وأبو السعود (215).

ومنه أيضاً قوله تعالى: (أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّ ذَلِكَ فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ) [الحج: 70]، قال الرسعني: «استفهام في معنى التقرير، أي: قد علمت ذلك» (216).

وهذا رأي الواحدي وابن الجوزي والقرطبي (217).
وذهب الرازي إلى معنى التقوية فقال: «قوله: (أَلَمْ تَعْلَمْ) هو على لفظ الاستفهام لكن معناه تقوية قلب الرسول ﷺ والوعد له وإبعاد الكافرين بأن كل فعلهم محفوظ عند الله لا يضل عنده ولا ينسى» (218). وتبعه ابن عادل (219). وأمثله متعددة (220).

9. الاستفهام للتوبيخ :

نحو قوله تعالى: (فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا) [النساء: 41]، قال الرسعني: «هذا استفهام في معنى التوبيخ، أي: كيف يكون حالهم يوم القيامة» (221).

وهذا ما ذهب إليه كلاً من الزجاج وابن الجوزي (222)، وذكر الثعلبي أنه على معنى الوعيد والتهديد (223).

ومنه أيضاً قوله تعالى: (أَلَهُمْ أَرْجُلٌ يَمْشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ يَبْطِشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَعْيُنٌ يُبْصِرُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا قُلْ ادْعُوا شُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ كِيدُونْ فَلَا تُنْظَرُونَ) [الأعراف: 195]، قال الرسعني: «ثم إن الله بين نقصان الآلهة بالنسبة إلى عابديها توبيخاً لهم، وتضليلاً لأرائهم، وتجميداً لأحلامهم؛ فذلك قوله: (أَلَهُمْ أَرْجُلٌ يَمْشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ يَبْطِشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَعْيُنٌ يُبْصِرُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا قُلْ ادْعُوا شُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ كِيدُونْ فَلَا تُنْظَرُونَ)، المعنى: فكيف عبدتموها وأنتم أفضل منها بالأرجل الماشية، والأيدي الباطشة، والأعين الباصرة، والأذان السامعة» (224).

وهذا رأي ابن الجوزي الذي قال: «وفي هذا تنبيه على تفضيل العابدين على المعبودين، وتوبيخ لهم حيث عبدوا من هم أفضل منه» (225).
وتبعه ابن جزي وابن عجيبة (226).

وذهب أبو حيان إلى معنى الإنكار والتعجب (227)، وأبو السعود إلى معنى التبكيت (228).

10. الاستفهام للأمر :

نحو قوله تعالى: (وَقُلْ لِلَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْأُمِّيِّينَ أَسْلَمْتُمْ) [آل عمران: من الآية 20]، قال الرسعني: (أَسْلَمْتُمْ؟) قال الزجاج: استفهام بمعنى الأمر، تقديره: أسلموا، ومثله: (فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ) [المائدة: 91]. أو يكون التقدير: أَسْلَمْتُمْ أم أَنْتُمْ على كفركم (229).

وهذا رأي الماوردي وابن الجوزي وغيرهم (230).

وذهب البقاعي إلى معنى الإنكار والتوبيخ (231)، ومثل قوله تعالى: (قُلْ إِنَّمَا يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ) [الأنبياء: 108]، قال الرسعني: «وهذا استفهام في معنى الأمر، أي: أسلموا وانتهوا» (232).

وهذا الرأي ذكره أكثر العلماء والمفسرين (233).

11. الاستفهام للتقريع :

ومنه قوله تعالى: (وَمَآذَا عَلَيْهِمْ لَوْ آمَنُوا بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقَهُمُ اللَّهُ وَكَانَ اللَّهُ بِهِمْ عَلِيمًا) [النساء: 39]، قال الرسعني: «قوله: (وَمَآذَا عَلَيْهِمْ) تقريع لهم؛ كما يقال للرجل الفاجر العاق: ما ضرك لو أطعت ربك، وبررت أباك، وكما يقال للمنتقم: ما بضرك لو عفوت» (234).

وذهب الطوسي إلى معنى التقريع والتوبيخ فقال: «ففي الآية تقريع على ترك الإيمان بالله واليوم الآخر، وتوبيخ على الإنفاق مما رزقهم الله في غير أبواب البر وسبيل الخير على وجه الصلاح» (235). وذكر الزمخشري وتبعه النسفي معنى الذم والتوبيخ (236)، وذكر الرازي والجلالين والشربيني معنى الإنكار (237).

12. استفهام توبيخ وتقريع :

ومنه ما جاء في قوله تعالى: (أَوَلَمْآ أَصَابِكُمْ مُصِيبَةٌ فَمَا أَصَابَكُمْ مِثْلُهَا قُلْتُمْ أَنَّى هَذَا قُلْ هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) [آل عمران: 165]، قال الرسعني: «قوله: (أَوَلَمْآ أَصَابِكُمْ مُصِيبَةٌ) هذه واو العطف إما على قصة أحد، وإما على محذوف، تقديره: أفعلمت كذا؟ وقلتم حينئذ كذا؟ دخلت عليها همزة الاستفهام، وهو بمعنى التوبيخ والتقريع» (238).

وذكر الطوسي معنى التقريع فقط (239)، وذهب أبو حيان والسمين الحلبي إلى معنى الإنكار (240)، وذكر أبو السعود معنى التقريع والتقرير للهمزة (241).

ومنه أيضاً قوله تعالى: (قَالَ هَلْ عَلِمْتُمْ مَا فَعَلْتُمْ بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ إِذْ أَنْتُمْ جَاهِلُونَ) [يوسف: 89]، قال الرسعني: «وهذا استفهام يتضمن معنى التوبيخ والتقريع بعظيم ما فعلوا بيوسف وأخيه من أنواع الأذى» (242).

وهذا رأي الشوكاني (243)، وذكر الرازي معنى التعظيم فقال: «وقوله: (قَالَ هَلْ عَلِمْتُمْ مَا فَعَلْتُمْ بِيُوسُفَ) استفهام يفيد تعظيم الواقعة، ومعناه: ما ارتكبتم في يوسف وما أقبح ما أقدمتم عليه، وهو كما يُقال للمذنب: هل تدري من عصيت وهل تعرف من خالفت» (244)، وهذا رأي الواحدي والخازن والنيسابوري (245). وأمثله متعددة (246).

13. الاستفهام للتنبيه :

في قوله تعالى: (وَهَلْ أَتَاكَ نَبَأُ الْخَصْمِ إِذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرَابَ) [ص: 21]، قال الرسعني: «فإن قلت: لم خاطب الله تعالى رسوله بذلك على طريقة الاستفهام؟ قلت: تنبيهاً له على أنه ثناء عجيب ينبغي أن يُصيغَ إليه بقلب حاضر وأذن واعية، وتشويقاً له إلى استماعه» (247).

وهذا رأي الرازي (248)، وهذا الاستفهام عند الزمخشري بمعنى التعجب، والتشويق فقال: «ظاهرة الاستفهام، ومعناه الدلالة على أنه من الأنبياء العجبية التي حقها أن تشيع ولا تخفى على أحد، والتشويق إلى استماعه» (249)، وتبعه الألوسي (250).

14. الاستفهام للتفخيم :

نحو قوله تعالى: (هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ) [الذاريات، 24]، قال الرسعني: «الاستفهام بمعنى تفخيم شأن القصة، والتنبيه على أن العلم بهذا الحديث لا طريق له سوى الوحي» (251).

وهذا ما ذكره الزمخشري والنسفي والطباطبائي (252)، وذكر ابن جزي أن الاستفهام بمعنى التفخيم والتهويل (253).

15. الاستفهام للتهديد :

نحو قوله تعالى: (أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ فَذَاقُوا وَبَالَ أَمْرِهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ) [التغابن: 5]، قال الرسعني: «خاطب أهل مكة: (أَلَمْ يَأْتِكُمْ) والمُرَاد تهديدهم» (254).

وذهب السمرقندي إلى معنى التوبيخ والتفريع فقال: «اللفظ لفظ الاستفهام، والمُرَاد به التوبيخ والتفريع» (255)، وتبعه ابن عادل (256).

رابعاً: النداء:

النداء (لغة): النداء، والنداء: صوت مثل الدُّعاء والدُّعاء، وقد ناداه ونادى به وناداه مناداةً ونداءً أي: صاح به (257).

النداء (اصطلاحاً): هو طلب الإقبال بحرف نائب مناب (أدعو) لفظاً أو تقدير (258).

وله حروف معينة قال فيها ابن عقيل: فإن كان المنادى بعيداً فله من حروف النداء: يا، وأي، وآ، وهيا، وإن كان قريباً فله الهمزة، وإن كان مندوباً – وهو المتوجع أو المتوجع عنه – فله: وا (259).

ويخرج النداء من معناه الحقيقي إلى معانٍ مجازية ذكرها البلاغيون، وتناول الرسعني بعض هذه المعاني في تفسيره ومنها:

1. النداء للتنبيه :

نحو قوله تعالى: (يَا حَسْرَةً عَلَى الْعِبَادِ مَا يَأْتِيهِمْ مِّن رَّسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ) [يس: 30]، قال الرسعني ذاكراً أقوال العلماء ومنهم الزجاج: «وقاله الزجاج وغيره من اللغويين وأهل المعاني في معنى نداء الحسرة وما شابهها مما لا يعقل فيجب المقصود من النداء التنبيه؛ فإذا قلت: يا زيد، فقد نبهته ثم تحظى به بما تريد، ولو خاطبته من غير نداء لم تبلغ في الفائدة مبلغ الخطاب بعد التنبيه بالنداء، ألا ترى أن قولك: يا عجباً أنفعل كذا، أبلغ من قولك: أنا أعجب مما فعلت، والمعنى: يا عجباً أقبل، فإنه من أوقاتك، وكذلك: (يَا وَيْلَتَى أَلُمُّ وَأَنَا عَجُوزٌ) [هود: 72]، و: (يَا حَسْرَتِي عَلَى مَا فَرَطْتُ) [الزمر: 56]».

قال الزمخشري ها هنا، هذا نداء للحسرة عليهم، كأنما قيل لها: تعالي يا حسرة، فهذه من أحوالك التي من حقك أن تحضري فيها، وهي حال استهزائهم بالرسول (260)، وذكر السمين أن هذا النداء للتفجّع عليهم (261)، وتبعه ابن جزي (262).

نحو قوله تعالى: (أَلَا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبَاءَ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ) [النمل: 25]، قال الرسعني: «... وقرأ الكسائي: (أَلَا يَسْجُدُوا) بحرف التنبيه وحرف النداء، ولأمر بالسجود» (263).

وهذا رأي الزمخشري الذي قال: «(أَلَا) للتنبيه ويا حرف ومناداه محذوف» (264)، وتبعه القرطبي وابن جزي (265). أما أبو حيان فذهب في تفسيره للآية (يا) حرف تنبيه ولم يعترف بجواز حذف المنادى (266).

2. النداء للإظهار والتنويه :

نحو قوله تعالى: (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ) [الطلاق: من الآية 1]، قال الرسعني: «قال المفسرون: نادى النبي ﷺ ثم خاطب أمته؛ لأنه السيد المقدم، وإمام الأمة، كما يقول السلطان لرئيس القوم وكبيرهم: يا فلان افعلوا كيت وكيت؛ إظهاراً لتقدمه، وتنويهاً بشرف منزلته، وإشعاراً لهم بأن الأمور المنوطة بهم مفوضة إليه» (267).

وقال ابن عطية: «... إظهاراً لتعظيمه» (268)، وتبعه القرطبي وابن جزي (269). ومن النداء للتنبيه أيضاً ما جاء في قوله تعالى: (وَجَاءَتْ سَيَّارَةٌ فَأَرْسَلُوا وَارِدَهُمْ فَأَدْلَى دَلْوَةً قَالَ يَا بُشْرَى هَذَا غَلَامٌ) [يوسف: من الآية 19]، قال الرسعني ناقلاً قول الزجاج:

«قال الزجاج: معنى النداء في هذه الأشياء التي لا تجيب ولا تعقل؛ إنما هو على تنبيه المخاطبين، وتوكيد القصة» (270).

وهذا رأي السمرقندي وابن الجوزي والرازي (271).

المبحث الثاني

التقديم والتأخير

أسلوب التقديم والتأخير من أبرز الظواهر البلاغية وأهمها في لغة العرب، إذ إن من سنن العرب «تقديم الكلام وهو في المعنى مؤخراً وتأخيره وهو في المعنى مقدم» (272)، إن ظاهرة التقديم والتأخير ظاهرة نحوية تناولها النحويون القدماء فكان سيبويه (ت 180هـ) أول من اعتنى بالتقديم والتأخير وأشار إلى الآلات البلاغية كتقديم الفاعل والمفعول للعناية والاهتمام (273). ودلالات تتعلق بالصنعة الشعرية كالضرورة الشعرية التي قد يؤدي فيها التقديم والتأخير إلى قبح الكلام أحياناً.

وقد تابع النحاة واللغويون سيبويه في آرائه كالمبرد (ت 285هـ) وابن جني (ت 293هـ) الذي تفرد في مناقشته لهذه الظاهرة بينما تميز الفراء (ت 207هـ) والأخفش (ت 215هـ) في نصحهما على مواضع التقديم والتأخير من نوع تقديم اللفظ والتأخير في المعنى إلى أن وصل البحث إلى الجرجاني (ت 471هـ) الذي - درس الظاهرة - مفيداً من سيبويه دراسة دقيقة مفصلة وأعطى فيها لكل حالة خصوصيتها المعنوية، وقدم دراسة على وفق منهج علمي دقيق وتتابع الدراسات البلاغية للتقديم والتأخير فكان الزركشي (ت 794هـ)، والسيوطي (ت 911هـ) في كتابيهما البرهان والإتقان قدماً حشداً للآراء وبياناً كاشفاً لهذه الظاهرة.

التقديم والتأخير عند الرسعني:

وقد وقف الرسعني على بعض الآيات التي اشتملت على أسلوب التقديم والتأخير، فكان حيناً يقتصر على بيان المقدم والمؤخر وتحليله من دون ذكر نوع التقديم وغرضه، وحيناً يذكر نوع التقديم والتأخير ويذكر غرض التقديم والتأخير البلاغي، فظهر إعجاز القرآن الكريم من خلال هذا الأسلوب.

ومن الآيات التي لا يذكر فيها الرسعني نوع التقديم ولا غرضه ما جاء في قوله تعالى: (رَبَّنَا إِنَّكَ مَن تُدْخِلُ النَّارَ فَقَدْ أَخْرَيْتَهُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ) رَبَّنَا إِنَّنا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ أَنْ آمِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ الْأَبِرَارِ [آل عمران: 193]، قال الرسعني ذاكراً كلام أبو عبيدة: «وقال أبو عبيدة: فيه تقديم وتأخير، تقديره: سمعنا منادياً للإيمان ينادي» (274).

وهذا رأي أكثر المفسرين (275).

ومنه قوله تعالى: (وَهُوَ الَّذِي مَدَّ الْأَرْضَ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْهَارًا وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ جَعَلَ فِيهَا رِجْجَيْنِ اثْنَيْنِ يُغْشَى اللَّيْلُ النَّهَارَ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ) وَفِي الْأَرْضِ قَطْعٌ مَّجَاوِرَاتٌ وَجَنَّاتٌ مِنْ أَعْنَابٍ وَزُرْعٌ وَنَخِيلٌ صُنُوفٌ وَغَيْرُ صُنُوفٍ يُسْقَى بِمَاءٍ وَاحِدٍ وَنُفَضِّلُ بَعْضَهَا عَلَى بَعْضٍ فِي الْأَكْلِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ [الرعد: 3 - 4]، قال الرسعني: «قدم التفكير في الآية التي قبل هذه على العقل؛ لأن التفكير في الرتبة الأولى، ثم ختم هذه بالعقل؛ لأنه إذا تفكر استثمر من تفكره العقل وطمانينة النفس وسكونها إلى ما دلت عليه الآيات» (276).

وهذا رأي أبو حيان (277).

وقال الخطيب الإسكافي في بيانه لهذا التقديم والتأخير: «سائل أن يسأل عن قوله تعالى (يَتَفَكَّرُونَ) في هذه الآية وقوله في الآية بعدها (يَعْقِلُونَ)، هل كان يصح أحدهما مكان الآخر؟ والجواب أن يقال أن الفكر هو المؤدي إلى معرفة الشيء والعلم بالآيات التي تدل على وحدانية الله تعالى، فهو قبل، فإذا استعمل على وجه عقل ما جعلت هذه الأشياء أمانة له ودلالة عليه. فبدئ في الأول بما يحتاج إليه أولاً في التفكير والتدبر المفضيين بصاحبهما إلى إدراك المطلوب وخص الآخر بما يستقر عليه آخر التفكير من

سكون النفس إلى عرفان ما دلت عليه، فكان في تقديم ما قدم وتأخير ما أخر إشارة إليه» (278).

ومنه أيضاً قوله تعالى: (قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلْ اللَّهُ قُلْ أَفَاتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ لَا يَمْلِكُونَ أَنْفُسَهُمْ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا) [الرعد: من الآية 16]، قال الرسعني: «فإن قيل: لم قَدَّمَ النفع على الضرر، وأخره في الفرقان فقال: (وَلَا يَمْلِكُونَ أَنْفُسَهُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا) [الفرقان: من الآية 3] قلت: قَدَّمَ هنا الأفضل على الأنقص، فإن اجتلاب النفع أشرف وأفضل من رفع الضرر وهو رتبة فوقه، فالكلام على رتبته، وفي الفرقان بناءه على ما قبله من قوله: (لَا يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ) [الرعد: من الآية 3]، فقوله: (لَا يَخْلُقُونَ) نفي، (وَهُمْ يُخْلَقُونَ) إثبات، فقَدَّمَ الضرر؛ لأنه نفي المفاسد على النفع؛ لأنه إثبات المصالح حملاً على ما قبله من تقديم النفي على الإثبات» (279).

وقال صاحب ملاك التأويل في بيانه للتقديم والتأخير هنا: «إن آية الفرقان قد عطف عليها بالواو المشتركة في الإعراب والمعنى: قوله تعالى: (وَلَا يَمْلِكُونَ مَوْتًا وَلَا حَيَاةً وَلَا نُشُورًا)، وقَدَّمَ ما قبلها ما عطف عليه بالواو أيضاً وذلك قوله تعالى: (وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً لَا يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ) [الفرقان: 3] فقد اتفقت هذه الجمل المعطوفات في انطواء كل جملة منها على متقابلين كالصدين، ففي الأول عدم الخلق في قوله (لَا يَخْلُقُونَ) مقابل للخلق والحياة، وبنى مجموعها على تأخير أشرف المتقابلين، ففي الأولى الإشارة إلى الخلق في قوله (وَهُمْ يُخْلَقُونَ)، وكذا في الثانية الضر والنفع، النفع أشرف، وفي الثالثة الموت والحياة، والحياة أشرف، فروع تناسب الآي على ما أوضحناه فقَدَّمَ الضر على النفع في آية الفرقان» (280).

ومنه أيضاً قوله تعالى: (وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ) [النحل: 6]، قال الرسعني: «وإنما قَدَّمَ الإراحة على السرح؛ لأنَّ الجمال والزينة فيها أظهر إذا أقبلت بطناً حَقْلًا» (281) ممتدات الأسنام تتناوح بالشغاء (282) وتتجاوب بالرغاء» (283) (284).

وهذا الرأي ذكره أكثر المفسرين (285).

قال أبو السعود: «وتقديم الإراحة على السرح لتقدم الورد على الصدور ولكونها أظهر منه في استتباع ما ذكر من الجمال وأتم في استجلاب الأنس والبهيمة إذ فيها حضور بعد غيبة وإقبال بعد إدبار على أحسن ما يكون ملأى البطون مرتفعة الصروع» (286).

ومنه أيضاً قوله تعالى: (وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ وَنَخُوفُهُمْ مِمَّا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَانًا كَبِيرًا) [الإسراء: من الآية 60]، قال الرسعني: «وفي الآية تقديم وتأخير، تقديره: وما جعلنا الرؤيا التي أريناك والشجرة الملعونة في القرآن إلا فتنَةً للناس» (287).

وهذا الرأي ذكره أكثر المفسرين (288).

ومنه أيضاً قوله تعالى: (الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِئَةً جَلْدَةً) [النور: من الآية 2]، قال الرسعني: «فإن قيل: لم قَدَّمَ الزانية على الزاني، والمذكر أبداً يقدّم، وباعتباره ذلك قَدَّمَ بالسارق على السارقة» (289)؟ قلت: العرب أبداً تراعي الأهم فتبدأ به، وذكر الزانية أهم من الزاني؛ لأن عارها بالزنا أكثر، وحرصها عليه أشد، وقبحه في حقها أغلظ وقدرتها عليه أتم، وباعتبار ذلك قَدَّمَ السارق؛ لأن العار والقبح في حقه أشد، وحرصه على السرقة أكثر، وقدرته عليها أتم» (290).

وهذا رأي ذهب إليه محمود الدرويش (291)، وأمثلة متعددة (292).

وذكر تقديم الخبر على المبتدأ وذلك في قوله تعالى: (وَمِنْ قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَى إِمَامًا وَرَحْمَةً) [الأحقاف: من الآية 12]، قال الرسعني: «(كِتَابُ مُوسَى) مبتدأ، والظرف خبر مقدم عليه، وبه انتصبت إماماً على الحال» (293).

وهو رأي الزمخشري والرازي والنسفي (294).

ومنه أيضاً قوله تعالى: (رَفِيعَ الدَّرَجَاتِ ذُو الْعَرْشِ) [غافر: من الآية 15]، قال الرسعني: «قوله: (رَفِيعَ الدَّرَجَاتِ ذُو الْعَرْشِ) مبتدأ خبره مقدم عليه وهو: (رَفِيعَ الدَّرَجَاتِ)»⁽²⁹⁵⁾.

لم أجد في حدود إطلاعي من ذكر هذا الرأي. وذكر تقديم الخبر و غرضه في قوله تعالى: (قَالَ أَرَأَيْتَ أَنْتَ عَنْ آلِهَتِي يَا إِبْرَاهِيمَ لَنْ لَمْ تَنْتَهِ لَأَرْجَمَنَّكَ وَأَهْجُرَنِي مَلِيًّا) [مريم: 46]، قال الرسعني: «وقدم الخبر على المبتدأ في قوله: (أَرَأَيْتَ أَنْتَ عَنْ آلِهَتِي) ؛ لأنه كان أهم عنده وهو عنده أعنى، وفيه ضرب من التعجب والإنكار لرغبته عن آلِهته، وأن آلِهته ما ينبغي أن يرغب عنها أحد. وفي هذا سلوان وتلج لصدر الرسول p عما كان يلقي عن مثل ذلك من كفار قومه»⁽²⁹⁶⁾.

وهذا ما ذهب إليه أغلب المفسرين⁽²⁹⁷⁾. وذكر أيضاً تقديم المفعول و غرضه في معرض تفسيره لقوله تعالى: (سَاءَ مَثَلًا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا وَأَنْفُسُهُمْ كَانُوا بِظُلْمٍ) [الأعراف: 177]، فقال: (وَأَنْفُسُهُمْ كَانُوا بِظُلْمٍ) معطوف على (كَذَبُوا بِآيَاتِنَا)، أي: جمعوا بين التكذيب والظلم، فيكون الظلم داخلًا في حيز الصلة، ويجوز أن يكون منقطعاً عن الصلة، بمعنى: وما ظلموا إلا أنفسهم، وتقديم المفعول للاختصاص، كأنه قيل: خَصُّوا أنفسهم بالظلم⁽²⁹⁸⁾.

وهذا الرأي ذكره الزمخشري والنسفي وغيرهم⁽²⁹⁹⁾. وقال ابن جزي: «قدم هذا المفعول للاختصاص والحصص»⁽³⁰⁰⁾.

وذكر تقديم المفعول به في قوله تعالى: (يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي رُؤْيَايَ إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ) [يوسف: من الآية 43]، قال الرسعني: «فإن قيل: ما هذه اللام؟ - للرؤيا - قلت: هي اللام التي تزداد في المفعول به إذا تقدم على الفعل، تقوية له وجبراً، حيث - قدم عليه معموله - تقول: عبرت الرؤيا وللرؤيا عبرت، ومثله: (لِلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ) [الأعراف: 154]»⁽³⁰¹⁾.

وقال الزمخشري في بيانه للتقديم: «واللام في قوله: (لِلرُّؤْيَا) إما أن تكون للبيان كقوله: (وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ) وإما أن تدخل؛ لأن العامل إذا تقدم عليه معموله لم يكف في قوته على العمل فيه مثله إذا تأخر عنه، فعضد بها كما يعضد بها اسم الفاعل»⁽³⁰²⁾.

وهذا قريب من رأي ابن عطية الذي قال: «اللام لمعنى التأكيد والربط»⁽³⁰³⁾. وذهب كلاً من ابن الجوزي والقرطبي إلى معنى آخر وهو التبيين، قال ابن الجوزي: «واللام في قوله: (لِلرُّؤْيَا) دخلت على المفعول للتبيين»⁽³⁰⁴⁾.

وذكر تقديم المفعول الثاني على الأول في تفسيره لقوله تعالى: (فَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ مُخْلَفًا وَغَدِ رُسُلُهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ ذُو انتِقَامٍ) [إبراهيم: 47]، فقال ناقلاً كلام الزمخشري: «قال صاحب الكشاف: إن قلت: هلا قيل: مخلف رسله وعده؟ ولم يَمَّ المفعول الثاني على الأول؟ قلت: قدَّم الوعدَ ليعلم أنه لا يُخلف الوعدَ أصلاً؛ كقوله: (إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ) [آل عمران: 9]، ثم قال: (رُسُلُهُ) ليؤذن أنه إذا لم يخلف وعده أحداً كيف يخلفه رسله الذين هم خيرته وصفوته»⁽³⁰⁵⁾.

وهذا رأي ابن قتيبة والثعلبي والبيهقي والرازي وغيرهم⁽³⁰⁶⁾، وقال السمعاني: «قيل: هذا من المقلوب ومعناه: مخلف رسله وعده»⁽³⁰⁷⁾.

وذكر تقديم المفعول له وذلك في قوله تعالى: (أَنْفَكَا آلِهَةً ذُونَ اللَّهِ ثُرِيْدُونَ) [الصافات: 86]، قال الرسعني ذاكراً كلام الزمخشري: «(أَنْفَكَا) قال الزمخشري: هو مفعول له، تقديره: أتريدون آلهة من دون الله إفاً وإنما قدم المفعول على الفعل للعناية، وقدم المفعول له على المفعول به؛ لأنه كان الأهم عنده أن يكافهم بأنهم على إفاً وباطل في شركهم»⁽³⁰⁸⁾.

وهذا الرأي ذكره البيضاوي والسمين الحلبي⁽³⁰⁹⁾. وذهب ابن جزي إلى معنى التهديد⁽³¹⁰⁾.

ومن الأغراض البلاغية التي ذكرها للتقديم والتأخير ما جاء في قوله تعالى: (وَمَا يَعْزُبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَلَا أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرَ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ) [يونس: من الآية 61]، قال الرسعني: «قوله تعالى: (فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ) إن قيل: لم قَدَّمَ في الذِّكْر الأرض على السماء، ومن حَقَّ السماء أن تُقَدَّمَ على الأرض لشرفها ... قلت: الأمر على ما ذكرت، لكن لما كان المقصود من هذه السياقة إعلام العباد بإطلاع الله على خفايا أعمالهم وأسرارهم، وتنبيههم على تعلق الجزاء بالقليل والكثير، والنفير والفتيل والقطمير من أقوالهم وأفعالهم، قَدَّمَ ذِكْر الأرض؛ لأن الإشارة إلى العلم بما فيها أقرب وأدخل في المقصود الذي هو إعلام المكلفين وتنبيههم على مجازاتهم، وأوغل في إثبات صفة العلم لله تعالى، على أن العطف بالواو حكمه حكم التتمية عند البصراء بالعربية» (311).

وقال الزمخشري: «قدمت الأرض على الشمس بخلاف قوله في سبأ: (عَالِمُ الْغَيْبِ لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ)، [سبأ: من الآية 3]، قلت: حق السماء أن تقدم على الأرض؛ ولكنه ما ذكر شهادته على شؤون أهل الأرض وأحوالهم وأعمالهم ووصل بذلك قوله: (لَا يَعْزُبُ عَنْهُ) لاءم ذلك أن قدم الأرض على السماء على أن العطف بالواو حكمه حكم التثنية» (312).

ومن الأغراض البلاغية التي ذكرها أيضاً ما قاله في معرض تفسيره لقوله تعالى: (وَالْأَنْعَامَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَافِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ) [النحل: 5]: «فإن قيل: تقديم «وفيها» مؤذن بالاختصاص، وقد يؤكل من غير بهيمة الأنعام؟ قلت المقصود من ذلك الامتنان عليهم وتنكيرهم بنعمة الله عليهم بما به قوام معيشتهم، ولاشك أن بهيمة الأنعام أصل في ذلك، وما عداها من الدجاج والأوز والبط وغير ذلك في حكم التابع، لشذوذ الانتفاع به» (313).

وهذا رأي الزمخشري والنسفي وأبو حيان (314).

وذهب الرازي إلى معنى الحصر فقال: «قوله: (وما تأكلون) يفيد الحصر وليس الأمر، فإنه قد يؤكل من غيرها» (315).
في حين ذهب البيضاوي إلى غرض المحافظة على رؤوس الآي فقال: «وتقديم الظرف للمحافظة على رؤوس الآي، أو لأنَّ الكل منها هو المعتاد المعتمد عليه في المعاش» (316).

ومنها أيضاً ما جاء في قوله تعالى: (إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ) [الغاشية: 25]، قال الرسعني: «فإن قلت: ما معنى تقديم الظرف؟ قلت: معناه التشديد في الوعيد، وأن إيابهم ليس إلا إلى الجبار المقتدر على الانتقام، وأن حسابهم ليس إلا على الذي يحاسب على النقيير والقطمير» (317).

وهذا الرأي ذكره أغلب المفسرين (318).

المبحث الثالث
الحذف

الحذف: هو إسقاط سبب خفيف (319).

وهو ملحظ نحوي دقيق المسلك له سماته المتفردة التي تجعله شبيهاً بالسحر. ولهذا عبّر عنه ابن الأثير بأنه نوع من التأليف شريف لا يكاد يلجأ إلا فرسان البلاغة، وذلك لعلو منزلته (320).

فابن الأثير يعدّه نوعاً من التأليف النحوي الذي يكتشفه أهل البلاغة، ولا شك في أنّ أول من طرق بابَه هم - النحاة - الذي عنوا بدراسته وبيّنوا مواضعه؛ إذ كانوا يذكرون اللفظ ويحذفونه حسبما يقتضيه السياق والمعنى.

فقد أشار إليه سيبويه في أكثر من موضع من (الكتاب) مبيناً أنواعه وكاشفاً عن أسبابه مؤكداً أن ذلك من سمة العرب الفصحاء في أساليبهم (321)، وعدّه ابن جني باباً قيماً من أبواب شجاعة العربية (322).

ومن هنا يبدو أنّ النحاة الأوائل قد أدركوا أهمية المباحث الاسنادية في دلالة الكلام، أسلوباً موضوعياً فنياً؛ لذا كانت: «عنيتهم الفائقة بدراسة الكلام العربي والوقوف على أساليب التعبير به، والبحث فيما يعرض لها عن تعريف وتكثير، وتقديم وتأخير، وإضمار وإظهار، وفق ما تقتضيه معاني الكلام وظروف القول ومناسباته» (323).

وكذلك اهتم البلاغيون بحذف المسند والمسند إليه ورأوا الجمال والروعة بتجليان في العبارة عندما يحذف ركن من أركانها، ووجدوا من وراء ذلك دواعي بلاغية شتى ومعاني مختلفة، وأدركوا أنه يفقد قيمته عندما لا يقوم في العبارة دليل عليه، وإنّ الحذف له فوائد وأسباب وشروط حددها العرب بلغتهم واستنبطها البلاغيون بحذقهم (324).

الحذف عند الرسعني:

لقد كان اهتمام الرسعني كبيراً في موضوع الحذف، مبيناً المحذوف والمواضيع التي يحدث فيها الحذف، وقد اصطبغت دراسته بالصيغة النحوية تارة والبلاغية تارة أخرى، ومن صور الحذف التي تناولها مفسرنا الرسعني ما يأتي:

1. حذف الاسم:

وهو على أنواع متعددة منها:

أ. حذف المبتدأ:

نحو قوله تعالى: (رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا) [مريم: من الآية 65]، قال الرسعني: «(رَبُّ) بدل من «ربك» ويجوز أن يكون خبر مبتدأ محذوف، أي: هو رب السموات» (325).

وهذا رأي أكثر المفسرين (326).

ومنه أيضاً قول تعالى: (جَنَاتٍ عَدْنٍ مَّفْتَحَةٌ لَهُمُ الْأَبْوَابُ) [ص: 50]، قال الرسعني ناقلاً كلام الزمخشري: «وقريء «جَنَاتٍ عَدْنٍ مَّفْتَحَةٌ بِالرَّفْعِ، على أن «جَنَاتٍ عَدْنٍ» مبتدأ، و «مَفْتَحَةٌ» خبره، أو كلاهما خبر مبتدأ محذوف، أي: هو جَنَاتٍ عَدْنٍ هي مَفْتَحَةٌ لَهُمْ» (327).

وهذا الرأي ذكره الزمخشري والرازي وأبو حيان والالوسي (328)، وأمثله متعددة (329).

ب. حذف الخبر:

ذكر الرسعني أمثلة متعددة لحذف الخبر منه ما جاء في قوله تعالى: (لَعْمَرُكَ إِنْهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ) [الحجر: 72]، قال الرسعني ناقلاً كلام الزجاج: «قال الزجاج: (لَعْمَرُكَ) مرفوع بالابتداء، والخبر مضمّر، والتقدير: لعمرك ما أقسم به، أو لعمرك قسمي، وحذف الخبر؛ لأن في الكلام دليلاً عليه» (330).

وذهب الزمخشري أيضاً على حذف الخبر في الآية الكريمة فقال: «وقيل: الخطاب لرسول الله p وأنه أقسم بحياته وما أقسم بحياة أحد قط كرامة له، والعمر واحد، إلا أنهم خصوا القسم بالافتوح فايثار الأخف فيه، وذلك لأنّ الحلف كثير الدوران

على ألسنتهم، ولذلك حذفوا الخبر، وتقديره: لعمرك مما أقسم به» (331). وتبعه ابن عطية وابن الجوزي وغيرهم (332). وأمثله متعددة (333).
ج. حذف الفاعل:

ومنه ما جاء في قوله تعالى: (قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا) [مریم: 4]، قال الرسعني: «قوله تعالى: (وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا) أي: بدعائي إياك، والمصدر مضاف إلى المفعول، والفاعل محذوف... قال ابن عباس: المعنى: لم تكن تخبب دعائي إذا دعوتك، يقال: شقي فلان بكذا؛ إذا تعب بسببه ولم يحصل يقول: لم أكن أتعب بالدعاء ثم أخيب» (334). وهذا ما ذكره أكثر المفسرين (335).

ومنه أيضاً قوله تعالى: (لَا يَسْأَلُ الْإِنْسَانُ مِنْ دُعَاءِ الْخَيْرِ وَإِنْ مَسَّهُ الشَّرُّ فَيَؤُوسٌ قَنُوطٌ) [فصلت: 49]، قال الرسعني: «قوله تعالى: (لَا يَسْأَلُ الْإِنْسَانُ مِنْ دُعَاءِ الْخَيْرِ) أو من دعائه الخير، فحذف الفاعل وأضافه إلى المفعول، والمعنى: لا يسأل من طلب السعة في المال وسوغ النعم» (336). وهذا رأي أكثر المفسرين (337).
د. حذف المفعول:

ومنه ما جاء في قوله تعالى: (وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ فِي شَيْعِ الْأَوَّلِينَ) [الحجر: 10]، قال الرسعني: «قوله تعالى: (وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ) التقدير: أرسلنا رسلاً، فحذف المفعول لدلالة الإرسال عليه» (338). وهذا رأي أغلب المفسرين (339).

ومنه أيضاً قوله تعالى: (قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ عَلَى أَنْ تَأْجُرَنِي ثَمَانِي حُجَجٍ) [القصص: من الآية 27]، قال الرسعني: «أي: تأجرني نفسك، فحذف المفعول. والمعنى: على أن تكون لي أجيراً ترعى لي غنمي» (340). وهذا الرأي ذكره أغلب المفسرين (341)، وذكر السمين الحلبي أن المحذوف هو المفعول الثاني (342). وأمثله متعددة (343).
هـ. حذف المفعولين:

ومنه ما جاء في قوله تعالى: (قُلْ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ) [سبأ: من الآية 22]، قال الرسعني: «فإن قيل: أين مفعولا زعم؟ قلنا: هما محذوفان، التقدير: زعمتموهم آلهة» (344). وهذا ما ذكره أكثر المفسرين (345)، ومنهم البيضاوي الذي قال: «قل للمشركين ادعوا الذين زعمتم أي: زعمتموهم آلهة، وهما مفعولا زعم حذف الأول لطول الموصول بصلته والثاني لقيام صفة مقامه، ولا يجوز أن يكون هو مفعوله الثاني؛ لأنه لا يلتزم مع الضمير كلاماً ولا يملكون؛ لأنهم لا يزعمونه» (346).
و. حذف أحد المفعولين:

ومنه أيضاً قوله تعالى: (يَحْسِبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ قَاتِلْتُهُمُ اللَّهَ أَنَّى يُؤْفَكُونَ) [المنافقون: من الآية 4]، قال الرسعني: «وثاني مفعولي (يَحْسِبُونَ) محذوف، تقديره: يحسبون كل صيحة واقعة عليهم» (347).

وهذا رأي البيضاوي وأبو حيان والسمين الحلبي والشوكاني (348) الذي قال: «وفي المفعول الثاني للحسبان وجهان أحدهما: أنه عليهم ويكون قوله: (هُمُ الْعَدُوُّ) جملة مستأنفة لبيان أنهم الكاملون في العداوة لكونهم يظهرون غير ما يبتنون والوجه الثاني: أن المفعول الثاني للحسبان هو قوله: هم العدو ويكون قوله عليهم متعلقاً بصيحة وإنما جاء بضمير الجماعة باعتبار الخير وكان حقه أن قال: هو العدو، والوجه الأول أولى» (349). وأمثله متعددة (350).
ز. حذف المضاف:

وقف الرسعني على عدد غير قليل من حذف المضاف في القرآن الكريم منه ما جاء في قوله تعالى: (سَاءَ مَثَلًا الْقَوْمُ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا وَأَنْفُسُهُمْ كَانُوا يَظْلِمُونَ)

[الأعراف: 177]، قال الرسعني: «قوله تعالى: (سَاءَ مَثَلًا الْقَوْمُ) هو على حذف المضاف، أي: ساء مثلاً مثل القوم»⁽³⁵¹⁾. وهذا ما ذكره الزجاج وإن لم يصرح بالحذف فقال: «سَاءَ مَثَلًا مَثَلُ الْقَوْمِ»⁽³⁵²⁾، وهذا رأي أكثر المفسرين⁽³⁵³⁾.

ومنه أيضاً قوله تعالى: (وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنْكُمْ تُكَذِّبُونَ) [الواقعة: 82]، قال الرسعني: «(وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ) أي: شكر رزقكم، على حذف المضاف»⁽³⁵⁴⁾. وهذا ما ذهب إليه الزمخشري قائلًا: «(وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ) على حذف المضاف، يعني: أو تجعلون شكر رزقكم التكذيب، أي: وضعتم التكذيب موضع الشكر»⁽³⁵⁵⁾. وهذا رأي أكثر العلماء والمفسرين⁽³⁵⁶⁾. وأمثله كثيرة⁽³⁵⁷⁾.

ح. حذف المضاف إليه :

وذلك في قوله تعالى: (وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ) [الأنبياء: 33]، قال الرسعني: «قوله: (كُلٌّ) التثنية فيه عوض عن المضاف إليه المحذوف، تقديره: كل الطوالع «في فلک» يخصه، وهو كقولهم: كسأهم الأمير حلة وقد هم مسبقاً»⁽³⁵⁸⁾. وهذا رأي الزمخشري والرازي والنسفي والنيسابوري⁽³⁵⁹⁾.

ي. حذف المعطوف عليه :

وذلك في قوله تعالى: (وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِّنِّي وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي) [طه: من الآية 39]، قال الرسعني: «والمعطوف عليه محذوف، تقديره: وألقيت عليك محبة مني، ليتعطف عليك ويحن إليك»⁽³⁶⁰⁾.

وهذا ما ذهب إليه الزمخشري والبيضاوي وغيرهم⁽³⁶¹⁾، وأمثله متعددة⁽³⁶²⁾.

ك. حذف المصدر :

نحو قوله تعالى: (كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ) [الطور: 19]، قال الرسعني: «(هَنِيئًا) صفة مصدر محذوف، تقديره: أكلاً وشرباً هنيئاً مأمون العاقبة من الأمراض والتخمة»⁽³⁶³⁾. وهذا رأي أكثر المفسرين⁽³⁶⁴⁾.

ل. حذف الضمائر :

نحو قوله تعالى: (وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَبَقُوا إِنَّهُمْ لَا يُعْجِزُونَ) [الأنفال: 59]، قال الرسعني: «قيل: التقدير: لا يحسبهم الذين كفروا سبقوا، محذوف الضمير لكونه مفهوماً»⁽³⁶⁵⁾.

وجاء هذا التوجيه على أساس الاختلاف في قراءة: (إِنَّهُمْ لَا يُعْجِزُونَ) ، قال الرازي: «أكثر القراء على كسر (إِنْ) في قوله (لَا يُعْجِزُونَ) وهو الوجه؛ لأنه ابتداء كلام غير متصل بالأول كقوله: (أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ أَنْ يَسْبِقُونَا) [العنكبوت: من الآية 4]. وتم الكلام، ثم قال: (سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ) [العنكبوت: من الآية 4] فكما أن قوله ساء ما يحكمون منقطع من الجملة التي قبلها، كذلك قوله: (إِنَّهُمْ لَا يُعْجِزُونَ) وقرأ ابن عامر: «إنهم» بفتح الالف، وجعله متعلقاً بالجملة الأولى، وفيه وجهان:

الأول: التقديم. لا تحسبهم سبقوا؛ لأنهم لا يفوتون فهم يجزون على كفرهم.
الثاني: قال أبو عبيد: يجعل (لا) صلة، والتقدير: لا يحسبن أنهم يعجزون»⁽³⁶⁶⁾.

م. حذف الموصوف :

كما جاء في قوله تعالى: (وَقَطَّعْنَاهُمْ فِي الْأَرْضِ أُمَمًا مِّنْهُمْ الصَّالِحُونَ وَمِنْهُمْ دُونَ ذَلِكَ) [الأعراف: من الآية 168]، قال الرسعني: «و (دُونَ ذَلِكَ) في محل رفع صفة لموصوف محذوف، تقديره: ومنهم قوم منطون عن الصلاح»⁽³⁶⁷⁾. وهذا رأي أكثر المفسرين⁽³⁶⁸⁾.

ومنه أيضاً قوله تعالى: (وَمِنْ ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَالْأَعْنَابِ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَرِزْقًا حَسَنًا) [النحل: من الآية 67]، قال الرسعني: «وقوله: (تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا) بيان

وكشف عن كُنه الإسقاء، أو تعلق بـ «تتخذون» ويجوز أن يكون «تتخذون» صفة موصوف محذوف، تقديره: ومن ثمرات النخيل والأعناب ثمر تتخذون منه سكرًا ورزقًا حسناً؛ لأنهم يأكلون بعضها ويتخذون من بعضها السكر» (369).

وهذا التوجيه للمعنى قال به أكثر المفسرين (370).
وقد أكثر الرسعني من ذكر هذا النوع في تفسيره (371).

2. حذف الفعل :

ومنه ما جاء في قوله تعالى: (هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلاً ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ ثُمَّ لِتَكُونُوا شُيُوخًا) [غافر: من الآية 67]، قال الرسعني: «(ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ) متعلق بفعل محذوف، تقديره: ثم يبيقكم لتبلغوا، وكذلك لتكونوا» (372).

وهذا رأي أكثر المفسرين (373).

3. حذف القول :

نحو ما جاء في قوله تعالى: (كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ) [الطور: 19]، قال الرسعني: «(كُلُوا وَاشْرَبُوا) على إضمار القول، تقديره: يقال لهم: كلوا واشربوا» (374).

وهذا رأي أكثر المفسرين دون ذكر نوع الحذف (375).

ومنه قوله تعالى: (هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي يُكَذِّبُ بِهَا الْمُجْرِمُونَ) [الرحمن: 43]، قال الرسعني: «هو على إضمار القول، تقديره: يقال لهم إذا سحّبوا إليها تحقيراً وتعنيفاً وانتقاماً منهم: هذه جهنم» (376).

وهذا رأي أكثر المفسرين الذي بينوا الحذف من دون ذكر نوعه (377). وأمثله متعددة (378).

4. حذف الشرط :

نحو قوله تعالى: (مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ إِذَا لَذَهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ) [المؤمنون: من الآية 91]، قال الرسعني ناقلاً كلام الزمخشري: «قال الزمخشري: فإن قلت: (إِذَا) لا تدخل إلا على كلام وهو جزاء وجواب، فكيف وقع قوله: (لَذَهَبَ) جزاء وجواباً ولم يتقدمه شرط ولا سؤال سائل؟ قلت: الشرط محذوف، تقديره: ولو كان معه آلهة، وإنما حذف لدلالة قوله: (وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ) عليه» (379).

وهذا ما ذهب إليه أكثر المفسرين (380).

5. حذف الأجوبة :

وقف الرسعني عن أمثلة كثيرة جاءت مسبوقة بإحدى أدوات الشرط، إلا أن جوابها محذوف؛ لغرض بلاغي، ومن هذه الأمثلة والأنواع:

أ. حذف جواب (لو) :

نحو قوله تعالى: (وَلَوْ تَرَى إِذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَنْدَبَاهُمْ وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ) [الأنفال: 50]، قال الرسعني: «وجواب «لو» محذوف تقديره: لو ترى يا محمد ذلك لرأيت منظرًا فظيعاً هائلاً» (381).

وهذا قريب مما ذكره الزمخشري الذي قال: «وجواب (لو) محذوف أي: لرأيت أمراً فظيعاً منكرًا» (382)، وتبعه القرطبي والنسفي وغيرهم (383).

ومنه قوله تعالى: (قَالَ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةٌ أَوْ آوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ) [هود: 80]، قال الرسعني: «جوابه محذوف، تقديره: لو أن لي بكم قوة بنفسي أو بجماعة ينصرونني (أو آوي إلى رُكنٍ شديد) عشيرة عزيزة منيعة لَخُلْتُ بينكم وبين ما اجترأتم عليه من الجرائم» (384).

وهذا ما ذكره أكثر المفسرين (385)، ومنهم ابن عطية الذي قال: «وجواب (لَوْ) محذوف وحذف مثل هذا أبلغ؛ لأنه يدع السامعين ينتهي إلى أبعد تخيلاته والمعنى: لفعلت كذا وكذا» (386)، وأمثله متعددة (387).

ب. حذف جواب (لولا) :

ج. حذف جواب (إن) :

هـ. حذف جواب (إذا) :

و. حذف جواب (أما) :

ز. حذف جواب القسم :

قال الزمخشري: هو محذوف، يدل عليه: (قَتَلَ أَصْحَابُ الْأَخْذُودِ) ، كأنه قيل: أقسم بهذه الأشياء أنهم ملعونون ، يعني: كفار قريش ، كما لعن أصحاب الأخدود» (400)

وهذا التوجيه للمعنى ذكره النسفي وغيره (402).

وقيل: جوابه: إِنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، بدليل قوله تعالى: (بَلْ عَجَبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ) [ق: من الآية 2].

وقال ابن كيسان: جوايه: (مَا يَنْفُظُ مِنْ قَوْلٍ) [ق: من الآية 18] (403).

وذكر الرأي الأول الفراء والطبري والسمعاني وغيرهم (404).

ح. حذف جواب الشرط :

نحو قوله تعالى: (أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ عَلَى الْهَدْيِ * أَوْ أَمَرَ بِالْتَّقْوَى) [العلق: 11-12]، قال الرسعني: «فإن قلت: فأين جواب الشرط؟ قلت: هو محذوف، تقديره: إن كان

على الهدى أو أمر بالتقوى، ألم يعلم بأن الله يرى. وإنما حذف لدلالة ذكره في جواب الشرط الثاني» (405).

وهذا ما ذهب إليه أغلب المفسرين (406).

وذكر الرسعني هذا النوع في مواضع متعددة من تفسيره (407).

ط. حذف جواب الاستفهام :

نحو قوله تعالى: (أَمْ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ شُفَعَاءَ) [الزمر: من الآية 43]، قال الرسعني: «وجواب هذا الاستفهام محذوف، تقديره: اتَّخَذُوهُمْ شُفَعَاءَ» (408).

وهذا ما ذكره الواحدي قائلاً: «وجواب هذا الاستفهام محذوف تقديره: أولوا كانوا بهذه الصفة تتخذونهم» (409)، وتبعه ابن الجوزي (410).

6. حذف الحروف :

حرف الباء :

ومنه قوله تعالى: (وَيُشِيرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَفْعَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا) [الإسراء: من الآية 9]، قال الرسعني: «أي: بأن لهم، فلما حذف الياء انتصب موضع «أن» عند سيبويه، وبقي على الجر عند الخليل» (411).

وهذا الرأي ذكره البغوي وابن الجوزي والقرطبي والنسفي (412).

ومنه أيضاً قوله تعالى: (يُضَاعَفْ لَهُمُ الْعَذَابُ مَا كَانُوا يَسْتَطِيعُونَ السَّمْعَ وَمَا كَانُوا يَبْصُرُونَ) [هود: من الآية 20]، قال الرسعني: «وقيل: المعنى: يُضَاعَفْ لَهُمُ الْعَذَابُ بِمَا كَانُوا يَسْتَطِيعُونَ السَّمْعَ فَلَا يَسْمَعُونَ، وبما كَانُوا يَبْصُرُونَ الْهَدَى فَلَا يَنْظُرُونَ وَلَا يَعْتَبِرُونَ، فحذف الباء، كما في قولهم: لأجزئك ما عملت وبما عملت».

ذكره الفراء: وأشد:

نُعَالِي اللَّحْمَ الْأَضْيَافَ نِيًّا وَتُرْخِصُهُ إِذَا نَضِجَ الْقُدُورُ (413)

أراد: نُعَالِي بِاللَّحْمِ (414). وهذا ما ذهب إليه أغلب المفسرين (415)

حرف التاء :

نحو قوله تعالى: (رَجَالٌ لَا تُلْهِهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ) [النور: من الآية 37]، قال الرسعني: «فإن قيل: لم حذفوا التاء من إقام الصلاة، فإن أصلها: إقامة الصلاة؟ قلت: لأنها عوضٌ من العين الساقطة للأغلال، وأصلها: إقوام، فلما أضيفت جعلوا الإضافة مقام حرف العوض فأسقطت، ومثله:

إِنَّ الْخَلِيطَ أَجَدُوا الْبَيْنَ وَانْجَرَدُوا وَأَخْلَفَكَ عِدَّ الْأَمْرِ الَّذِي وَعَدُوا (416)

أراد: عِدَّةُ الْأَمْرِ» (417).

وهذا ما ذكره أغلب المفسرين (418).

ومنه أيضاً قوله تعالى: (قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُمْ مَا حُمِّلْتُمْ وَإِنْ تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ) [النور: 54]، قال الرسعني: «المعنى: فإن تتولوا، فحذف إحدى التاءين» (419).

وهذا ما ذكره أكثر المفسرين (420).

حرف اللام :

نحو قوله تعالى: (وَيَسْتَجِيبُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَيَزِيدُهُمْ مِنْ فَضْلِهِ) [التكوير: من الآية 26]، قال الرسعني: «قوله تعالى: (وَيَسْتَجِيبُ الَّذِينَ آمَنُوا) أي: يستجيب لهم، فحذف اللام» (421).

وهذا ما ذهب إليه الزمخشري وابن عجيبة والقاسمي (422).

ومنه أيضاً قوله تعالى: (قَدْ عَلِمْنَا مَا تَنْقُصُ الْأَرْضُ مِنْهُمْ وَعِنْدَنَا كِتَابٌ حَفِيفٌ) [ق: 4]، قال الرسعني: «وقيل: (قَدْ عَلِمْنَا) أي: لقد علمنا، فحذف اللام كقوله تعالى: (قَدْ أَفْلَحَ مَنْ رَكَاها) [الشمس: 9]» (423).

وهذا الرأي ذكره أكثر المفسرين (424)، ومنهم الزجاج الذي قال: «المعنى: ق: والقرآن المجيد لقد علمنا ما تنقص الأرض منهم وحذفت اللام؛ لأن ما قبلها عوض عنها» (425).

حرف الفاء :

من ذلك ما جاء في قوله تعالى: (وَيَا قَوْمِ اعْمَلُوا عَلَى مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَامِلٌ سَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَمَنْ هُوَ كَاذِبٌ وَارْتَقِبُوا إِنِّي مَعَكُمْ رَقِيبٌ) [هود: من الآية 93]، قال الرسعني: «في قوله تعالى: (سَوْفَ تَعْلَمُونَ) إن قيل: لم أسقط الفاء ها هنا وأثبتها في موضع آخر؟ قلت: قال ابن الأنباري وغيره: كلا الأمرين حسن عند العرب، إن أدخلوا الفاء دلوا على اتصال ما بعد الكلام بما قبله، وإن أسقطوها بنوا الكلام الأول على أنه قد تم، وما بعده مستأنف، كقوله: (إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُذْبَحُوا بِقَرَّةٍ قَالُوا أَتُتَّخَذُنَا هُزُوءًا) [البقرة: من الآية 67]، والمعنى: فقالوا، فحذفت الفاء لتمام ما قبلها، قال امرؤ القيس:

فَقَالَتْ يَمِينُ اللَّهِ مَالِكٌ حِيلَةٌ وَمَا إِنْ أَرَى عَنْكَ الْغَوَايَةَ تَنْجَلِي
خَرَجْتُ بِهَا أَمْشِي تَجْرُ وَارِعَنَا عَلَيَّ إِثْرُنَا أَذْيَالٌ مِرْطٌ مَرَحَلٌ (426)
أراد: فخرجت، فأسقط الفاء لتمام ما قبلها» (427).

وبعد ذلك يذكر الرسعني رأي الزمخشري في هذه الآية قائلاً: «وكشف صاحب الكشف النقاب عن وجه المعنى ببراعته قرطين في البلاغة بسهم إصابته، فقال: إدخال الفاء وصل ظاهر بحرف موضوع للوصل، ونزعها وصل خفي تقدير ي بالاستئناف الذي هو جواب لسؤال مقدر، كأنهم قالوا: فماذا يكون إذا عملنا نحن على مكانتنا وعملت أنت، فقال: سوف تعلمون، فوصل تارة بالفاء وتارة بالاستئناف، للفتن في البلاغة كما هو عادة بلغاء العرب، وأقوى الوصلين وأبلغهما الاستئناف، وهو باب من أبواب علم البيان تتكاثر محاسنه» (428)، وهذا الرأي ذكره ابن الجوزي والنسفي (429). وقال الرازي في حذف الفاء هنا: «إذا حذف حرف الفاء ها هنا أكمل في باب الفطاعة والتهويل» (430).

حرف النون :

نحو قوله تعالى: (فَالنَّارُ مَوْعِدُهُ فَلَا تَكُ فِي مِرْيَةٍ مِنْهُ) [هود: من الآية 17]، قال الرسعني: «إن قيل لم حذفت النون؟ قلت: لشبهها إذا أسكنت بحروف المد واللين، وكثرة دورها في الكلام، فإن تحركت اختل أحد السببين، فلا يجوز: لم يك الرجل منطقاً، ألا ترى أنه لا يجوز: لم يه زيد ولم يص، في لم يهن ولم يصن، فإن تحرك ما بعدها وسكنت النون جاز إثبات النون وحذفها. فإن قيل: فما المختار عندهم؛ الحذف - كما جاء هنا - أم إثبات النون كما جاء في قوله تعالى: (فَلَا تَكُنْ فِي مِرْيَةٍ مِنْ لِقَائِهِ) [السجدة: من الآية 23]؟ قلت: الحذف إذا تعلقت بالجمال الكثيرة؛ لأن الكثرة أحد سببي جواز حذفها، وهذه الكثرة نعني بها في أمر الأفعال التي هي كان، وتعبير بها عن كل فعل، وكثرة الجمال هي التي تنقلها تعلقت بها من قبلها أو من بعدها. فقوله ها هنا: (فَلَا تَكُ) جاء بعد أن تعلق بآيات ذوات جمل تقدمته وهي: (أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيِّتَةٍ ...) الآية، وكذلك قوله: (وَلَمْ تَكُ شَيْئًا) في مريم جاء بعد قوله: (أَنِّي يَكُونُ لِي غُلَامٌ) إلى قوله: (وَلَمْ تَكُ شَيْئًا) [مريم: 8-9]. وأما قوله تعالى: (فَلَا تَكُنْ فِي مِرْيَةٍ مِنْ لِقَائِهِ) [السجدة: من الآية 23]، فإنه لم يتقدمه من الجمل ما يثقله، وأما قوله تعالى: (فَلَا تَكُ فِي مِرْيَةٍ مِمَّا يَعْبُدُ هَؤُلَاءِ) فإنها تعلقت بما بعدها إلى آخر الآية» (431).

وقال البقاعي: «ولما عمَّ بوعيد النار، اشتد تشوف النفس لما سبب عنه فقرب إزالة ما حملت ذلك بالإيجاز، فاقتضى الأمر حذف نون (تكن) فقيل: (فلا تكُ)» (432). حرف النفي لا :

كما جاء في قوله تعالى: (قَالُوا تَاللَّهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُونُسُ) [يوسف: من الآية 85]، قال الرسعني: «أراد: لا تفتأ، فحذف حرف النفي، كقول امرئ القيس:
فَقُلْتُ يَمِينُ اللَّهِ أَبْرَحُ قَاعِدًا وَلَوْ قَطَعُوا رَأْسِي لَدَيْكَ وَأَوْصَالِي (433)
وقول الخنساء:

فَاقْسَمْتُ أَسَى عَلَى هَالِكٍ أَوْ أَسْأَلُ نَانِحَةَ مَا لَهَا (434)» (435)

وهذا رأي أكثر المفسرين (436)، ومنهم ابن الجوزي الذي قال: «فلما كان موضعها معلوماً خفف الكلام بسقوطها من ظاهره، كما تقول العرب: والله أقصدك أبداً، يعنون: لا أقصدك» (437). حرف النداء :

نحو قوله تعالى: (يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا) [يوسف: من الآية 29]، قال الرسعني: «حذف حرف النداء؛ لأنه منادى قريب فُطِنَ»⁽⁴³⁸⁾. وهذا ما ذكره الزمخشري بقوله: «(يُوسُفُ) حذف منه حرف النداء؛ لأنه منادى قريب مفاطن للحديث وفيه تقريب لهُ وتلطيف لمحلّه»⁽⁴³⁹⁾، وتبعه النسفي والسمين الحلبي وابن عادل⁽⁴⁴⁰⁾.
جرف الجر :

كما جاء في قوله تعالى: (وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ) [المطففين: 3]، قال الرسعني: «أي: كَالُوا لَهُمْ أَوْ وَزَنُوا لَهُمْ. فحذف الحرف الجار وأوصل الفعل، كما قال: وَلَقَدْ جَنَّبْتِكُمْ أَكْمُوا وَعَسَافِلًا»⁽⁴⁴¹⁾.....

أي: جنبت لك هذا، كقولهم: نصحتك وشكرتك⁽⁴⁴²⁾. وهذا ما ذهب إليه أكثر العلماء والمفسرين⁽⁴⁴³⁾. وذكر الرسعني هذا النوع في مواضع متعددة من تفسيره⁽⁴⁴⁴⁾.

المبحث الرابع
التعريف والتكثير

أولاً: التعريف :

المعرفة: ما دلَّ على شيء بعينه⁽⁴⁴⁵⁾.

وقسم الزمخشري التعريف على خمسة أضرب بقوله: «وهو خمسة أضرب العلم الخاص والمضمر والمبهم وهو شيان أسماء الإشارة والموصولات والداخل عليه حرف التعريف والمضاف إلى أحد هؤلاء إضافة حقيقية وأعرها المضمر ثم العلم ثم المبهم ثم الدال عليه حرف التعريف وأما المضاف فيعتبر أمره بما يُضاف إليه وأعرها أنواع المضمر ضمير المتكلم ثم المخاطب ثم الغائب»⁽⁴⁴⁶⁾.

ويدخل التعريف على المسند إليه؛ لأنَّ الأصل فيه أن يكون معرفة؛ لأنَّه المحكوم عليه، والحكم على المجهول لا يفيد، ولذلك فإنه يعرف لتكون الفائدة أتم؛ لأنَّ احتمال تحقق الحكم متى كان أبعد كانت الفائدة في الإعلام به أقوى ومتى كان أقرب كانت أضعف⁽⁴⁴⁷⁾.

أما تعريف المسند فلإفادة السامع إما حكماً على أمر معلوم لهُ بطريق من طرق التعريف بأمر آخر معلوم لهُ، وأما لازم حكم بين أمرين⁽⁴⁴⁸⁾.

وقد تناول الرسعني التعريف في تفسيره، وذلك في قوله تعالى: (فَأَجَاجَهَا الْمُخَاضُ إِلَى جَذَعِ النَّخْلَةِ) [مریم: من الآية 23]، قال الرسعني: «والتعريف إما أن يكون من تعريف الأسماء الغالبة، كتعريف النجم وابن الصَّعَقِ، كَأَنَّ تِلْكَ الصَّحْرَاءَ كَانَ فِيهَا جَذَعُ نَخْلَةٍ مُتَعَارَفٍ عِنْدَ النَّاسِ، فَإِذَا قِيلَ: «جَذَعُ نَخْلَةٍ» فَهَمَّ مِنْ ذَلِكَ، وَإِمَّا أَنْ يَكُونَ تَعْرِيفُ جَنَسٍ»⁽⁴⁴⁹⁾.

وهذا ما ذهب إليه الزمخشري والرازي وغيرهم⁽⁴⁵⁰⁾.

ومنه أيضاً قوله تعالى: (وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا) [مریم: 33]، قال الرسعني: «قوله تعالى (وَالسَّلَامُ عَلَيَّ) أَدْخَلَ لَامَ التَّعْرِيفِ هَاهُنَا لِيُعْرَفَ بِالذِّكْرِ قَبْلَهُ، كَمَا قَالَ تَعَالَى: (كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَى فِرْعَوْنَ رَسُولًا * فَعَصَى فِرْعَوْنَ الرَّسُولَ) [المزمل: 15-16] كَأَنَّهُ قِيلَ: ذَلِكَ السَّلَامُ الْمَوْجَه إِلَى يَحْيَى فِي الْمَوَاطِنِ الثَّلَاثِ مَوْجَه إِلَيَّ»⁽⁴⁵¹⁾.

وهذا رأي الزمخشري⁽⁴⁵²⁾ وابن جزي الذي قال: «أدخل لام التعريف هنا لتقدم السلام المنكر في قصة يحيى»⁽⁴⁵³⁾.

وقال النسفي: «ذلك السلام الموجه إلى يحيى في المواطن الثلاثة موجه إليَّ إن كان حرف التعريف للعهد، وإن كان للجنس فالمعنى، وجنس السلام عليَّ»⁽⁴⁵⁴⁾.

وذكر أبو حيان أن اللام للجنس فقال: «والألف واللام في: «والسلام» للجنس»⁽⁴⁵⁵⁾.

ومنه أيضاً قوله تعالى: (وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ) [الفلق: 4]، فقد الرسعني متسائلاً على سبب تعريف (النَّفَّاثَاتِ) فأجاب بقوله: «عرف (النَّفَّاثَاتِ) ؛ لأنَّ كل نفَّاثَة شريرة»⁽⁴⁵⁶⁾.

وهذا رأي أكثر المفسرين⁽⁴⁵⁷⁾. قال ابن جزي: «عَرَفَ النفاثات ليفيد العموم؛ لأنه كل نفاثة شريرة بخلاف الفاسق والحاسد...»⁽⁴⁵⁸⁾.

ومنه أيضاً قوله تعالى: (فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَىٰ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعْتَ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَىٰ) [آل عمران: 36]، قال الرسعني: (وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَىٰ) جائز أن يكون من تمام كلامهما أيضاً، خارجاً مخرج الاعتذار من مصادفة تحريرها أنثى، والأنثوية مانعة من استقصاء الوفاء بما نذرته، والقيام بما نوته وجائز أن يكون من تنمة التعريض بتعظيم مريم، فتكون اللام للعهد، التقدير: وليس الذكر الذي أردت كالأنثى التي ولدت⁽⁴⁵⁹⁾.

وهذا رأي الزمخشري والبيضاوي⁽⁴⁶⁰⁾.

ثانياً: التنكير:

هو ما دلَّ على شيء لا بعينه⁽⁴⁶¹⁾، ويكون لتنكير المسند إليه أغراض بلاغية كثيرة ذكرها البلاغيون منها: الأفراد، النوعية، التعظيم، التهويل، التحقير، التنكير، التقليل...⁽⁴⁶²⁾

وأما التنكير المسند فيكون لأغراض منها: إرادة عدم الحصر والعهد، أو للتنبيه على ارتفاع شأنه أو انحطاطه⁽⁴⁶³⁾.

وقد تناول الرسعني التنكير في تفسيره مبيناً الأغراض البلاغية التي خرج لها بأسلوب يتسم بالوضوح والدقة وهي كما يلي:

1. التنكير للتبويض:

نحو قوله تعالى: (أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْفُرْقَانَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا) [محمد: 24]، قال الرسعني: «وإنما نكر القلوب؛ لأنه أراد أم على قلوب قاسية، أو أراد على بعض القلوب، وهي قلوب المنافقين»⁽⁴⁶⁴⁾.

وقال الزمخشري: «أما التنكير ففيه وجهان: أن يراد على قلوب قاسية مبهم أمرها في ذلك أو يراد على بعض القلوب: وهي قلوب المنافقين»⁽⁴⁶⁵⁾. هذا ما ذكره الواحدي والرازي والبيضاوي⁽⁴⁶⁶⁾.

2. التنكير للتعظيم:

نحو قوله تعالى: (إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَعِيمٍ) [الطور: 17]، قال الرسعني: «فائدة التنكير: التعظيم، تقديره: في أي جنات وأي نعيم»⁽⁴⁶⁷⁾.

وهذا ما ذكره الزمخشري وإن لم يصرح بالتنكير وغرضه⁽⁴⁶⁸⁾، وذكر أبو السعود معنى التفخيم فقال: «... أي: في أية جنات وأي نعيم على أن التثوين للتفخيم أو في جنات ونعيم مخصوصة بالمتقين على أنه للتثوين»⁽⁴⁶⁹⁾. وذكر ابن عاشور معنى التعظيم⁽⁴⁷⁰⁾.

ومنه أيضاً ما جاء في قوله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْتَرْقِبْ نَفْسَ مَا قَدَّمْتُمْ لِعَدِّهِمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ) [الحشر: 18]، قال الرسعني: «وأما تنكير الغد فلتنظيمه وإيهام أمره، كأنه قيل: لعد لا يعرف كنهه لعظمته»⁽⁴⁷¹⁾. وهذا ما ذكره أغلب المفسرين⁽⁴⁷²⁾.

3. التنكير للإيذان والتوبيخ:

نحو قوله تعالى: (لِنَجْعَلَهَا لَكُمْ تَذْكِرَةً وَتَعِيَهَا أُنْثَىٰ وَاعِيَةٌ) [الحاقة: 12]، قال الرسعني: «فإن قلت: لم قال: (أُنْثَىٰ وَاعِيَةٌ) على التوحيد والتنكير؟ قلت: للإيذان بأن الوعاة فيهم قلة، ولتوبيخ الناس بقلة من يعي منهم»⁽⁴⁷³⁾. وهذا ما ذهب إليه الزمخشري والرازي وابن جزي⁽⁴⁷⁴⁾.

وذكر البيضاوي معنى آخر فقال: «والتنكير للدلالة على قلتها وأن من هذا شأنه مع قلته تسبب لإنجاء الجم الغفير وإدامة نسلهم»⁽⁴⁷⁵⁾.

4. التنكير للتكثير:

نحو قوله تعالى: (وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَىٰ) [الضحى: 7]، قال الرسعني: «وقرأ الحسن بن علي - عليهما السلام - ووجدك ضالاً» بالرفع على معنى: ووجدك شخص

ضالاً فاهتدى بك، ويكون التنكير ها هنا للتكثير، كما قرّر في: (عَلِمْتُ نَفْسِي) [التكوير: من الآية 14] (476).
وهذا الرأي ذكره الماوردي (477)، وذكره القرطبي من دون ذكر التنكير وإنما ذكر نوحه فقط (478).

المبحث الخامس

الفصل والوصل

(لغة): الحاجز، جاء في اللسان: والفصل الحاجز بين الشيئين، فصل بينهما يفصل فصلاً فانفصل وفصلت الشيء فانفصل: أي: قطعت فانقطع، والوصل، وصل الشيء بالشيء يصله وصللاً وصله وصلّة، واتصل الشيء بالشيء: لم ينقطع (479). والوصل في البلاغة عطف بعض الجمل على بعض، والفصل تركه (480). وهو من المباحث البلاغية التي جعلها العلماء مقياساً للبلاغة فقد نقل الجاحظ أنه قيل للفارسي ما البلاغة؟ فقال: هي معرفة الفصل والوصل (481). ولعل الجرجاني من أشهر الذين بحثوه بحثاً مفصلاً والذي حدد أصول البحث في الفصل والوصل وقواعده وقوانينه وأنواعه بقوله: «إنّ الجمل على ثلاثة أضرب: جملة حالها مع التي قبلها حال الصفة مع الموصوف، والتأكيد من المؤكد، فلا يكون فيها العطف البتة لشبه العطف فيها - لو عطفت - يعطف الشيء على نفسه. وجملة صالحها مع التي قبلها حال الاسم يكون كلا الاسمين فاعلاً أو مفعولاً أو مضافاً إليه فيكون حقها العطف. وجملة ليست في الشيء من الحاليين ... وحتى هذا ترك العطف البتة فترك العطف يكون إما للاتصال إلى الغاية، أو الاتصال إلى الغاية والعطف لمن هو واسطة بين الأمرين وكان له حال بين الحاليين فاعرفه» (482).

واتفق البلاغيون فيما بعد على إن الفصل في خمسة مواضع وأن الفصل يجب في ثلاثة مواضع (483).

مواضع الفصل:

الأول: ضابطه أن يكون بين الجملتين كحال التآلف وتام الاتحاد، إذا تنزل الثانية من الأولى المنزلة نفسها وهو (كمال الاتصال) وذلك أن تكون الجملة الثانية تأكيداً للأولى، والمقتضى للتأكيد هو رفع توهم التجوّز والغلط، وهو قسمان:

1. أن تنزل الثانية من الأولى منزلة التأكيد المعنوي من متبوعة في إفادة التقرير مع الاختلاف في المعنى، منه ما جاء في قوله تعالى: (فَأَنهَآ لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِن تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ) [الحج: 46]، وقال الرسعني «وقوله: (التي في الصدور) توكيد؛ لأنّ القلوب لا تكون إلا في الصدور» (484). وهذا ما ذكره الزجاج بقوله: «القلب لا يكون إلا في الصدر؛ ولكن جرى على التوكيد كما قال Y: (يَقُولُونَ بِأَفْوَاهِهِمْ) [آل عمران: 167] فالتوكيد جار في الكلام مبالغ في الإفهام» (485)، وهذا رأي المفسرين والعلماء (486).

2. أن تنزل الثانية من الأولى منزلة التأكيد اللفظي من متبوعة في اتحاد المعنى، كقوله تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيُرِيدُونَ أَنْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ اللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيَقُولُونَ نُؤْمِنُ بِبَعْضٍ وَنَكْفُرُ بِبَعْضٍ وَيُرِيدُونَ أَنْ يَتَّخِذُوا بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا ۝ أُولَٰئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ حَقًّا وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُّهِينًا) [النساء: 150-151]، قال الرسعني: (أُولَٰئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ) ثم أكدّه فقال: (حقاً)، فشهد عليهم بالكفر في أول الآية وأكدّه ثانياً بقوله: (أُولَٰئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ حقاً) سلباً لوصف الإيمان عنهم، ونفيًا لما توهموه من الانتفاع بالإيمان بالبعض (487).

وقال الزمخشري في بيان الآية: «(حقاً) تأكيد لمضمون الجملة كقولك: هو عبد الله حقاً أي: حق ذلك حقاً وهو كونهم عاملين في الكفر» (488)، وهذا رأي الواحدي والقرطبي والنسفي (489).

وقال ابن عاشور: «وأفاد تعريف جزأي الجملة والإتيان بضمير الفصل تأكيد قصد حقه الكفر عليهم» (490).

ومن النوع الثاني لكمال الاتصال أن تكون الثانية بدلاً من الأولى وهو على ضرب:

1. أن تنزل الثانية من الأولى منزلة البعض من متبوعه كقوله تعالى: (إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الَّذِينَ كَفَرُوا فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ) الَّذِينَ عَاهَدَتْ مِنْهُمْ ثُمَّ يَنْقُضُونَ عَهْدَهُمْ فِي كُلِّ مَرَّةٍ وَهُمْ لَا يَتَّقُونَ [الأنفال: 55-56]، قال الرسعني: «(الَّذِينَ عَاهَدَتْ مِنْهُمْ) وهو بدل من قوله (الَّذِينَ كَفَرُوا) وهو بدل البعض من الكل، والمعنى: الذين عاهدت من الذين كفروا» (491). وهذا رأي أكثر المفسرين، ومنهم البيضاوي الذي قال: «وقوله: (الَّذِينَ عَاهَدَتْ مِنْهُمْ ثُمَّ يَنْقُضُونَ عَهْدَهُمْ فِي كُلِّ مَرَّةٍ) بدل من (الَّذِينَ كَفَرُوا) بدل بعض البيان والتخصيص» (492).

2. أن تنزل الثانية من الأولى منزلة بدل الاشتمال، كقوله تعالى: (وَلَوْلَا أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً لَجَعَلْنَا لِمَنْ يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ لِبُيُوتِهِمْ سُقْفًا مِنْ فُضَّةٍ وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ) وَلِبُيُوتِهِمْ أَبْوَابًا وَسُرَرًا عَلَيْهَا يَتَكِنُونَ [الزخرف: 33-34]، قال الرسعني: «فقوله تعالى: (لِبُيُوتِهِمْ) بدل اشتمال من قوله: (لِمَنْ يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ)» (493). وهذا ما ذهب إليه الزمخشري والرازي والقرطبي وغيرهم (494). ومنه أيضاً قوله تعالى: (فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا فَأَنَّى لَهُمْ إِذَا جَاءَتْهُمْ ذِكْرَاهُمْ) [محمد: 18]، قال الرسعني: (وقوله تعالى: (أَنْ تَأْتِيَهُمْ) بدل اشتمال من (السَّاعَةَ)) (495).

ويذكر الرسعني رأي الزجاج في هذا البديل بقوله: «قال الزجاج: هذا من البديل المشتمل على الأول في المعنى، وهو نحو قوله (وَلَوْلَا رِجَالٌ مُؤْمِنُونَ وَنِسَاءٌ مُؤْمِنَاتٌ لَمْ تَعْلَمُوهُمْ أَنْ تَطَّوُّوهُمْ) [الفتح: 25]، المعنى: لولا أن تطؤوا رجالاً مؤمنين ونساء مؤمنات» (496).

وهذا الرأي ذكره الزمخشري والقرطبي وغيرهم (497). وذكر الرسعني هذا النوع في مواضع متعددة من تفسيره (498). 3. قد يكون في الجملة خفاء وإيماء فتأتي بعدها جملة أخرى تكشف هذا الخفاء وتزيل ذلك الإيهام، والمقام يقتضي ذلك، وذلك هو عطف البيان، نحو ما جاء في قوله تعالى: (أَسْكَنُوهُمْ مِنْ حَيْثُ سَكَنْتُمْ مِنْ وَجْدِكُمْ) [الطلاق: من الآية 6]، قال الرسعني: (مِنْ) الأولى، زائدة أو للتبويض، ومُبَعِّضُهَا محذوف، تقديره: أسكنوهم مكاناً من حيث سكنتم، أي: بعض مساكنكم. والثانية عطف بيان لقوله: (مِنْ حَيْثُ سَكَنْتُمْ)، كأنه قيل: أسكنوهم مكاناً من مساكنهم مما تطبقونه (499). وهذا ما ذهب إليه أكثر المفسرين (500).

ومنه أيضاً قوله تعالى: (أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ) إِرْمَ دَاثِ الْعِمَادِ [الفجر: 6-7]، قال الرسعني: «فإرم قوله: (بِعَادٍ) إِرْمَ عطف بيان لـ (عاد) وإيدان بأنهم عاد الأولى القديمة» (501).

وهذا ما ذهب إليه أكثر المفسرين (502). وذكر الرسعني هذا النوع في مواضع متعدد من تفسيره (503). الثاني: وهو أن يكون بين الجملتين (كمال الانقطاع) أي: تباين تام وليس في الفصل إيهام خلاف المقصود، وذلك أن تختلف الجملتان خبراً وإنشاءً لفظاً ومعنى، كقوله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ) [الحشر: 18]، فإن جملة (إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ) خبرية، وجملة (اتَّقُوا) إنشائية (أمر) لذلك لم تعطف الثانية على الأولى، قال الرسعني: كرر التقوى توكيداً وهذا باب واسع في كرم العرب والكتاب العزيز (504).

وقال السمين الحلبي: «وقوله: (وَاتَّقُوا اللَّهَ) تأكيد، وقيل: كرر لتغاير متعلق القولين: فتعلق الأولى إذن الفرائض لاقتترانه بالعلم، والثانية: ترك المعاصي لاقتترانه بالتهديد والوعيد» (505)، وهذا المعنى ذكره أكثر المفسرين (506).

الثالث: وضابطه أن تكون الجملة الأولى مورد السؤال التي قد تضمنته والمقدر فيها، فجاءت الثانية جواباً لها أو جواباً لسؤال فُيّر في الجملة الأولى، وإذ ذلك يجب فصل الثانية عن الأولى لوقوعها جواباً في السؤال المقدر فيها، ويسمى هذا (شبه كمال الاتصال) أو (الاستئناف) كقوله تعالى: (لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَهُمْ وَهُمْ لَهُمْ جُنْدٌ مُخَصَّرُونَ) فَلَا يَحْزَنُكَ قَوْلُهُمْ إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ [يس: 75-76]، قال الرسعني: «(فَلَا يَحْزَنُكَ قَوْلُهُمْ) هذا وقف التمام، ثم استأنف فقال (إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ)» (507).

وقال القرطبي: «قوله تعالى: (فَلَا يَحْزَنُكَ قَوْلُهُمْ) هذه اللغة الفصيحة. ومن العرب من يقوله: يحزنك. والمراد تسليّة نبيه p، أي: لا يحزنك قولهم ساحر. وثم الكلام، ثم استأنف فقال: (إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ) من القول والعمل وما يظهر من فجاجهم بذلك» (508).

وذهب إلى هذا الرأي البيضاوي (509). ومنه أيضاً ما جاء في قوله تعالى: (وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُمْ مِنَ الْحَقِّ يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَيَأْكُمُونَ أَن تُوْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ إِن كُنْتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَادًا فِي سَبِيلِي وَابْتِغَاءَ مَرْضَاتِي تُسِرُّونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ وَمَا أَعْلَنْتُمْ) [المتحنة: من الآية: 1]، قال الرسعني: «قوله تعالى: (تُسِرُّونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ) كلام مستأنف، مضمونه: الإعلام بعدم انتفاعهم بالإسراء إليهم؛ لاستواء السر والعلانية بالنسبة إلى علم الله تعالى» (510).

وهذا قريب من رأي البيضاوي الذي قال: «(تُسِرُّونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ) بدل من (تلقون) أو استئناف معناه: أي طائل لكم في إسراء المودة أو الإخبار بسبب المودة. وأنا أعلم بما أخفيت وما أعلنتم أي: معكم» (511). وقال أبو السعود: «استئناف وارِدٌ على نهج العتاب والتوبيخ أي: تسرون إليهم بالمودة أو الإخبار بسبب المودة» (512). وقال الشوكاني: «مستأنفة للتقريع والتوبيخ، أي: تسرون إليهم بالأخبار بسبب المودة» (513).

وذكر الرسعني هذا النوع في مواضع متعددة من تفسيره (514). **الرابع:** وضابطه أن تكون الجملتان متوسطتين بين كمال الاتصال وكمال الانقطاع مع قيام المانع من الوصول كأن تكون الأولى حكماً يقصد إعطاؤه للثانية كقوله تعالى: ولم أجد شواهد عند الرسعني.

مواضع الوصل: **الأول:** وضابطه أن يكون بين الجملتين انقطاع تام فتوصلان وفقاً للفهم الخاطئ، ومنه ما جاء في قوله تعالى: (لَيْسَالِ الصَّادِقِينَ عَنْ صِدْقِهِمْ وَأَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا أَلِيمًا) [الأحزاب: 8]، قال الرسعني: (وَأَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ) عطف على ما دل (لَيْسَالِ) كأنه قال: فأجاب المؤمنين وأعد للكافرين عذاباً أليماً (515).

قال السمعاني: «وقوله: (وَأَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا أَلِيمًا) قد تمّ الكلام الأول، وهذا ابتداء كلام ثاني» (516) وإلى هذا ذهب الزمخشري والبيضاوي والشوكاني (517). **الثاني:** وضابطه أن تكون الجملتان متفتحتين خبراً وإنشاءً لفظاً ومعنى، وكقوله تعالى: (اللَّهُ رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ الْأُولِينَ) [الصافات: 126]، قال الرسعني: (اللَّهُ رَبُّكُمْ) مبتدأ وخبر (وَرَبُّ آبَائِكُمُ الْأُولِينَ) عطف على الخبر (518).

الثالث: وضابطه أن يكون للجملة الأولى محل من الأعراب وقصد إشراك الجملة الثابتة لما في الحكم الإعرابي، وهذا كعطف المفرد على المفرد؛ لأنّ الجملة لا تكون لها محل من الإعراب حتى تكون واقعة موقع المفرد. وينبغي هنا أن تكون مناسبة بين الجملتين (519). كقوله تعالى: (وَمِنْ آيَاتِهِ أَن يُرْسِلَ الرِّيحَ مُبَشِّرَاتٍ وَلِيَذِيقَكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ) [الروم: من الآية 46]، قال الرسعني: (وَلِيَذِيقَكُمْ) عطف على (مُبَشِّرَاتٍ) على المعنى، كأنه قيل ليبشركم وليذيقكم (520). وهذا الرأي ذكره الزمخشري والطبرسي والطوسي وغيرهم (521).

ومن مواضع الفصل بالمفرد:

1. الفصل بين المبتدأ والخبر :
نحو قوله تعالى: (قُلْ إِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَأَهْلِيَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلَا ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ) [الزمر: من الآية 15]، قال الرسعني ناقلاً كلام الزمخشري: «قال الزمخشري: وصف خسراهم بغاية الفظاعة في قوله تعالى: (أَلَا ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ) حيث استأنف الجملة وصورها بحرف التنبيه، ووسط الفصل بين المبتدأ والخبر، وعرف الخسران ونعته بالمبين» (522). وهذا الرأي ذكره الزمخشري والنسفي (523).

2. الفصل بين الخبر والصفة :
نحو قوله تعالى: (وَيَرْى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ الَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ هُوَ الْحَقُّ وَيَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ) [سبأ: 6]، قال الرسعني ناقلاً كلام الزجاج: «قال الزجاج وغيره بموضع (وَيَرْى) نصب غطف على قوله: «ليجزي» و (الْحَقُّ) مفعول ثانٍ لـ (يَرْى) ، وهو ها هنا فصل، ويسميه الكوفيون: العمداء». فإن قيل: ما فائدة الفصل؟ قلت: شيان:

أحدهما: التفصّل بين الخبر والصفة.
والثاني: التأكيد، في نحو قولك: زيد هو المنطلق يا أبي: «لا منطلق إلا هو» (524).
3. الفصل بين الصفة والموصوف :

نحو قوله تعالى: (وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ) ، قال الرسعني: «وها هنا اعتراض»:

أحدهما: بين القسم والمقسم عليه، وهو قوله: (وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ ...) إلى آخر الآية.
الثاني: بين الموصوف وصفته، وهو قوله: (لَوْ تَعْلَمُونَ) (525).
قال البيضاوي: «ولو تعلمون» اعتراض بين الموصوف والصفة (526).
4. الفصل بين الفعل والفاعل:

نحو قوله تعالى: (وَلَوْ تَرَى إِذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَنْدَبَارُهُمْ وُتُوفُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ) [الأنفال: 50]، قال الرسعني: (وَلَوْ تَرَى إِذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا الْمَلَائِكَةُ) قرأ ابن عامر: «تتوفى» بتاءين، لتأنيث لفظ الملائكة، وقرأ الباقون بالياء والتاء؛ لأن التأنيث غير حقيقي، وللـ فصل بين الفعل والفاعل (527). وهذا ما ذكره الطوسي بقوله: «وقد وقع الفصل بين الفعل والفاعل» (528)، وكذلك قاله الرازي (529).

المبحث السادس

القصر والحصر

القصر (لغة): الحبس والالتزام، نقول: قصرت نفسي الشيء إذا حبستها (530).
(واصطلاحاً): هو تخصيص أمر بأخر بطريق مخصوصة (531).
والقصر تأكيد، وأدلتها التي يقوم عليها هي النفي والاستثناء. ومن المعلوم أن الغرض البلاغي الذي يؤديه القصر ليس جمالياً، فالقصر من مباحث علم المعاني، والغرض الذي يؤديه أسلوب القصر غرض جوهري يتعلق بمعاني الجمل، وقد يختلف المعنى كلياً لتقديم كلمة أو تأخيرها بحسب السياق القرآني.
وأسلوب القصر يتكون من ركنين: المقصور والمقصور عليه، أي: أحد الشئيين موصوف والآخر صفة (532).

وللقصر طرفان: المقصور، والمقصور عليه، والآخر هو الشيء المخصص به.
أنواع القصر:

حين يدرس البلاغيون أنواع القصر ينظرون إليه من زوايا ثلاث:
أ. القصر باعتبار طرفيه :

1. قصر الموصوف على الصفة :
وهو من القصر الإضافي، إذ الموصوف على هذه الصفة لا يتجاوزها إلى غيرها، كما جاء في قوله تعالى: (قُلْ إِنَّمَا أَنَا مُنْذِرٌ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ) [ص: 65]، قال الرسعني: المعنى: هذا الذي أنبأكم به من كوني رسولاً منذراً، وأن الله واحد

قهار، والمقصود من ذلك تنبيههم على التفكير في القرآن يستدلوا به على صدق محمد p ورسالته(533).

وقال البقاعي: (قُلْ إِنَّمَا أَنَا مُنْذِرٌ) أي: مخوف لمن عصي، ولم أدع أني إله، ليطالب مني ذلك فإنه لا يقدر على مثله إلا الإله، فهو قصر قلب الموصوف على الصفة(534).

2. قصر الصفة على الموصوف :

وهو أن الصفة مقصورة على الموصوف وحده، لا تتجاوز إلى غيره، إدعاءً بأنه ليس لهذه الصفة موصوف آخر غير المنصوص عليه كما في قوله تعالى: (وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةٌ انْتَهُوا خَيْرًا لَكُمْ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ) [النساء: من الآية 171]، قال الرسعني: «قوله تعالى: (وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةٌ) خبر مبتدأ محذوف تقديره: لا تقولوا ألّهتنا ثلاثة: أب، وابن، وروح القدس و (إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ)»(535).

قال ابن عطية: «إِنَّمَا فِي هَذِهِ الْآيَةِ حَاصِرَةٌ، اقْتَضَى ذَلِكَ الْعَقْلُ فِي الْمَعْنَى الْمُتَكَلِّمِ فِيهِ، وَلَيْسَتْ صَيَغَةً إِنَّمَا تَقْتَضِي الْحَصْرَ، وَلَكِنِهَا تَصْلَحُ الْحَصْرَ وَلِلْمَبَالِغَةِ فِي الصِّفَةِ»(536).

ب. القصر من حيث الحقيقة والواقع :

1. القصر الحقيقي:

وهو أن يختص المقصور بالمقصور عليه بحسب الحقيقة والواقع بألا يتعداه إلى غيره أصلاً، كقوله تعالى: (لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا) [الأنبياء: من الآية 22]، قال الرسعني: لو كان يتولاهما ويُدبّر أمرهما آلهة شتى غير الواحد الذي هو فاطرهما لفسدتا؛ لوجود التمانع وطلب التقلب وفيهما دلالة على أمرين: أحدهما: وجوب ألا يكون مدبر أمرهما إلا واحداً.

الثاني: أن لا يكون ذلك الواحد إلا إياه وحده! لقوله: (إِلَّا اللَّهُ) (537).

وهذا رأي ابن جزي(538). وقال الزجاج: و (إِلَّا) في معنى «غير» المعنى: لو كان فيهما آلهة غير الله لفسدتا(539).

ومنه قوله تعالى: (وَهُوَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْحَمْدُ فِي الْأُولَى وَالْآخِرَةِ وَلَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ) [القصص: 70] قال الرسعني (وَهُوَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ) أي: المتأثر بالإلهية، و (لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ) تقدير لذلك: (لَهُ الْحَمْدُ فِي الْأُولَى وَالْآخِرَةِ) لا يستحقه غيره على الحقيقة(540).

2. القصر الإضافي :

وهو ما كان التخصيص فيه بحسب الإضافة إلى شيء آخر إلى جميع ما عداه، ومنه قوله تعالى: (وَمَا مَسْنِي السُّوءُ إِنَّا أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ) [الأعراف: من الآية 188]، قال الرسعني (إِنَّا أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ) فيه إضممار، تقديره: إِنَّا أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ لِلْكَافِرِ مِنْ عَذَابِ النَّارِ، و (وَبَشِيرٌ) للمؤمنين بالجنة(541).

قال السكاكي: «و (أَنَا) مقصور على النذارة»(542).

ج. القصر باعتبار حال المخاطب :

وهذا القسم خاص بالقصر الإضافي فقط، وبيان ذلك أن القصر الإضافي ينقسم باعتبار حال الخطاب على ثلاثة أقسام: قصر أفراد، وقصر قلب، وقصر تعيين، والمخاطب في أسلوب القصر إما أن يكون شاكاً في الأمر أو يكون معتقداً عكس الرأي في الحكم أو يكون معتقداً الشركة بين اثنين أو أكثر في الحكم. فهو يكون لمقتضى الحال أو ما تدعيه الحاجة(543).

1. قصر أفراد :

وفيه يعتقد المخاطب الشركة في الحكم بين المقصور عليه وغيره، أي: تخصيص أمر بصفة من أخرى(544)، ومنه قوله تعالى: (وَقَالَ اللَّهُ لَا تَتَّخِذُوا إِلَهَيْنِ اثْنَيْنِ إِنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَإِذَا يَفْرَهُونَ) [النحل: 51] قال الرسعني: «أي: لا تعبدوا معه غيره ... فما وجه قوله: (إِلَهَيْنِ اثْنَيْنِ) ؟ قلت: الاسم الحامل لمعنى الأفراد والتنشئة دال على شيئين: على الجنسية والعدد المخصوص، فإذا أريدت الدلالة على أن المعنى به منهما، والذي يُساق إليه الحديث هو العدد شفع بما يؤكده، تدل به على القصد إليه والعناية به، ألا ترى

أنك لو قلت: إنما هو إله، ولم تؤكد بواحد: لم يحسن، وخيل أنك تثبت الإلهية لا الوجدانية» (545).

وهذا ما ذكره النسفي وأبو حيان والسمين الحلبي (546) وابن عاشور الذي قال: «لأنَّ عظمة الإلهية اقتضت الرهينة منه وقصرها عليه، فناسب أن يشار إلى صفة أن المالكية تقتضي إفراده بالعبادة» (547).

2. قصر القلب :

وفيه يعتقد المخاطب عكس الحكم الذي أثبتته المتكلم له أي يعتقد عكس تلك الصفة الأولى ويسمى قصر القلب لقلبه حكم السامع (548). نحو قوله تعالى: (وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا) [النساء: من الآية 79]، قال الرسعني: «أي: لجميع الناس الموجودين في زمانك، والذين يوجدون إلى يوم القيامة، ومثله: (وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ) [سبا: 28]، وقوله ن: «بعثت إلى الأحمر والأسود» (549) أي: إلى العجم والعرب، وقيل إلى الإنس والجن: قال الزجاج: ذكر الرسول تأكيداً لقوله: (وَمَا أَرْسَلْنَاكَ)» (550). وهذا ما ذهب إليه الزجاج والزمخشري (551).

3. قصر التعيين :

وهو تخصيص أمر بأمر دون آخر، ويُخاطب به المتردد بين شيئين (552)، كقوله تعالى: (وَجَعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجَنَّةِ نِهَاً وَلَقَدْ عَلِمَتِ الْجِنَّةُ إِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ) [سبحان الله عما يصفون] [إلا عباد الله المخلصين] [الصافات: 159-160] قال الرسعني: «قوله تعالى: (إلا عباد الله المخلصين) استثناء منقطع من «المحضرين» معناه، لكن المخلصين ناجون ... ويجوز أن يكون استثناء من الضمير في «يصفون» أي: لكن عباد الله، المخلصين براء من أن يوصفوه به» (553). طرق القصر:

1. القصر بالنفي والاستثناء:

وهي أوسع طرائق القصر وأكثرها شهرة ودوراناً في كتاب الله، والنفي والإثبات أساساً أسلوب القصر ومن خلال هذا الأسلوب تظهر لنا تلك المعاني والصور المتصلة بأسلوب القصر وقيمتها البلاغية، ويستخدم هذا الطريق فيما ينكره المخاطب ويدفعه، أو فيما يجله ولا يعرفه، أو فيما يشك فيه ويرتاب (554).

ومنه ما جاء في قوله تعالى: (وَإِذَا قِيلَ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَالسَّاعَةُ لَا رَيْبَ فِيهَا قُلْنَا مَا نَذِيرُ مَا السَّاعَةُ إِنْ نَظُنُّ إِلَّا ظَنًّا وَمَا نَحْنُ بِمُتَّبِعِينَ) [الجن: 32]، قال الرسعني: «(قُلْنَا) إنكاراً وتكذيباً: (ما نذري ما السَّاعَةُ إِنْ نَظُنُّ) قيامها (إِلَّا ظَنًّا) وباقي الآية تأكيد منهم لنفي علمهم بصحة كونها» (555).

وقال الزمخشري في ذلك: «فإن قلت: ما معنى أن نظن إلا ظناً قلت: أصله نَظُنُّ ظَنًّا ومعناه إثبات الظن حَسْبُ، وأدخل صرفُ النفي والاستثناء ليفاد إثبات الظن ونفي ما سواه ويزيدُ نفي ما سوى الظن تأكيداً بقوله: (وَمَا نَحْنُ بِمُتَّبِعِينَ)» (556). وهذا الرأي ذكره أكثر المفسرين (557).

2. القصر بـ (إنما):

إنَّ القول بإفادة (إنما) لمعنى القصر يكاد يجمع عليه جمهور اللغويين والنحاة والبلاغيين، ومعنى (إنما): «إثبات لما يذكر بعدها ونفي لما سواه» (558).

ومن أمثلتها ما جاء في قوله تعالى: (يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي) [الأعراف: من الآية 187]، قال الرسعني: «(قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي) أي: هو المستأثر بعلمها» (559).

وهذا رأي أكثر العلماء والمفسرين (560)، قال ابن عاشور: «(قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي) تأكيداً لكونه حصراً حقيقياً، وإبطالاً لظن الذين يحسبون أن شأن الرسل أن يكونوا عالمين بكل مجهول، ومن ذلك وقت الساعة» (561).

ومثله أيضاً قوله تعالى: (وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ) [الرعد: 7]، ففيها نجد قصر الرسول p على صفة الإنذار لا

يتعداها إلى الإثبات بالآيات، قال الرسعني: « (إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ) رسول مخوف من عذاب الله الكفرة والفجرة، وليست الآيات إليك ولا لهم أن يفترحوا عليك» (562). وهنا ما ذهب إليه أغلب المفسرين والعلماء (563). وقال ابن عاشور: « فقرر النبي p على صفة الإنذار وهو قصر إضافي، أي: أنت منذر لا موجد خوارق عاد» (564).

3. القصر بالعطف :

ويكون بين أمرين أو أكثر يُراد إثبات قسم منها ونفي القسم الآخر وأدواته ثلاثة: (لا، بل، لكن). و(لا) النافية تحدث عنها سيبويه عن القصر بالعطف في حديثه عن النعت وقد أفصح في إشاراته عن قصر القلب وقصر التعيين لقوله «(مررت برجل راكم لا ساجد) فالعطف بلا الناهية هنا أفاد لإخراج الشك أو لتأكيد العلم فيها» (565). ولم أجد شواهد عند الرسعني لهذه الأداة.

وحرف العطف (بل) من الحروف العوامل ومعناها الإضراب عن الأول والإيجاب للثاني كما نص على ذلك الرماني (566). وإذا جاءت في القرآن الكريم كانت تركاً لشيء وأخذاً في غيره، وأكثر ما تكون بعد الإنكار كقوله تعالى: «(وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ) [الأنبياء: 26]»، قال الرسعني: «أي: بل هم عباد، يعني الملائكة (مُكْرَمُونَ) أكرمهم واصطفاهم» (567). قال الفراء: «معناه: بل هم عباد مكرمون» (568). وهو رأي الواحد والزرركشي (569).

أما (لكن) العاطفة فتكون مثقلة ومخففة، وذهب الرماني مفرقاً بين المخففة والمثقلة قائلاً: «إن المخففة غير عاملة، والمثقلة عاملة، ومعناها في كلا الحالتين الاستدراك والتوكيد» (570). وتعطف ما بعدها على ما قبلها، وحكم المقصور عليه يكون بعدها ولا يعطف بـ (لكن) إلا بشروط ثلاثة وهي: أن يكون المعطوف مفرداً لا جملة. والثانية: ألا تكون مسبوقه بالواو مباشرة. والثالثة: أن تكون مسبوقه بنفي أو نهي (571)، ومنه ما جاء في قوله تعالى: «(إِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ) [الحج: من الآية 46]»، قال الرسعني: « (الَّتِي فِي الصُّدُورِ) توكيد؛ لأن القلوب لا تكون إلا في الصدور» (572).

وهذا الرأي قاله الفراء فذكر أن قوله: «(الَّتِي فِي الصُّدُورِ) من التوكيد الذي يريده العرب في الكلام» (573)، وهذا قريب من رأي الزمخشري وغيره (574). ومنه أيضاً قوله تعالى: «(مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ) [الأحزاب: من الآية 40]»، قال الرسعني في معرض تفسيره للآية الكريمة: «أي: ولكن كان رسول الله ... قرأت على شيخنا أبي البقاء لأبي عمرو من رواية القرّاز الحلبي عن عبد الوارث عن أبي عمرو: «ولكن» بالتشديد وقرأت للباقيين «ولكن» بالتخفيف. وقرأ «رسول الله» بالرفع».

قال الزجاج: «من نصب فعلى معنى: ولكن كان رسول الله وكان خاتم النبيين. ومن رفع فالمعنى: ولكن هو رسول الله» (575). وهذا ما ذكره الأخفش والسمرقندي وغيرهم (576).

المبحث السابع
الإيجاز والإطناب

أولاً: الإيجاز:

الإيجاز (لغة): قال ابن منظور: «وَجَزُّ الكلامِ وجَازَةٌ ووجزاً وأوجز: قلّ في بلاغة، وأوجزه اختصره ... ويقال: أوجز فلان إيجازاً في كل أمر، وأمر وجيز وكلام وجيز أي: خفيف مقتصر» (577).

الإيجاز (اصطلاحاً): عرّفه الرماني بقوله: «البيان عن المعنى بأقل ما يمكن من الألفاظ» (578).

وقد اهتم العلماء بأسلوب الإيجاز كثيراً: وعدّوه من أهم أساليب اللغة، إذ نقل الجاحظ قول صحار بن عياش العبدى، عندما سأله معاوية بن أبي سفيان: «ما تعنون البلاغة فيكم؟» قال: الإيجاز، قال له معاوية: وما الإيجاز؟ قال صحار: أن تجيب فلا

تبتطئ وتقول فلا تخطئ⁽⁵⁷⁹⁾. ونقل عن أبي عبيدة ما قاله في الإيجاز بقوله: «العرب تختصر الكلام ليخففوه لعلم المستمع بتمامه فكأنه في تمام القول»⁽⁵⁸⁰⁾.
ويعد الرّماني (ت386هـ) أول من تحدث عن الإيجاز حديثاً بلاغياً في كتابه (النكت في إعجاز القرآن) وهو الذي قسمه عن فرعيه المعروفين إيجاز القصر وإيجاز الحذف⁽⁵⁸¹⁾.

أنواع الإيجاز:

وقسم علماء البلاغة الإيجاز على إيجاز قصر وإيجاز حذف:

1. إيجاز القصر :

هو أن تؤدي المعاني الكثيرة بعبارة قصيرة من غير حذف، وهذا الضرب مطمح أنظار البلغاء، ومحك همّه الأفضال منهم⁽⁵⁸²⁾. وفيه قال القزويني: «وهو ما ليس بحذف، كقوله تعالى: (وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ) [البقرة: من الآية 179]، فإنه لا حذف فيه مع أن معناه كثير يزيد على لفظه؛ لأن المراد به أن الإنسان إذا علم أنه متى قُتل قُتل كان ذلك داعماً له قوياً إلى أن لا يقدم على القتال، فارتفع بالقتل الذي هو قصاص الكثير من قتل الناس بعضهم لبعض، فكان ارتفاع القتل حياة لهم، وفضله على ما كان عندهم أوجز كلام في هذا المعنى وهو قولهم: القتل أنفى للقتل»⁽⁵⁸³⁾.

وقد أشار الرسعني إلى هذا النوع من الإيجاز في قوله تعالى: (فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ أَذْنُكُمْ عَلَى سَوَاءٍ وَإِنْ أُدْرِيَ أَقْرَبُ أَمْ بَعِيدُ مَا تُوعَدُونَ) [الأنبياء: 109]، فقال: «(فَإِنْ تَوَلَّوْا) عن الإسلام (قُلْ أَذْنُكُمْ عَلَى سَوَاءٍ) أي: أعلمتكم بالحرب إعلاماً نستوي فيه نحن وأنتم. وهذا من الكلام البديع المختصر، ومثله: (فَانْزِلْ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ) [الأنفال: من الآية 58]»⁽⁵⁸⁴⁾.

وهذا ما ذكره ابن الجوزي⁽⁵⁸⁵⁾.

2. الإيجاز بالحذف :

عرفه ابن الأثير بقوله: «ما يحذف منه المفرد والجملة لدلالة فحوى الكلام على المحذوف ولا يكون إلا فيما زاد معناه على لفظه»⁽⁵⁸⁶⁾. وقال عنه: «أما الإيجاز بالحذف فإنه عجب الأمر أشبه بالسحر، وذلك أنك ترى فيه ترك الذكر أفصح من الذكر، والصمت عن الإفادة أزيد للإفادة وتجدر أنطق ما تكون إذا لم تنطق، وأنتم ما تكون مبيناً إذا لم تبين»⁽⁵⁸⁷⁾.

وقد ذكر الرسعني هذا النوع في معرض تفسيره لقوله تعالى: (إِنَّا أَمْنَا بِرَبِّنا لِيَغْفِرَ لَنَا خَطَايَانَا وَمَا أَكْرَهْتْنَا عَلَيْهِ مِنَ السِّحْرِ وَاللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَى) [طه: 73]، فقال: «وقال أبو علي: قوله: (وَمَا أَكْرَهْتْنَا عَلَيْهِ مِنَ السِّحْرِ) ليس معطوفاً على (خَطَايَانَا) بل هو مرفوع بالابتداء، والخبر مضمّر استغني عن ذكره لطول الكلام بالصلة، أي: وما أكرهتنا عليه مَحْطُوطٌ عَنَّا مَغْفُورٌ لَنَا، فيكون الوقف - على قول أبي علي - على قوله (خَطَايَانَا)»⁽⁵⁸⁸⁾.

وهذا الرأي ذكره القرطبي والشوكاني وغيرهم⁽⁵⁸⁹⁾.

ثانياً: الإطناب

الإطناب (لغة): قال ابن منظور: «الإطناب: البلاغة في المنطق والوصف مدحاً كان أم ذمّاً، وأطنب في الكلام: بالغ فيه، وأطنب في الوصف: إذا بالغ واجتهد»⁽⁵⁹⁰⁾.

الإطناب (اصطلاحاً): عرفه الجرجاني بقوله: «أداء المقصود بأكثر من العبارة المتعارفة، وإن يخبر المطلوب بمعنى المعشوق بكلام طويل؛ لأن كثرة الكلام عند المطلوب مقصودة، فإن كثرة الكلام توجب كثرة النظر، وقيل: أن يكون اللفظ زائداً على أصل المراد»⁽⁵⁹¹⁾.

والإطناب من أقدم الفنون التي تحدث القدماء عنها، ويُعد أبو عبيدة والجاحظ وابن قتيبة من أوائل العلماء الذين أشاروا إليه في مصنفاتهم⁽⁵⁹²⁾.

وأدخله السكاكي في مباحث علم المعاني، وقال: «هو أدأوه - الكلام - بأكثر من عباراتهم سواء أكانت القلة أو الكثرة راجعة إلى الجمل أو إلى غير الجمل»⁽⁵⁹³⁾.

وثمة أسباب تدفع المتكلم إلى سلوك الإطناب في كلامه منها تثبيت المعنى في نفس السامع أو المخاطب، ومنها توضيح المُراد، ومنها التوكيد ودفع الإيهام، ومنها غير ذلك، وهي على أنواع:

1. الإيضاح بعد الإيهام:

ويؤتى به ليرى المعنى في صورتين مختلفتين أو ليتمكن في النفس أكثر فإنَّ المعنى إذا أُلقي على سبيل الإجمال والإيهام تشوّقت النفس إلى معرفته مفصلاً⁽⁵⁹⁴⁾.

ومنه ما جاء في قوله تعالى: (وَقَضَيْنَا إِلَيْهِ ذَلِكَ الْأَمْرَ أَنَّ دَابِرَ هَؤُلَاءِ مَقْطُوعٌ مُصْبِحِينَ) [الحجر: 66]، قال الرسعني: «(وَقَضَيْنَا إِلَيْهِ) أوحيناه، ولذلك عدّاه بإلى، (ذَلِكَ الْأَمْرَ) ثم فسره بقوله تعالى: (أَنَّ دَابِرَ هَؤُلَاءِ مَقْطُوعٌ) و (أَنَّ) في موضع نصب بدلاً من موضع (ذَلِكَ) ، والمعنى: يستأصلون بالهلاك وقت الصبح»⁽⁵⁹⁵⁾.

وهذا الرأي ذكره أكثر العلماء والمفسرين⁽⁵⁹⁶⁾، قال الرازي: «... ثم أنه فسر بعد ذلك القضاء المبتوت بقوله: (أَنَّ دَابِرَ هَؤُلَاءِ مَقْطُوعٌ) وفي إيهامه أولاً وتفسيره ثانياً تفخيم للأمر وتعتظيم له»⁽⁵⁹⁷⁾.

ومنه أيضاً قوله تعالى: (مَنْ وَرَّانِهِ جَهَنَّمَ وَيُسْقَى مِنْ مَاءٍ صَدِيدٍ) [إبراهيم: 16]، قال الرسعني ناقلاً كلام الزمخشري: «قال الزمخشري: قال (مِنْ مَاءٍ) فأبهم إيهاماً، ثم بيّنه بقوله (مَاءٍ صَدِيدٍ)»⁽⁵⁹⁸⁾.

وقال أبو السعود: «... وهو عطف بيان لما أبهم أولاً ثم بيّن بالصدید تهويلاً لأمره وتخصيصه بالذكر من بين عذابها يدل على أنه من أشد أنواعه»⁽⁵⁹⁹⁾.

2. ذكر العام بعد الخاص:

وهو لإرادة العموم⁽⁶⁰⁰⁾، نحو ما جاء في قوله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ) [الحج: 77]، قال الرسعني: «أمرهم I بالصلاة على سبيل التعيين؛ لعظم خطرها، ثم عَقَّبَ ذلك بالأمر بغيرها من أفعال الخير على سبيل العموم»⁽⁶⁰¹⁾.

وقال ابن جزى: «عموم في العبادة بعد ذكر الصلاة وعبر عنها بالركوع والسجود، وإنما قدّمها؛ لأنها أهم العبادات»⁽⁶⁰²⁾.

وقال الشوكاني: «وخصَّ الصلاة لكونها أشرف العبادات. ثُمَّ عمم فقال: (وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ) أي: افعلوا جميع أنواع العبادة التي أمركم الله بها»⁽⁶⁰³⁾.

ولم يخرج المفسرون عن هذه الآراء⁽⁶⁰⁴⁾.

3. ذكر الخاص بعد العام :

ويؤتى به للتنبيه على فضله حتى كأنه ليس من جنسه تنزيلاً للتغاير في الوصف منزلة التغاير في الذات⁽⁶⁰⁵⁾. كقوله تعالى: (وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ دَابَّةٍ وَالْمَلَائِكَةِ) [النمل: من الآية 49]، قال الرسعني: «فإن قيل: أي فائدة في قوله: (وَالْمَلَائِكَةُ) مع دخولهم في العموم؟ قلت: التنبيه على فضلهم وشرفهم، أو لتدخل ملائكة الأرض فيهم؛ فإنهم ليسوا مما في السموات ولا من دواب الأرض، خصوصاً أولي أجنحة منهم»⁽⁶⁰⁶⁾.

وقال أبو حيان: «وعطف والملائكة على ما في السموات وما في الأرض، وهم مندرجون في عموم ما، تشریفاً لهم وتكريماً»⁽⁶⁰⁷⁾.

وهذا الرأي ذكره المفسرون⁽⁶⁰⁸⁾. وأمثله متعددة⁽⁶⁰⁹⁾.

4. التكرار :

وهو أن يأتي المتكلم بلفظ ثم يعيده، سواء أكان اللفظ متفق المعنى أم مختلفاً، أو هو أن يأتي بمعنى ثم يعيده⁽⁶¹⁰⁾.

وهو على أنواع منها :

أ. التكرار للتوكيد:

نحو ما جاء في قوله تعالى: (إِنِّي تَرَكْتُ مِلَّةَ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ) [يوسف: من الآية 37]، قال الرسعني: «تكرير «هم» للتوكيد أو للاستعارة

باختصاص الكفر والإيمان بغيرهم ممن كان على مناهج إبراهيم المبعوث بالملمة الحنيفية» (611).

وهذا ما ذهب إليه الرازي بقوله: «تكرير لفظ «هم» لبيان اختصاصهم بالكفر، ولعل إنكارهم للمعاد كان أشد من إنكارهم للمبدأ، فلأجل مبالغتهم في إنكار المعاد كرر هذا اللفظ للتأكيد» (612)، وتبعه الخازن والجلالين (613).

وذكر السمين الحلبي معنى الخصوص للتكرير (614).
ومنه أيضاً قوله تعالى: (فَقِيلَ كَيْفَ قَدَرْتَ ۖ ثُمَّ قِيلَ كَيْفَ قَدَرْتَ) [المدرثر: 19-20]، قال الرسعني: «(ثُمَّ قِيلَ كَيْفَ قَدَرْتَ) تكريراً لمعنى التوكيد» (615).

وهذا الرأي ذكره الواحدي والبيهقي والطوسي وغيرهم (616).
وذكر البيضاوي معنى المبالغة في التكرير (617)، وذكر الشوكاني معنى المبالغة والتأكيد (618).

وأمثلته متعددة (619).

ب. التكرار للوعيد والتنبيه:

نحو قوله تعالى: (كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ۖ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ۖ كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ) [التكاثر: 3-5]، قال الرسعني: «ثم توعدهم فقال: (سَوْفَ تَعْلَمُونَ). ثم أكد ذلك بقوله: (ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ) قال الحسن: هو وعيد بعد وعيد. والمعنى: سوف تعلمون عاقبة تكاثركم وتفاخركم إذا نزل بكم سلطان الموت، وما بعده من القبر وأحوال القيامة، والمجازاة. ثم كرر تنبيههم أيضاً فقال: (كَلَّا)» (620).

وهذا ما ذهب إليه الواحدي والبيهقي والزمخشري والرازي (621). وذكر الثعلبي معنى التأكيد فقال: «والتكرير على التأكيد» (622)، وتبعه الماوردي والبيضاوي وغيرهم (623). وذكر النسفي معنى الردع للإنذار والتخويف فقال: «تكرير الردع للإنذار والتخويف» (624). وذهب الطباطبائي إلى معنى تأكيد الردع والتهديد فقال: «تأكيد للردع والتهديد السابقين» (625).

ج. التكرار للمبالغة:

نحو قوله تعالى: (أَلَا تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ ۖ وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ) [الرحمن: 8-9]، قال الرسعني: «... وكرر ذكر الميزان؛ مبالغة في الحث على الأخذ به العدل فيه» (626).

وهذا رأي البيضاوي (627)، وذهب الزمخشري إلى معنى التشديد فقال: «وكرر لفظ الميزان تشديداً للتوصية به، وتقوية للأمر باستعماله والحث عليه» (628)، وتبعه النسفي (629)، في حين ذهب النيسابوري إلى معنى الاهتمام فقال: «وفي تكرير لفظ الميزان بل من ورود هذه الجمل المتقاربة الدلالة مكررة إشارة إلى الاهتمام بأمر العدل وندب إليه وتحريض عليه» (630).

وذكر البقاعي معنى التأكيد فقال: «وقد علم بتكرير الميزان ما أريد من التأكيد في الأمر به لما له من الضخامة سواء كان بمعنى واحد أو بمعاني مختلفة» (631)، وتبعه أبو السعود (632).

د. التكرار للتفخيم والتعظيم:

نحو قوله تعالى: (وَأَمْرَأَةً مُؤْمِنَةً إِن وَهَبْتَ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ النَّبِيُّ أَنْ يَسْتَنْكِحَهَا) [الأحزاب: من الآية 50]، قال الرسعني: «... وتكريره بقوله: (إِنْ وَهَبْتَ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ النَّبِيُّ) للتفخيم والتعظيم، كقول الشاعر:

نَعَصَ الْمَوْتُ ذَا الْغَنَى وَالْفَقْرَ (633)» (634)

وهذا رأي النسفي (635)، وذكر أبو حيان معنى التفخيم والتقرير فقال: «وتكريره تفخيم له وتقرير لاستحقاقه الكرامة لنبوته» (636). وذهب البقاعي إلى معنى البيان فقال: «كرره بيانا لمزيد شرفه» (637).

ومثال التكرار للتفخيم ما جاء في قوله تعالى: (لَا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ ۖ وَأَنْتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ) [البلد: 1-2]، قال الرسعني: «فإن قيل: هلا اكتفى بالكناية عن البلد فقال: (أَنْتَ حِلٌّ بِهِ؟) قلت: كرره تفخيماً لشأنه» (638).

وذكر البقاعي معنى التعظيم فقال: «وكرر إظهاره ولم يضره زيادة في تعظيمه تقبيحاً لما يستحلونه من أذى المؤمنين منه» (639).

هـ . التكرار لطول الكلام:

نحو قوله تعالى: (فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الْخُلُوفَ ۚ وَأَنْتُمْ حِينِيذٌ تَنْظُرُونَ ۚ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْكُمْ وَلَكِنْ لَا تُبْصِرُونَ ۚ فَلَوْلَا إِنْ كُنْتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ) [الواقعة: 83-86]، قال الرسعني: «... وكرر لولا لطول الكلام» (640).

وذكر البيضاوي والألوسي وابن عاشور معنى التوكيد في التكرير (641).

وقال النسفي: «وكررت للتأكيد والبيان ولما طال الكلام» (642).

وذكر البقاعي معنى التأكيد والتنبيه للتكرير (643).

5. الاعتراض:

جاء في لسان العرب: «يقال اعترض الشيء دون الشيء، أي: حال دونه، واعترض فلان الشيء: تكلفه، واعترض عرضه: نحا نحوه، واعترض له بهم: أقبل قبله فرماه فقتله» (644).

وهي عند البلاغيين: «أن يؤتى في أثناء الكلام أو بين كلامين متصلين في المعنى بجملة أو أكثر لا محل لها من الإعراب لنكتة» (645).

وذكر مفسرنا الرسعني أمثلة كثيرة للاعتراض في تفسيره مبيناً غرضها البلاغي منها ما قاله في معرض تفسيره لقوله تعالى: (وَأَمْرًا مُؤْمِنَةً إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ النَّبِيُّ أَنْ يَسْتَنْكِحَهَا خَالِصَةً لَكَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ عَلِمْنَا مَا فَرَضْنَا عَلَيْهِمْ فِي أَرْوَاجِهِمْ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ لِكَيْلَا يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَجٌ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا) [الأحزاب: من الآية 50]، قال الرسعني: «وقوله تعالى: (لِكَيْلَا يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَجٌ) متعلق بقوله: (خَالِصَةً لَكَ)، أي: أخلصنا لك ذلك لكيلا يكون عليك حرج، وما بينهما جملة اعتراضية تفيد الإشعار باختصاص الله تعالى بعلم ما يشرع للنبي p مختصاً به، وما حد للمؤمنين فيما فرض عليهم» (646).

وهذا ما ذكره الزمخشري والنسفي وأبو حيان (647).

ومنه أيضاً ما جاء في قوله تعالى: (وَأَذْكُرْ أَخَا عَادٍ إِذْ أَنْذَرَ قَوْمَهُ بِالْأَحْقَابِ وَقَدْ خَلَتْ النُّذُرُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ) [الأحقاف: 21]، قال الرسعني: «وقوله تعالى: (وَقَدْ خَلَتْ النُّذُرُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ) اعتراض يُشعر بأن الرسل الذين تقدموه والذين جاؤوا من بعده كانوا على سبيل واحد، من الإنذار والدعاء إلى توحيد الله Y».

وهذا قريب من رأي الزمخشري الذي قال: (وَقَدْ خَلَتْ النُّذُرُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ) اعتراضاً بين (أَنْذَرَ قَوْمَهُ) وبين (أَلَّا تَعْبُدُوا) ويكون المعنى: واذكر إنذار هود قومه عاقبة الشرك والعذاب العظيم، وقد أُنذر من تقدمه منهم من الرسل ومن تأخر عنه مثل ذلك، فاذكرهم (648)، وهذا ما ذكره الواحدي والنسفي (649).

وقال أيضاً ابن عطية: «اعتراض مؤكد مقيم للحجة أثناء قصة هود» (650).

ومنه أيضاً قوله تعالى: (لَا أَقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ ۚ وَأَنْتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ ۚ وَوَالِدُ مَا بِهِذَا الْبَلَدِ) على ما قاله المفسرون؟ قلت: فائدة الاعتراض بقوله: (وَأَنْتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ) على ما قاله المفسرون؟ قلت: فائدته على القول الأول: ما أشرت إليه من الإشارة بأنه سيفتح عليه هذا البلد العظيم، الذي وقع القسم به، ويحكم فيه وعلى أهله بما يشاء. وفائدته على القول الآخر: ذم المشركين حيث استحلوا مثل محمد p في بلد من شأنه أن الله أقسم به، والإعلام بأن مثله p في مثل هذا البلد ما خلا من مكابدة الشدائد، فيكون ذلك خارجاً مخرج التقرير والتحقيق لما أقسم الله عليه من خلق الإنسان في كبد» (651).

وهذا رأي الزمخشري والرازي والنسفي (652). وأمثله متعددة (653).

تخريج الكلام على خلاف مقتضى الظاهر:

الأصل في الكلام أن يكون على مقتضى الظاهر، ولكنه قد يخرج على خلاف ذلك لنكتة أو سبب من الأسباب، ولهذا الخروج أساليب مختلفة منها: وضع الظاهر موضع المضمّر، ووضع المضمّر موضع المظهر،... (654) وتكون مراعاة لحال المخاطب. 1. وضع الظاهر موضع المضمّر:

قاله القزويني في معرض حديثه على هذا المصطلح: «ويوضع المظهر موضع المضمّر فإن كان المظهر اسم إشارة فذلك إما لكمال العناية بتمييزه لاختصاصه بحكم بديع .. ولما للتهكم بالسامع ... وإما للدعاء على كمال بلاذته .. وإما لكمال فطنته .. وإن كان المظهر غير اسم إشارة فالعدول إليه عن المضمّر إما لزيادة التمكن .. وإما لإدخال الروح في نفس السامع وتريبته المهابة وإما لتقوية داعي المأمور» (655). وذكر مفسرنا هذا النوع في معرض تفسيره لقوله تعالى: (قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنْتُمْ فِي شَكٍّ مِّن دِينِي فَلَا أَعْبُدُ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ وَلَكِن أَعْبُدُ اللَّهَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُمْ وَأَمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ) [يونس: 104]، فقال: «فإن قيل: لأي معنى قال ها هنا: (وَأَمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ) ؟ وقال في آخر النمل: (وَأَمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ) [91]؟ قلت: تقدمها قوله تعالى: (ثُمَّ نُنَجِّي رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا كَذَلِكَ حَقًّا عَلَيْنَا نُنَجِّ الْمُؤْمِنِينَ) [يونس: 103]، ثم قال بعده: (وَأَمِرْتُ أَنْ أَكُونَ) منهم، فأقام المظهر موضع المضمّر. وفي النمل تقدمها قوله: (إِنْ تَسْمِعْ إِلَّا مَنْ يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ مُسْلِمُونَ) [81]، فكأنه قال: وأمرت أن أكون ممن إذا سمع آيات الله آمن بها وكان من المسلمين» (656). وأمثلة متعددة (657).

2. وضع المضمّر موضع الظاهر:

يوضع المضمّر موضع الاسم الظاهر: «ليتمكن في ذهن السامع ما يعقبه، فإن السامع متى لم يفهم من الضمير معنى بقي منتظراً لعقبى الكلام كيف يكون فيتمكن المسموع بعده في ذهنه فضل تمكن، وهو السر في التزام تقديم ضمير الشأن أو القصة» (658). وقد ذكر الرسعني هذا النوع في قوله تعالى: (وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُو مِنْهُ مِنْ قُرْآنٍ) [يونس: من الآية 61]، قال الرسعني: «وقيل: (تَتْلُو مِنْهُ) أي: من الله (مِنْ قُرْآنٍ) ، وقيل: الضمير للتنزيل، أي: وما تتلو من التنزيل من قرآن، لأن كل جزء من التنزيل قرآن، والإضمار قبل المذكر تفخيم له، والخطاب للنبي p وأمثه داخلون في خطابه» (659). وهذا الرأي ذكره أغلب المفسرين (660)، وهذه أغلب مباحث علم المعاني التي تناولها الرسعني عسى أن نقوم بخدمة كتابه والاقتداء بعلماء الأوائل، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

V

الهوامش:

- (1) ينظر: معجم المفسرين: 281/1.
- (2) العبر: 364/5. وينظر: عقود الجمان: 131/4.
- (3) ينظر: طبقات المفسرين: 243.
- (4) ينظر: الأعلام: 292/3.
- (5) ينظر: طبقات المحدثين: 210 وطبقات القراء: 384/1.
- (6) شذرات الذهب: 305/5 والجواهر المضيئة: 313/1.
- (7) ينظر: الأنساب: 122/6.

- (8) ينظر: مختصر طبقات المحدثين: 239/4 وتذكرة الحفاظ: 1452/4 وطبقات الحفاظ: 509.
- (9) ينظر: عقود الجمان: 131/4.
- (10) ذيل مرآة الزمان: 219/2.
- (11) مبارك بن إسماعيل الحراني، عالم مفسر له تفسير باسمه تفسير الحراني من أهل حرّان بلدة بين الموصل والخابور ذكرها ياقوت في معجم البلدان، وذكره ابن الشعار في عقود الجمان لم نقف على وفاته. ينظر: عقود الجمان: 131/4، ومعجم البلدان: 178/2.
- (12) محمد بن الحسين بن أبي المكارم أحمد بن حسين بن بصرام القزويني ولد سنة 554 وتوفي سنة 622. ينظر: سير أعلام النبلاء: 249/22.
- (13) عقود الجمان: 4/ق 132. وينظر: رموز الكنوز: 48/1.
- (14) ذيل مرآة الزمان: 128/3.
- (15) تاريخ الإسلام: 143/5، رموز الكنوز: 48/1.
- (16) ينظر: طبقات المفسرين: 56.
- (17) تذكرة الحفاظ: 1452/3.
- (18) العبر: 302/3.
- (19) البداية والنهاية: 241/13.
- (20) ذيل طبقات الحنابلة: 274/2.
- (21) طبقات القراء: 384/1.
- (22) ينظر: شذرات الذهب: 305/3، والبداية والنهاية: 241/13، والنجوم الزاهرة: 21/7، والوفاي في الوفيات: 252/3.
- (23) ينظر: تذكرة الحفاظ: 45/4، والمقصد الأرشد: 13/2، والنجوم الزاهرة: 21/7.
- (24) ينظر: المقصد الأرشد: 13/2.
- (25) تلخيص مجمع الآداب: 193/1-194.
- (26) سنجار: مدينة مشهورة من نواحي الجزيرة بينها وبين الموصل ثلاثة أيام، وهي في كف جبل عال، ويقولون: إنّ سفينة نوح ن لما مرت به نطحته فقال نوح: هذا سن جبل جار علينا فسميت سنجار. ينظر: معجم البلدان: 262/3.
- (27) ينظر: معاني القرآن وإعرايه: 70/2.
- (28) ينظر: رموز الكنوز: 548/1-549.
- (29) ينظر: رموز الكنوز: 508/2.
- (30) المصدر نفسه: 50/3.
- (31) ينظر: المصدر نفسه: 669/1.
- (32) المصدر نفسه: 569/1.
- (33) ينظر: العين، باب (العين والنون): 253/2.
- (34) ينظر: أساس البلاغ، مادة (ع ن ي): 682/1.
- (35) مفتاح العلوم: ص 161.
- (36) الإيضاح: 52/1.
- (37) دلائل الإعجاز: 81/1.
- (38) ينظر: لسان العرب، مادة خبر.
- (39) المقتضب: 89/3.
- (40) ينظر: قواعد الشعر: ص 25، والبرهان في وجوه البيان: ص 113، والصاحبي: ص 179، والفروق اللغوية: ص 32.
- (41) معجم مقاييس اللغة: 361/1.
- (42) الإيضاح: 59/1، والتلخيص: ص 38.
- (43) هذا جزء من قوله تعالى: (إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ فَقَالُوا إِنَّا إِلَيْكُمْ مُّرْسَلُونَ ۚ قَالُوا مَا أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا وَمَا أَنْزَلَ الرَّحْمَنُ مِنْ شَيْءٍ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا كَذِبُونَ ۚ قَالُوا رَبُّنَا يَعْلَمُ إِنَّا إِلَيْكُمْ لَمُرْسَلُونَ) [يس: 14-16].
- (44) الإيضاح: 71/1.
- (45) المصدر نفسه: 66/1.
- (46) رموز الكنوز: 182/1.
- (47) ينظر: الوسيط: 438/1، وتفسير السمعاني: 320/1، ومعالم التنزيل: 39/2، وأنوار التنزيل: 17/2، ولباب التأويل: 349/1، وروح المعاني: 166/2.
- (48) الجامع لأحكام القرآن: 92/4.
- (49) الميزان في تفسير القرآن: 32/14.
- (50) رموز الكنوز: 33/2 - 34.
- (51) التسهيل لعلوم التنزيل: 278/1.
- (52) التحرير والتنوير: 133/8.

- (53) رموز الكنوز: 530/2.
 (54) أنوار التنزيل: 86/3.
 (55) التحرير والتنوير: 242/10.
 (56) رموز الكنوز: 258/3، وينظر: تأويل مشكل القرآن: ص289، والكشاف: 411/2.
 (57) تفسير السمعاني: 467/2، وإيجاز البيان عن معاني القرآن: 427/1.
 (58) المحرر الوجيز: 314/3، والبحر المحيط: 224/6، والدر المصون: 422/6، ونظم الدرر: 588/3.
 (59) رموز الكنوز: 18/4.
 (60) الكشاف: 651/2.
 (61) ينظر: أنوار التنزيل: 223/3، ومدارك التنزيل: 236/2، والبحر المديد: 117/3، وفتح القدير: 154/3.
 (62) رموز الكنوز: 335/3 – 336.
 (63) معاني القرآن: 424/3.
 (64) ينظر: الكشاف: 441/2، ومدارك التنزيل: 185/2، والبحر المحيط: 273/6، وغرائب القرآن ورغائب الفرقان: 84/4، وإرشاد العقل السليم: 274/4.
 (65) رموز الكنوز: 248/1.
 (66) ينظر: لباب التأويل: 385/1، والتفسير المظهر: 94/1، والتحرير والتنوير: 162/3.
 (67) رموز الكنوز: 167/2.
 (68) ينظر: المحرر الوجيز: 549/2، وزاد المسير: 223/2، والتفسير الكبير: 504/15.
 (69) رموز الكنوز: 170/8.
 (70) معاني القرآن وإعرابه: 187/5، وينظر: تفسير السمعاني: 466/5، وزاد المسير: 302/4.
 (71) رموز الكنوز: 394/2.
 (72) الكشاف: 198/2.
 (73) ينظر: أنوار التنزيل: 154/3.
 (74) رموز الكنوز: 538/8.
 (75) تفسير السمعاني: 182/6.
 (76) ينظر: لسان العرب، مادة (نشأ).
 (77) ينظر: التعريفات، ص30.
 (78) الإيضاح: 57/1، والتخليص: ص151.
 (79) ينظر: علم المعاني: د. بسبوني، ص352، 353.
 (80) الطراز: 381/3.
 (81) ينظر: رموز الكنوز: 326/2.
 (82) ينظر: زاد المسير: 172/2.
 (83) ينظر: التسهيل لعلوم التنزيل: 314/1.
 (84) رموز الكنوز: 588/4.
 (85) ينظر: النكت والعيون: 434/3.
 (86) ينظر: ملاك التأويل القاطع بذوي الإلحاد والتعطيل: 337/2.
 (87) رموز الكنوز: 567/2.
 (88) نظم الدرر: 370/3.
 (89) ينظر: رموز الكنوز: 535/2، 42/4.
 (90) رموز الكنوز: 411/41.
 (91) المصدر نفسه: 517/2، وينظر: الكشاف: 266/2.
 (92) ينظر: جامع البيان: 498/11، وبحر العلوم: 65/2.
 (93) معاني القرآن وإعرابه: 453/2.
 (94) ينظر: تفسير السمعاني: 217/2، ومعالم التنزيل: 357/2، وزاد المسير: 267/2.
 (95) رموز الكنوز: 421/4.
 (96) ينظر: الخصائص: 303/2، ومعاني القرآن وإعرابه: 320/3، والكشف والبيان: 216/6، وتفسير السمعاني: 292/3، ومعالم التنزيل: 234/3، والكشاف: 19/3، وزاد المسير: 131/3 – 132، وشرح نهج البلاغة: 73/10.
 (97) التبيان في تفسير القرآن: 126/7.
 (98) رموز الكنوز: 457/4، وينظر: معاني القرآن وإعرابه: 343/3.
 (99) ينظر: بحر العلوم: 385/2، وتفسير السمعاني: 310/3، وزاد المسير: 145/3، والجامع لأحكام القرآن: 144/11.
 (100) الوسيط: 193/3.
 (101) رموز الكنوز: 504/4 – 505.

- (102) ينظر: التبيان في تفسير القرآن: 172/7، والكشف والبيان: 244/6، ومعالم التنزيل: 361/3، والمحرم الوجيز: 56/4، وزاد المسير: 158/3.
- (103) جامع البيان: 302/18.
- (104) رموز الكنوز: 578/2.
- (105) ينظر: التحرير والتنوير: 9/11.
- (106) رموز الكنوز: 148/8.
- (107) ينظر: النكت والعيون: 19/6، وزاد المسير: 277/8.
- (108) تفسير السمعاني: 446/5.
- (109) رموز الكنوز: 442/8.
- (110) ينظر: النكت والعيون: 181/6.
- (111) التفسير الكبير: 781/30.
- (112) مفتاح العلوم: ص320.
- (113) تهذيب السعد: 248/3.
- (114) رموز الكنوز: 300/8.
- (115) الوجيز: ص1137.
- (116) ينظر: تفسير السمعاني: 60/6، ومعالم التنزيل: 158/5، والكشاف: 622/4، وزاد المسير: 342/4، ولباب التأويل: 156/7.
- (117) ديوانه: 108/1.
- (118) رموز الكنوز: 91/3.
- (119) معاني القرآن وإعرابه: 31/3.
- (120) ينظر: معاني القرآن، النحاس: 311/3، وتفسير السمعاني: 401/2، ومعالم التنزيل: 431/2، والكشاف: 348/2، والمحرم الوجيز: 156/3.
- (121) رموز الكنوز: 400/1.
- (122) ينظر: الكشاف: 487/1، ومدارك التنزيل: 198/1، والبحر المحيط: 481/8.
- (123) أنوار التنزيل: 56/2.
- (124) ينظر: التسهيل لعلوم التنزيل: 175/1.
- (125) رموز الكنوز: 199/1.
- (126) إرشاد العقل السليم، 46/2.
- (127) ينظر: الكشاف: 395/1، وأنوار التنزيل: 46/2، والبحر المحيط: 502/2، والدر المصون: 120/2.
- (128) رموز الكنوز: 597/4.
- (129) ينظر: الكشاف: 107/3، والتسهيل لعلوم التنزيل: 19/2، ونظم الدرر: 71/5.
- (130) ينظر: الوجيز، ص712، ومعالم التنزيل: 284/3، وزاد المسير: 186/3، وأنوار التنزيل: 47/4، ولباب التأويل: 290/4.
- (131) ينظر: إرشاد العقل السليم: 58/6.
- (132) رموز الكنوز: 561/3.
- (133) جامع البيان: 29/17.
- (134) ينظر: الكشف والبيان: 324/5، والنكت والعيون: 140/3، والوسيط: 35/3، وشرح نهج البلاغة: 98/2، وزاد المسير: 517/2، والجامع لأحكام القرآن: 376/9، وصفوة التفسير: 293/2.
- (135) ينظر: جواهر البلاغة: ص76، والمنهاج الواضح للبلاغة: 93/2.
- (136) لسان العرب: مادة (فهم).
- (137) مفتاح العلوم: ص146.
- (138) ينظر: الإيضاح: 55/3.
- (139) المصدر نفسه: 68/3.
- (140) رموز الكنوز: 373/2، وينظر: الوسيط: 415/2.
- (141) ديوان جرير: 271/1، إعراب القرآن: 74/2.
- (142) ينظر: الجامع لأحكام القرآن: 295/7.
- (143) ينظر: البرهان في علوم القرآن: 341/2.
- (144) رموز الكنوز: 83/3.
- (145) غرائب التفسير وعجائب التأويل: 490/1.
- (146) الكشاف: 344/2، وينظر: التفسير الكبير: 287/17.
- (147) ينظر: المحرم الوجيز: 151/3، والتسهيل لعلوم التنزيل: 361/1.
- (148) ديوانه: ص33.
- (149) رموز الكنوز: 85/3.
- (150) رموز الكنوز: 85/3، وينظر: معاني القرآن وإعرابه: 30/3.
- (151) ينظر: تذكرة الأريب في تفسير الغريب: ص156، وزاد المسير: 342/2، والبحر المحيط: 91/6.

- (152) ينظر: التفسير الكبير: 287/17، واللباب في علوم الكتاب: 386/10.
 (153) لباب التأويل: 202/3.
 (154) رموز الكنوز: 615/3.
 (155) الكشف: 543/2.
 (156) ينظر: النكت والعيون: 163/3، والوسيط: 47/3، وتفسير السمعاني: 143/3، ومعالم التنزيل: 61/3.
 (157) رموز الكنوز: 328/5.
 (158) التفسير الكبير: 462/24.
 (159) ينظر: الجامع لأحكام القرآن: 35/13.
 (160) ينظر: أنوار التنزيل: 125/4.
 (161) رموز الكنوز: 197/4.
 (162) التفسير الكبير: 366/21.
 (163) ينظر: الجامع لأحكام القرآن: 287/10، وأنوار التنزيل: 260/3، واللباب في علوم الكتاب: 324/12.
 (164) رموز الكنوز: 312/5.
 (165) بحر العلوم: 95/8.
 (166) ينظر: الجامع لأحكام القرآن: 19/13، والبحر المحيط: 95/8.
 (167) التفسير الكبير: 447/24.
 (168) رموز الكنوز: 339/1.
 (169) ينظر: الوسيط: 507/1، وتذكرة الأريب في تفسير الغريب، ص52، وزاد المسير: 337/1، والجامع لأحكام القرآن: 242/4.
 (170) التفسير الكبير: 395/9.
 (171) رموز الكنوز: 243/2.
 (172) ينظر: الكشف: 142/2، وزاد المسير: 151/2، ولباب التأويل: 280/2، وروح المعاني: 40/5.
 (173) ينظر: التفسير الكبير: 351/14.
 (174) ينظر: فتح القدير: 241/2.
 (175) رموز الكنوز: 466/3.
 (176) ينظر: الوسيط: 12/3، والكشاف: 492/2، وزاد المسير: 490/2، وأنوار التنزيل: 185/3، ومدارك التنزيل: 204/2، ولباب التأويل: 13/4، وروح البيان: 358/4.
 (177) إرشاد العقل السليم: 13/5.
 (178) رموز الكنوز: 514/3.
 (179) الكشف: 510/2.
 (180) ينظر: بحر العلوم: 237/2، والوسيط: 25/3، وزاد المسير: 506/2، والتفسير الكبير: 70/19، والجامع لأحكام القرآن: 346/9.
 (181) تفسير السمعاني: 107/3.
 (182) ينظر: معالم التنزيل: 32/3.
 (183) التسهيل لعلوم التنزيل: 409/1.
 (184) ينظر: رموز الكنوز: 229/1، 315/1، 566/1، 179/2، 208/2، 6/3، 202/4، 447/4، 435/6، 389/6، 80/6، 76/6، 75/6، 559/5، 421/5، 409/5، 344/5، 619/4، 606/4، 57/7، 193/7، 259/7، 423/7، 483/7، 620/7، 152/8، 263/8، 380/8، 470/8، 761/8، 683/8.
 (185) رموز الكنوز: 254/1.
 (186) الكشف: 422/1.
 (187) ينظر: التفسير الكبير: 309/8، وأنوار التنزيل: 31/2، ومدارك التنزيل: 171/1.
 (188) ينظر: التسهيل لعلوم التنزيل: 161/1.
 (189) رموز الكنوز: 461/1.
 (190) ينظر: التحرير والتنوير: 290/4.
 (191) ينظر: الكشف والبيان: 277/3، ومعالم التنزيل: 588/1.
 (192) ينظر: التفسير الكبير: 16/10.
 (193) ينظر: أنوار التنزيل: 66/2، ومدارك التنزيل: 200/1، وإرشاد العقل السليم: 159/2.
 (194) رموز الكنوز: 42/3.
 (195) ينظر: إرشاد العقل السليم: 23/5، وفتح القدير: 443/2، وروح المعاني: 105/6.
 (196) رموز الكنوز: 173-172/4.
 (197) ينظر: الدر المصون: 7:358، واللباب في علوم الكتاب: 3326/1.
 (198) ينظر: معاني القرآن وإعرابه: 241/3، والوسيط: 108/3، والتسهيل لعلوم التنزيل: 446/1.

- (199) ينظر: تفسير السمعاتي: 243/3، والكشاف: 625/2، والتفسير الكبير: 345/2، ومغني اللبيب، ص24، وأنوار التنزيل: 256/3، ومدارك التنزيل: 258/2، وتفسير القرآن العظيم: 71/5، وجمع الهوامع: 2:583.
- (200) رموز الكنوز: 548/5.
- (201) إعراب القرآن وبيانه: 348/7.
- (202) ينظر: رموز الكنوز: 139/2، 180/3، 593/4، 606/4.
- (203) رموز الكنوز: 296-295/2.
- (204) الكشاف: 164/2.
- (205) ينظر: مدارك التنزيل: 75/2.
- (206) ينظر مجمع البيان: 20/5.
- (207) ينظر: البحر المحيط: 216/5، والتحرير والتنوير: 162/9.
- (208) رموز الكنوز: 421/5.
- (209) الكشاف: 342/3.
- (210) ينظر: مدارك التنزيل: 160/3، ومجمع البيان: 60/8.
- (211) ينظر: التسهيل لعلوم التنزيل: 96/2.
- (212) رموز الكنوز: 654/1.
- (213) ينظر: الوسيط: 133/2، وتفسير السمعاتي: 495/1، وغرائب التفسير وعجائب التأويل: 310/1، ومعالم التنزيل: 1:716، والجامع لأحكام القرآن: 426/5، ولباب التأويل: 441/1.
- (214) الدر المصون: 133/4.
- (215) ينظر: تفسير الجلالين: 129/1، وإرشاد العقل السليم: 158/2.
- (216) رموز الكنوز: 91/5.
- (217) ينظر: الوسيط: 279/3، وزاد المسير: 249/3، والجامع لأحكام القرآن: 95/12.
- (218) التفسير الكبير: 250/23.
- (219) ينظر اللباب في علوم الكتاب: 145/14.
- (220) ينظر: رموز الكنوز: 407/3، 429/3، 70/5.
- (221) رموز الكنوز: 511/1.
- (222) ينظر: معاني القرآن وإعراجه: 53/2، وزاد المسير: 407/1.
- (223) ينظر: الكشف والبيان: 338/3.
- (224) رموز الكنوز: 341/2.
- (225) زاد المسير: 180/2.
- (226) ينظر: التسهيل لعلوم التنزيل: 317/1، والبحر المديد: 591/2.
- (227) ينظر: البحر المحيط: 251/5.
- (228) ينظر: إرشاد العقل السليم: 306/3.
- (229) رموز الكنوز: 143/1، ومعاني القرآن وإعراجه: 390/1.
- (230) ينظر: النكت والعيون: 380/1، وزاد المسير: 364/1، ومدارك التنزيل: 152/1، والبحر المحيط: 429/2.
- (231) ينظر: نظم الدرر: 297/4.
- (232) رموز الكنوز: 685/4.
- (233) ينظر: بحر العلوم: 445/2، والوسيط: 255/3، وتفسير السمعاتي: 414/3، ومعالم التنزيل: 321/3، وزاد المسير: 218/3.
- (234) رموز الكنوز: 508/1.
- (235) التبيان في تفسير القرآن: 198/3.
- (236) ينظر: الكشاف: 543/1، ومدارك التنزيل: 218/1.
- (237) ينظر: التفسير الكبير: 80/10، وتفسير الجلالين، ص107، والسراج المنير: 303/1.
- (238) رموز الكنوز: 355/1.
- (239) ينظر: مجمع البيان: 40/3.
- (240) ينظر: البحر المحيط: 432/3، والدر المصون: 473/3.
- (241) ينظر: إرشاد العقل السليم: 108/2.
- (242) رموز الكنوز: 406/3.
- (243) ينظر: فتح القدير: 62/3.
- (244) التفسير الكبير: 504/18.
- (245) ينظر: الوسيط: 630/2، ولباب التأويل: 552/2، وغرائب القرآن ورغائب الفرقان: 121/4.
- (246) ينظر: رموز الكنوز: 341/2، 302/4، 624/4، 588/5، 597/5.
- (247) رموز الكنوز: 471/6.
- (248) ينظر: التفسير الكبير: 165/26.

- (249) الكشف: 84/4.
- (250) ينظر: روح المعاني: 178/23.
- (251) رموز الكنوز: 421/7.
- (252) ينظر: الكشف: 404/4، ومدارك التنزيل: 375/3، والميزان في تفسير القرآن: 377/18.
- (253) ينظر: التسهيل لعلوم التنزيل: 308/2.
- (254) رموز الكنوز:
- (255) بحر العلوم: 455/3.
- (256) ينظر: الباب في علوم الكتاب: 239/19.
- (257) ينظر: لسان العرب، مادة (ندى).
- (258) ينظر: تهذيب السعد: 44/3.
- (259) ينظر: شرح ابن عقيل: 255/3 – 256.
- (260) رموز الكنوز: 328/6 – 329، وينظر: معاني القرآن وإعرابه: 284/4، والكشاف: 16/4.
- (261) ينظر: الدر المصون: 247/4.
- (262) ينظر: التسهيل لعلوم التنزيل: 163/3.
- (263) رموز الكنوز: 457/5، (أَلَا يَسْجُدُوا) كلهم شدد في (أَلَا يَسْجُدُوا) غير الكسائي فإنه خففها ولم يجعل فيها أن ووقف على (أَلَا) ثم ابتداء (أَلَا يَسْجُدُوا)، ينظر: السبعة: 248.
- (264) الكشف: 366/3.
- (265) ينظر: الجامع لأحكام القرآن: 186/13، والتسهيل لعلوم التنزيل: 101/2.
- (266) ينظر: البحر المحيط: 221/8.
- (267) رموز الكنوز: 159/8، وينظر: الكشف: 554/4.
- (268) المحرر الوجيز: 296/5.
- (269) ينظر: الجامع لأحكام القرآن: 149/18، والتسهيل لعلوم التنزيل: 387/2.
- (270) رموز الكنوز: 299/3، وينظر: معاني القرآن وإعرابه: 97/3.
- (271) ينظر: بحر العلوم: 185/2، وزاد المسير: 421/3، والتفسير الكبير: 433/18.
- (272) المزهر: 338/1.
- (273) ينظر: الكتاب: 127/2-128.
- (274) رموز الكنوز: 396/1، وينظر: مجاز القرآن، ص111.
- (275) ينظر: جامع البيان: 482/7، والوسيط: 534/1، وزاد المسير: 361/1، والتفسير الكبير: 466/9، والجامع لأحكام القرآن: 317/4.
- (276) رموز الكنوز: 441/3.
- (277) ينظر: البحر المحيط: 350/6.
- (278) درة التنزيل: 813/2.
- (279) رموز الكنوز: 466/3.
- (280) ملاك التأويل القاطع بذوي الإلحاد: 279/2.
- (281) حَقْلُ اللَّيْلِ فِي الضَّرْعِ، اجتمع. وضُرْعٌ حَافِلٌ، أي: ممتلئ لبناً، والجمع: حُقْلٌ، (اللسان – مادة (حقل)) والمقصود: رجعت ضروعها ملأى.
- (282) صوتُ الشَّاءِ والمعز وما شاكلها (اللسان، مادة (ثغى)).
- (283) صوت الإبل، (المصدر نفسه، مادة (رغى)).
- (284) رموز الكنوز: 7/4.
- (285) ينظر: جوامع الجامع: 315/2، والبحر المحيط: 507/6، والدر المصون: 461/5، واللباب في علوم الكتاب: 13/12، وروح البيان: 8/5، وروح المعاني: 343/7، وتفسير المراغي: 57/14.
- (286) إرشاد العقل السليم: 97/5.
- (287) رموز الكنوز: 194/4.
- (288) ينظر: جامع البيان: 487/17، وتفسير القرآن العزيز: 28/3، والكشف والبيان: 111/6، والهداية إلى بلوغ النهاية: 37/6، ومجمع البيان: 264/6، والوسيط: 114/3، والتفسير الكبير: 361/20، والجامع لأحكام القرآن: 283/10، ومدارك التنزيل: 265/2، واللباب في علوم الكتاب: 322/12، وغرائب القرآن و رغائب الفرقان: 362/4، وفتح القدير: 239/3، والتفسير المنير: 111/15.
- (289) وذلك في قوله تعالى: (وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا) [المائدة: 38].
- (290) رموز الكنوز: 179/5.
- (291) ينظر: إعراب القرآن وبيانه: 558/6.
- (292) ينظر: رموز الكنوز: 662/1، 518/2، 190/3، 461/5، 286/6، 485/6، 0509/6، 92/7، 173/8.
- (293) رموز الكنوز: 213/7.
- (294) ينظر: الكشف: 305/4، والتفسير الكبير: 12/28، ومدارك التنزيل: 114/4.
- (295) رموز الكنوز: 596/6.

- (296) رموز الكنوز: 425/4.
- (297) ينظر: الكشف: 22/3، والمحرم الوجيز: 18/4، والمثل السائر: 38/2، والبحر المحيط: 270/7، وغرائب القرآن ورغائب الفرقان: 491/4، والطرار: 39/2.
- (298) رموز الكنوز: 312/2.
- (299) ينظر: الكشف: 168/2، ومدارك التنزيل: 619/1، وغرائب القرآن ورغائب الفرقان: 348/3، والتحرير والتنوير: 180/9.
- (300) التسهيل لعلوم التنزيل: 313/1.
- (301) رموز الكنوز: 349/3 – 350.
- (302) الكشف: 474/2، وينظر: روح البيان: 188/3.
- (303) المحرم الوجيز: 248/3.
- (304) زاد المسير: 442/2، وينظر: الجامع لأحكام القرآن: 200/9.
- (305) رموز الكنوز: 569/3، وينظر: الكشف: 530/2.
- (306) ينظر: تأويل مشكل القرآن، ص 122، والكشف والبيان: 327/5، ومعالم التنزيل: 47/3، والتفسير الكبير: 111/19، والتبيان في إعراب القرآن: 774/2، ولباب التأويل: 53/4.
- (307) تفسير السمعي: 125/3.
- (308) رموز الكنوز: 398/6، وينظر: الكشف: 49/4.
- (309) ينظر: أنوار التنزيل: 13/5، والدر المصون: 319/9.
- (310) ينظر: التسهيل لعلوم التنزيل: 194/2.
- (311) رموز الكنوز: 66/3 – 67.
- (312) الكشف: 338/2، وينظر: المثل السائر: 85/2.
- (313) رموز الكنوز: 6/4.
- (314) ينظر: الكشف: 555/2، ومدارك التنزيل: 234/2، والبحر المحيط: 506/6.
- (315) التفسير الكبير: 175/19.
- (316) أنوار التنزيل: 220/1.
- (317) رموز الكنوز: 606/8.
- (318) ينظر: الكشف: 748/4، والتفسير الكبير: 147/3، ومدارك التنزيل: 271/4، وتفسير السراج المنير: 529/4، والبحر المحيط: 296/7، وإعراب القرآن وبيانه: 462/10.
- (319) ينظر: التعريفات: ص 61.
- (320) ينظر: الجامع الكبير: ص 122.
- (321) ينظر: الكتاب: 88، 111، 279.
- (322) ينظر: الخصائص: 360/2 وما بعدها.
- (323) أساليب الطلب عند النحويين والبلاغيين، ص 25.
- (324) ينظر: البرهان في علوم القرآن، ص 686 – 687.
- (325) رموز الكنوز: 445/4.
- (326) ينظر: الكشف: 31/3، والتفسير الكبير: 555/21، ومدارك التنزيل: 41/3، والدر المصون: 666/7، والأبواب في علوم الكتاب: 3521/1، وتفسير السراج المنير: 438/2، وروح المعاني: 432/8.
- (327) رموز الكنوز: 507/6.
- (328) ينظر: الكشف: 102/4، والتفسير الكبير: 191/26، والبحر المحيط: 167/9، وروح المعاني: 402/12.
- (329) ينظر: رموز الكنوز: 29/3، 518/4، 164/5، 387/5، 422/5، 521/6، 6/7، 7/7، 511/7، 620/7.
- (330) رموز الكنوز: 622/3، وينظر: معاني القرآن وإعرابه: 183/3.
- (331) الكشف: 547/2.
- (332) ينظر: المحرم الوجيز: 367/3، وزاد المسير: 538/2، والتفسير الكبير: 156/19، ومدارك التنزيل: 230/2.
- (333) ينظر: رموز الكنوز: 419/4، 147/6 – 148، 168/6، 509/6.
- (334) رموز الكنوز: 39/4.
- (335) ينظر: تفسير يحيى بن عبد السلام: 214/1، ومجمع البيان: 406/1، والوسيط: 175/3، وغرائب التفسير وعجائب التأويل: 687/2، وزاد المسير: 117/3، والتفسير الكبير: 509/21، والتبيان في إعراب القرآن: 866/2، ومدارك التنزيل: 32/3، والتفسير المنير: 50/16.
- (336) رموز الكنوز: 44/7.
- (337) ينظر: تفسير السمعي: 59/5، وزاد المسير: 56/4، والجامع لأحكام القرآن: 372/15، ومدارك التنزيل: 241/3، والبحر المحيط: 315/9، والدر المصون: 35/7.
- (338) رموز الكنوز: 589/3.

- (339) ينظر: الوسيط: 40/3، والمحزر الوجيز: 350/3، وتذكرة الأريب: ص188، وزاد المسير: 525/2.
- (340) رموز الكنوز: 530/5.
- (341) ينظر: غرائب التفسير وعجائب التأويل: 867/2، والبرهان في علوم القرآن: 163/3، وإرشاد العقل السليم: 10/7، وروح المعاني: 276/10.
- (342) ينظر: الدر المصون: 665/8.
- (343) ينظر: رموز الكنوز: 491/4، 391/5، 346/6، 159/6، 604/8.
- (344) رموز الكنوز: 239/6، وينظر مثال آخر في: 43/4.
- (345) ينظر: الكشف: 589/3، ومدارك التنزيل: 259/3، والبحر المحيط: 541/8، وجوامع الجامع: 99/3، والدر المصون: 178/9، وروح البيان: 289/7، والميزان: 37/16.
- (346) أنوار التنزيل: 246/4.
- (347) رموز الكنوز: 142/8.
- (348) ينظر: أنوار التنزيل: 214/5، والبحر المحيط: 781/10، والدر المصون: 339/10.
- (349) فتح القدير: 231/5.
- (350) ينظر: رموز الكنوز: 456/2، 242/4، 590/5.
- (351) رموز الكنوز: 312/2.
- (352) معاني القرآن وإعراجه: 391/2.
- (353) ينظر: التبيان في إعراب القرآن: 35/5، والوسيط: 428/2، ومعالم التنزيل: 252/2، وزاد المسير: 171/2، والجامع لأحكام القرآن: 324/7، والدر المصون: 815/5، وإرشاد العقل السليم: 294/3.
- (354) رموز الكنوز: 620/7.
- (355) الكشف: 468/4.
- (356) ينظر: بحر العلوم: 398/3، والكشف والبيان: 222/9، والتبيان في إعراب القرآن: 206/2، والوجيز، ص1064، وتفسير السمعاني: 360/5، ومعالم التنزيل: 21/5، والبرهان في علوم القرآن: 47/3.
- (357) ينظر: رموز الكنوز: 173/1، 249/2، 32/3، 120/3، 160/3، 216/3، 455/3، 211/4، 236/4، 569/4، 14/5، 67/5، 338/5، 339/5، 392/5، 435/5، 608/5، 187/6، 228/6، 287/6، 414/6، 400/7، 411/7، 105/8، 194/8، 195/8، 421/8، 686/8.
- (358) رموز الكنوز: 612/4.
- (359) ينظر: الكشف: 116/3، والتفسير الكبير: 142/22، ومدارك التنزيل: 69/3، وغرائب القرآن ورغائب الفرقان: 433/1.
- (360) رموز الكنوز: 506/4.
- (361) ينظر: الكشف: 27/4، وأنوار التنزيل: 27/4، وإرشاد العقل السليم: 15/6، وروح البيان: 283/5.
- (362) ينظر: رموز الكنوز: 265/4، 391/6.
- (363) رموز الكنوز: 443/7.
- (364) ينظر: التبيان في إعراب القرآن: 275/9، والوسيط: 186/4، والكشاف: 413/4، ومدارك التنزيل: 151/4، وروح البيان: 191/9، وروح المعاني: 32/14.
- (365) رموز الكنوز: 456/2.
- (366) التفسير الكبير: 498/15، وينظر: الوسيط: 468/2، والسبعة في القرارات، ص308.
- (367) رموز الكنوز: 294/2.
- (368) ينظر: الوسيط: 422/2، ومعالم التنزيل: 243/2، والكشاف: 164/2، وأنوار التنزيل: 40/3، ومدارك التنزيل: 75/2، والبحر المحيط: 210/5.
- (369) رموز الكنوز: 54/4.
- (370) ينظر: الكشف: 575/2، وأنوار التنزيل: 232/3، والبحر المحيط: 557/6، وإرشاد العقل السليم: 125/5، وفتح القدير: 174/3، وإعراب القرآن وبيانه: 331/5.
- (371) ينظر: رموز الكنوز: 586/2، 393/7، 386/8، 413/8.
- (372) رموز الكنوز: 620/6.
- (373) ينظر: الكشف: 182/4، والتفسير الكبير: 531/27، وأنوار التنزيل: 63/5، ومدارك التنزيل: 68/4، والتسهيل لعلوم التنزيل: 235/2.
- (374) رموز الكنوز: 443/7.
- (375) ينظر: جامع البيان: 143/24، وتفسير القرآن العزيز: 295/4، والكشف والبيان: 127/9، والكشاف: 413/4، والمحزر الوجيز: 169/5، وزاد المسير: 117/4، ومجمع البيان: 109/10، ومدارك التنزيل: 151/4.
- (376) رموز الكنوز: 566/7.

- (377) ينظر: الكشف والبيان: 188/9، والوسيط: 224/4، وزاد المسير: 213/4، والتفسير الكبير: 368/29، والجامع لأحكام القرآن: 175/17، ولباب التأويل: 18/7، والبحر المديد: 414/7.
- (378) ينظر: رموز الكنوز: 300/4، 449/4، 230/6، 637/7، 261/8.
- (379) رموز الكنوز: 152/5 – 153، وينظر: الكشف: 203/3.
- (380) ينظر: التفسير الكبير: 291/23، ومدارك التنزيل: 106/3، والبحر المحيط: 581/7، وتفسير السراج المنير: 589/2، وروح البيان: 102/6.
- (381) رموز الكنوز: 451/2.
- (382) الكشف: 217/2.
- (383) ينظر: الجامع لأحكام القرآن: 28/8، وأنوار التنزيل: 63/3، ومدارك التنزيل: 95/2، والدر المصون: 619/5، وتفسير السراج المنير: 576/1، وإرشاد العقل السليم: 140/7.
- (384) رموز الكنوز: 402/3.
- (385) ينظر: معالم التنزيل: 459/2، وتذكرة الأريب، ص 165، وزاد المسير: 391/2، والجامع لأحكام القرآن: 78/9، وأنوار التنزيل: 143/3، ولباب التأويل: 245/3.
- (386) المحرر الوجيز: 210/3.
- (387) ينظر: رموز الكنوز: 618/4، 561/5، 81/6، 247/6، 263/6، 313/7، 112/7.
- (388) المصدر نفسه: 547/5.
- (389) ينظر: الكشف والبيان: 253/7، والوسيط: 401/3، ومعالم التنزيل: 537/3، والمحرر الوجيز: 342/4، والجامع لأحكام القرآن: 293/13، ومدارك التنزيل: 183/3، والجواهر الحسان: 274/4، وإرشاد العقل السليم: 17/7.
- (390) التبيان في تفسير القرآن: 158/8.
- (391) ينظر: رموز الكنوز: 201/5، 221/5.
- (392) المصدر نفسه: 363/6، وينظر: الحجة: 306/3.
- (393) ينظر: التبيان في تفسير القرآن: 450/8، وتذكرة الأريب، ص 314، ومجمع البيان: 262/8، ومدارك التنزيل: 7/4.
- (394) ينظر: معالم التنزيل: 11/4.
- (395) ينظر: زاد المسير: 521/3.
- (396) رموز الكنوز: 343/6.
- (397) ينظر: الوسيط: 515/3، والمحرر الوجيز: 523/4، وتذكرة الأريب، ص 315، والجامع لأحكام القرآن: 36/15، وأنوار التنزيل: 269/4، ومدارك التنزيل: 10/4.
- (398) رموز الكنوز: 199/7.
- (399) ينظر: جامع البيان: 85/22، ومعاني القرآن وإعراجه: 435/4، والكشاف: 293/4، والتفسير الكبير: 681/27، والتحرير والتنوير: 371/25.
- (400) رموز الكنوز: 566/8، وينظر: معاني القرآن وإعراجه: 307/5، ومعاني القرآن للفراء: 253/3، والكشاف: 730/4.
- (401) بحر العلوم: 542/3.
- (402) ينظر: مدارك التنزيل: 265/4، وتفسير السراج المنير: 510/4، وإرشاد العقل السليم: 135/9.
- (403) ينظر: رموز الكنوز: 372/3، وينظر: معاني القرآن للأخفش: 522/2، وغرائب التفسير وعجائب التأويل: 128/2.
- (404) ينظر: معاني القرآن: 75/3، وجامع البيان: 327/22، والكشف والبيان: 93/9، وتفسير السمعي: 234/5، ومعالم التنزيل: 270/4، والجامع لأحكام القرآن: 3/17.
- (405) رموز الكنوز: 685/8.
- (406) ينظر: الكشف: 783/4، وأنوار التنزيل: 326/5، ومدارك التنزيل: 282/4، والبحر المحيط: 510/10، وفتح القدير: 572/5.
- (407) ينظر: رموز الكنوز: 168/7، 209/7.
- (408) رموز الكنوز: 557/6.
- (409) الوسيط: 584/3.
- (410) ينظر: زاد المسير: 21/4.
- (411) رموز الكنوز: 134/4.
- (412) ينظر: معالم التنزيل: 123/3، وزاد المسير: 12/3، والجامع لأحكام القرآن: 225/10، ومدارك التنزيل: 225/2.
- (413) ورد البيت في: جمهرة اللغة: 1317/3، ولسان العرب، مادة (رخص).
- (414) رموز الكنوز: 140/3، وينظر: معاني القرآن: 383/2.
- (415) ينظر: بحر العلوم: 144/2، وتفسير السمعي: 421/2، والمحرر الوجيز: 176/3، وزاد المسير: 366/2، والجواهر الحسان: 278/3.
- (416) البيت للفضل بن العباس بن عتبة الهبي: ينظر: لسان العرب، مادة (غلب).

- (417) رموز الكنوز: 261/5.
- (418) ينظر: معاني القرآن وإعرابه: 46/4، والكشاف: 248/3، والمحضر الوجيز: 228/4، ومدارك التنزيل: 122/3، وروح المعاني: 370/9.
- (419) رموز الكنوز: 277/5.
- (420) ينظر: معاني القرآن للفرء: 258/2، ومعاني القرآن للنحاس: 549/4، وجامع البيان: 207/19، ومعاني القرآن وإعرابه: 58/3، وتفسير السمعي: 543/3، والكشاف: 255/3، وزاد المسير: 303/3، والجامع لأحكام القرآن: 296/12.
- (421) رموز الكنوز: 74/7.
- (422) ينظر: الكشاف: 227/4، والبحر المنيد: 214/5، ومحاسن التأويل: 368/8.
- (423) رموز الكنوز: 373/7.
- (424) ينظر: بحر العلوم: 331/3، وتذكرة الأريب، ص366، وزاد المسير: 157/4، والجامع لأحكام القرآن: 3/17، وفتح القدير: 71/5، والتفسير المنير: 279/26.
- (425) معاني القرآن وإعرابه: 42/5.
- (426) ديوانه: ص38.
- (427) رموز الكنوز: 221/3.
- (428) رموز الكنوز: 222/3، وينظر: الكشاف: 400/2.
- (429) ينظر: زاد المسير: 398/2، ومدارك التنزيل: 171/2.
- (430) التفسير لكبير: 392/18.
- (431) رموز الكنوز: 136/3.
- (432) نظم الدرر: 513/3.
- (433) ديوانه: ص137.
- (434) ديوانها: ص297.
- (435) رموز الكنوز: 397/3.
- (436) ينظر: معاني القرآن وإعرابه: 126/3، وبحر العلوم: 207/2، والمحضر الوجيز: 280/3، وجامع الجامع: 237/2، وأنوار التنزيل: 174/3، ومدارك التنزيل: 195/2، والدر المصون: 546/6، والبرهان في علوم القرآن: 112/3.
- (437) رموز الكنوز: 320/3.
- (438) رموز الكنوز: 320/3.
- (439) الكشاف: 435/2.
- (440) ينظر: مدارك التنزيل: 184/2، والدر المصون: 473/6، والأبواب في علوم الكتاب: 76/11.
- (441) صدر البيت، وعجزه (ولقد نهيتك عن نبات الأوبر) وهو في اللسان، مادة (حجر).
- (442) رموز الكنوز: 526/8.
- (443) ينظر: مجاز القرآن: 289/2، وجامع البيان: 535/21، ومعاني القرآن وإعرابه: 297/5، والوسيط: 441/4، والكشاف: 720/4، وزاد المسير: 414/4، والتفسير الكبير: 83/31، والتسهيل لعلوم التنزيل: 460/2.
- (444) ينظر: رموز الكنوز: 186/7، 495/7، 516/7، 292/8.
- (445) ينظر: المفصل في النحو، ص81، ومعجم المصطلحات البلاغية: 282/2.
- (446) المفصل في النحو: ص82.
- (447) ينظر: الإيضاح: 9/2.
- (448) ينظر: المصدر نفسه: 129/2.
- (449) رموز الكنوز: 407/4.
- (450) ينظر: الكشاف: 133/3، والتفسير الكبير: 526/21، وغرائب القرآن ورغائب الفرقان: 479/4، وإعراب القرآن وبيانه: 89/6.
- (451) رموز الكنوز: 418/41.
- (452) ينظر: الكشاف: 18/3.
- (453) التسهيل لعلوم التنزيل: 480/1.
- (454) مدارك التنزيل: 36/3.
- (455) البحر المحيط: 178/6.
- (456) رموز الكنوز: 778/8.
- (457) ينظر: الكشاف: 375/32، والتفسير الكبير: 179/32، وروح البيان: 544/10.
- (458) التسهيل لعلوم التنزيل: 527/2.
- (459) رموز الكنوز: 159/1.
- (460) ينظر: الكشاف: 385/1، وأنوار التنزيل: 14/2.
- (461) ينظر: معجم المصطلحات البلاغية: 282/2.
- (462) ينظر: الإيضاح: 35/2 وما بعدها، وخصائص التراكم دراسة لمسائل علم المعاني، ص168.

- (463) ينظر: المصدر نفسه: 28/2، وما بعدها.
 (464) رموز الكنوز: 271/7.
 (465) الكشف: 328/4.
 (466) ينظر: الوسيط: 127/4، والتفسير الكبير: 256/28، وأنوار التنزيل: 123/5.
 (467) رموز الكنوز: 443/7.
 (468) ينظر: الكشف: 412/4، وأنوار التنزيل: 153/5، والفوائح الإلهية: 358/2.
 (469) إرشاد العقل السليم: 148/8، وروح البيان: 190/9.
 (470) ينظر: التحرير والتنوير: 45/27.
 (471) رموز الكنوز: 72/8، وينظر: مثال آخر في 446/7.
 (472) ينظر: الكشف: 508/4، والتفسير الكبير: 511/29، وأنوار التنزيل: 262/5، والدر المصون: 292/10، وإعراب القرآن وبيانه: 55/10، والتفسير الوسيط: 308/14.
 (473) رموز الكنوز: 255/8.
 (474) ينظر: الكشف: 604/4، والتفسير الكبير: 624/30، والتسهيل لعلوم التنزيل: 405/2.
 (475) أنوار التنزيل: 240/5.
 (476) رموز الكنوز: 666/8 – 667.
 (477) ينظر: النكت والعيون: 294/6.
 (478) ينظر: الجامع لأحكام القرآن: 99/20.
 (479) ينظر: لسان العرب، مادة (فصل) و(وصل).
 (480) ينظر: الإيضاح: 97/3، وتهذيب السعد: 58/3.
 (481) ينظر: البيان والتبيين: 88/1.
 (482) دلائل الإعجاز: 187.
 (483) ينظر: الإيضاح: 97/3، وما بعدها.
 (484) رموز الكنوز: 73/5.
 (485) معاني القرآن وإعرابه: 432/3.
 (486) ينظر معاني القرآن للفرأ: 822/2، والكشف والبيان: 27/7، والوسيط: 275/3، وزاد الميسر: 242/3.
 (487) رموز الكنوز: 657/1.
 (488) الكشف: 617/1.
 (489) ينظر: الوسيط: 135/2، والجامع لأحكام القرآن: 25/6، ومدارك التنزيل: 410/1.
 (490)
 (491) رموز الكنوز: 453/2.
 (492) ينظر: التفسير الكبير: 497/15، وتفسير السراج المنير: 577/1، وروح البيان: 362/3، والتفسير المظهر: 103/4، والتفسير المنير: 41/10.
 (493) رموز الكنوز: 118/7.
 (494) ينظر: الكشف: 253/4، والتفسير الكبير: 631/27، والجامع لأحكام القرآن: 87/16، ومدارك التنزيل: 95/4.
 (495) رموز الكنوز: 262/7.
 (496) المصدر نفسه: 262/7، وينظر معاني القرآن وإعرابه: 11/5.
 (497) ينظر: الكشف: 325/4، والجامع لأحكام القرآن: 241/16، وأنوار التنزيل: 122/5، ومدارك التنزيل: 123/4.
 (498) ينظر: رموز الكنوز: 402/4، 439/4، 601/5، 312/7.
 (499) رموز الكنوز: 168/8.
 (500) ينظر: الكشف: 61/4، ومدارك التنزيل: 209/4، والتسهيل لعلوم التنزيل: 387/2، وتفسير السراج المنير: 317/4، وتفسير الأيجي: 328/4.
 (501) رموز الكنوز: 612/8.
 (502) ينظر: الكشف: 750/4، والتفسير الكبير: 153/31، ومدارك التنزيل: 272/4، ومراد لبيد لكشف معنى القرآن المجيد: 629/2.
 (503) ينظر: رموز الكنوز: 502/4، 568/4، 383/6، 506/6، 57/7، 319/7، 449/8، 780/8.
 (504) ينظر: رموز الكنوز: 72/8.
 (505) الدر المصون: 299/6.
 (506) ينظر: الكشف: 507/4، والتفسير الكبير: 253/29، والبحر المحيط: 248/8، وأنوار التنزيل: 323/5، الباب في علوم الكتاب: 607/18، وتفسير السراج المنير: 182/4.
 (507) رموز الكنوز: 363/6.
 (508) الجامع لأحكام القرآن: 57/15.
 (509) ينظر: أنوار التنزيل: 274/4.

- (510) رموز الكنوز: 83/8.
- (511) أنوار التنزيل: 14/5، وينظر: الجامع لأحكام القرآن: 54/18.
- (512) إرشاد العقل السليم: 236/8، وينظر: البحر المديد: 21/7.
- (513) فتح القدير: 251/5.
- (514) ينظر: رموز الكنوز: 13/5، 272/5، 376/5، 332/6، 132/6، 616/6.
- (515) رموز الكنوز: 108/6.
- (516) تفسير السمعاني: 262/4.
- (517) ينظر: الكشف: 234/3، وأنوار التنزيل: 226/4، وفتح القدير: 304/4.
- (518) رموز الكنوز: 419/6.
- (519) ينظر: معجم المصطلحات البلاغية: 553/3.
- (520) رموز الكنوز: 34/6.
- (521) ينظر: الكشف: 490/3، وجوامع الجامع: 71/3، ومدارك التنزيل: 220/3، والتسهيل لعلوم التنزيل: 135/2، وغرائب القرآن وغرائب الفرقان: 18/5، وتفسير السراج المنير: 174/3.
- (522) رموز الكنوز: 532/6.
- (523) ينظر: الكشف: 121/4، ومدارك التنزيل: 43/4.
- (524) رموز الكنوز: 212/6، وينظر: معاني القرآن وإعرابه: 241/4.
- (525) رموز الكنوز: 618/7.
- (526) أنوار التنزيل: 182/5.
- (527) رموز الكنوز: 449/2.
- (528) التبيان في تفسير القرآن: 156/5.
- (529) ينظر: التفسير الكبير: 508/15.
- (530) ينظر: لسان العرب، مادة (قصر).
- (531) ينظر: الإتيان: 127/3، الميسر في البلاغة العربية، ص219.
- (532) ينظر: المصدر نفسه: 127/3.
- (533) ينظر: رموز الكنوز: 516/6.
- (534) ينظر: نظم الدرر: 413/16.
- (535) رموز الكنوز: 673/1.
- (536) المحرر الوجيز: 140/2.
- (537) رموز الكنوز: 606/4.
- (538) ينظر: التسهيل لعلوم التنزيل: 20/2.
- (539) معاني القرآن وإعرابه: 388/3.
- (540) رموز الكنوز: 563/5.
- (541) رموز الكنوز: 335/2.
- (542) مفتاح العلوم: ص289.
- (543) ينظر: المصدر نفسه، ص288، والميسر في البلاغة، ص267.
- (544) ينظر: الميسر في البلاغة العربية: ص267.
- (545) رموز الكنوز: 40/4، وينظر: الكشف: 570/2.
- (546) ينظر: مدارك التنزيل: 240/2، والبحر المحيط: 544/6، والدر المصون: 235/7.
- (547) التحرير والتنوير: 175/14.
- (548) ينظر: الإيضاح: 15/3.
- (549) مسند أحمد بن حنبل: 14264: 165/22.
- (550) رموز الكنوز: 567/1.
- (551) ينظر: معاني القرآن وإعرابه: 80/2، والكشاف: 570/1.
- (552) ينظر: علم المعاني، د. بسيوني، ص293.
- (553) رموز الكنوز: 436/6.
- (554) ينظر: علم المعاني، د. بسيوني، ص310.
- (555) رموز الكنوز: 199/7.
- (556) الكشف: 296/4.
- (557) ينظر مدارك التنزيل: 134/4، والبحر المحيط: 51/8، والدر المصون: 132/6، وغرائب القرآن وغرائب الفرقان: 114/6، والبحر المديد: 111/7.
- (558) لسان العرب، مادة (أنن).
- (559) رموز الكنوز: 333/2.
- (560) ينظر: الكشف: 183/2، والتسهيل لعلوم التنزيل: 315/1، والبحر المحيط: 238/5، والإتيان في علوم القرآن: 169/3.
- (561) التحرير والتنوير: 206/9.

- (562) رموز الكنوز: 445/3.
- (563) ينظر: لباب التأويل: 6/4، ومفتاح العلوم، ص294، والبحر المحيط: 355/6، ونهاية الإرب في فنون الأدب: 83/7.
- (564) التحرير والتنوير: 95/13.
- (565) الكتاب: 340/1، وينظر: أسلوب القصر في القرآن الكريم: ص89.
- (566) ينظر: معاني الحروف: ص94، وأسلوب القصر في القرآن الكريم: ص98-99.
- (567) رموز الكنوز: 607/4.
- (568) معاني القرآن: 201/2.
- (569) ينظر: الوسيط: 235/3، والبرهان في علوم القرآن: 135/3.
- (570) معاني الحروف: ص113.
- (571) ينظر: النحو الوافي: 617/3.
- (572) رموز الكنوز: 73/5.
- (573) ينظر: معاني القرآن: 228/2.
- (574) ينظر: الكشف: 163/3، ومعاني القرآن وإعرابه: 157/5.
- (575) ينظر: رموز الكنوز: 167/6-168، ومعاني القرآن وإعرابه: 230/4.
- (576) ينظر: معاني القرآن: 480/2، وبحر العلوم: 60/3، والوسيط: 868/1، والكشاف: 445/3.
- (577) لسان العرب، مادة (وجز).
- (578) النكت في إعجاز القرآن: ص74.
- (579) ينظر: البيان والتبيين، وينظر: معجم المصطلحات البلاغية: 344/1.
- (580) مجاز القرآن: 111/1.
- (581) ينظر: البلاغة من منابعها: ص156.
- (582) ينظر: المنهاج الواضح للبلاغة: 131/2، وبغية الإيضاح: 332/2.
- (583) الإيضاح في علوم البلاغة: 181/3.
- (584) رموز الكنوز: 685/4.
- (585) ينظر: زاد المسير: 218/3.
- (586) المثل السائر: 78/2.
- (587) المصدر نفسه: 81/2.
- (588) رموز الكنوز: 541/4.
- (589) ينظر: الجامع لأحكام القرآن: 266/11، وفتح القدير: 376/3، والتفسير المنير: 239/16.
- (590) لسان العرب، مادة (أطنب).
- (591) التعريفات: ص25.
- (592) ينظر: مجاز القرآن: 111/1، والحيوان: 7/6، والبيان والتبيين: 105/1، وتأويل مشكل القرآن، ص180-182.
- (593) مفتاح العلوم: ص133، وينظر: معجم المصطلحات البلاغية: 224/1.
- (594) ينظر: معجم المصطلحات البلاغية: 228/1.
- (595) رموز الكنوز: 620/3.
- (596) ينظر: معاني القرآن وإعرابه: 182/3، والكشاف: 545/2، والمثل السائر: 160/2، وأنوار التنزيل: 214/3، ومدارك التنزيل: 195/2، ونظم الدرر: 229/4، والإيضاح: 197/3، والطرز: 44/2، والتحرير والتنوير: 52/13، وأولى ما قيل: 114/5.
- (597) التفسير الكبير: 159/19.
- (598) رموز الكنوز: 321/3، وينظر: الكشف: 513/2.
- (599) إرشاد العقل السليم: 39/5.
- (600) ينظر: البلاغة من منابعها، ص163.
- (601) رموز الكنوز: 95/5.
- (602) التسهيل لعلوم التنزيل: 47/2.
- (603) فتح القدير: 556/3.
- (604) ينظر: الكشف: 173/3، والتفسير الكبير: 254/23، وروح المعاني: 197/9.
- (605) ينظر: معجم المصطلحات البلاغية: 240/1.
- (606) رموز الكنوز: 38/4.
- (607) البحر المحيط: 540/6.
- (608) ينظر: معالم التنزيل: 82/3، والكشاف: 569/2، والتفسير الكبير: 218/5.
- (609) ينظر: رموز الكنوز: 111/5، 576/7.
- (610) ينظر: المثل السائر: 293/3، والتحرير والتنوير: ص375.
- (611) رموز الكنوز: 341/3.
- (612) التفسير الكبير: 456/18.
- (613) ينظر: لباب التأويل: 284/3، وتفسير الجلالين: ص309.
- (614) ينظر: الدرر المصون: 497/6.
- (615) رموز الكنوز: 361/8.
- (616) ينظر: الوسيط: 383/4، ومعالم التنزيل: 177/5، ومجمع البيان: 180/10، ومدارك التنزيل: 240/4، ولباب التأويل: 179/7.

- (617) ينظر: أنوار التنزيل: 261/5.
 (618) ينظر: فتح القدير: 326/5.
 (619) ينظر: رموز الكنوز: 533/2، 591/7، 681/8.
 (620) رموز الكنوز: 721/8.
 (621) ينظر: الوسيط: 549/9، ومعالن التنزيل: 299/5، والكشاف: 798/4، والتفسير الكبير: 272/32.
 (622) الكشف والبيان: 277/10.
 (623) ينظر: النكت والعيون: 331/6، وأنوار التنزيل: 334/5، وإرشاد العقل السليم: 195/9، والإيضاح: ص188.
 (624) مدارك التنزيل: 286/4.
 (625) الميزان في تفسير القرآن: 351/20.
 (626) رموز الكنوز: 548/7.
 (627) ينظر: أنوار التنزيل: 171/5.
 (628) الكشاف: 444 – 443/4.
 (629) ينظر: مدارك التنزيل: 164/4.
 (630) غرائب القرآن ورغائب الفرقان: 228/6.
 (631) نظم الدرر: 376/7.
 (632) ينظر: إرشاد العقل السليم: 177/8.
 (633) البيت لعدي بن زيد، وقيل لسودة بن زيد بن عدي، ينظر: لسان العرب، مادة (نص): 99/7.
 (634) رموز الكنوز: 177/6.
 (635) ينظر: مدارك التنزيل: 248/3.
 (636) البحر المحيط: 493/8.
 (637) نظم الدرر: 120/6.
 (638) رموز الكنوز: 630/8.
 (639) نظم الدرر: 426/8.
 (640) رموز الكنوز: 622/7.
 (641) ينظر: أنوار التنزيل: 183/5، وروح المعاني: 158/14، والتحرير والتنوير: 344/27.
 (642) ينظر: مدارك التنزيل: 341/2.
 (643) ينظر: نظم الدرر: 242/19.
 (644) لسان العرب، مادة (عرض).
 (645) الإيضاح: 214/3.
 (646) رموز الكنوز: 178/6.
 (647) ينظر: الكشاف: 560/3، ومدارك التنزيل: 348/3، والبحر المحيط: 494/8.
 (648) الكشاف: 310/4.
 (649) ينظر: 113/4، ومدارك التنزيل: 117/4.
 (650) المحرر الوجيز: 101/5.
 (651) رموز الكنوز: 360/8.
 (652) ينظر: الكشاف: 757/4، والتفسير الكبير: 165/31، ومدارك التنزيل: 643/3.
 (653) ينظر: رموز الكنوز: 297/1، 525/1، 557/1، 19/3، 49/3، 59/3، 260/3، 512/3، 585/3، 517/6، 436/6، 75/6، 15/6، 602/5، 422/5، 174/5، 424/4، 187/4، 95/4، 44/4، 58/7، 618/7، 644/7، 361/8.
 (654) ينظر: شرح عقود الجمان: ص27، وحلية اللب: ص70، ومعجم المصطلحات البلاغية: 473/2.
 (655) الإيضاح: 82/2 – 83.
 (656) رموز الكنوز: 111/3.
 (657) ينظر: المصدر نفسه: 386/3، 156/4.
 (658) الإيضاح: 82/2.
 (659) رموز الكنوز: 65/3.
 (660) ينظر: الكشاف: 337/2، ومدارك التنزيل: 29/2، وغرائب القرآن ورغائب الفرقان: 594/3، وتفسير السراج المنير: 26/2، وإعراب القرآن وبيانه: 266/4، والتفسير المنير: 207/1.

المصادر

- ❖ القرآن الكريم .
- الإتيان في علوم القرآن: جلال الدين السيوطي، (ت911هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط1394هـ-1974م.
 - إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم: محمد بن محمد العمادي، أبي السعود، (ت951هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (د.ت).
 - أساس البلاغة: محمود بن عمرو، أبو القاسم الزمخشري، (ت538هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1419هـ-1998م.
 - أساليب الطلب عند النحويين والبلاغيين: د. قيس إسماعيل الأوسي، بيت الحكمة، بغداد، 1988م.
 - أسرار البلاغة في علم البيان: عبد القاهر الجرجاني، (ت471هـ)، صححها: السيد محمد رشيد رضا، دار المعرفة، بيروت، (د.ت).

- إعراب القرآن: أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس، (ت338هـ)، تحقيق: د. زهير غازي زاهد، عالم الكتب، بيروت، 1409هـ-1988م.
- الأعلام: خير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت، ط4، 1979م.
- الأغاني: أبي الفرج الأصفهاني، (ت698هـ)، تحقيق: سمير جابر، دار الفكر، بيروت، ط2، (د.ت.).
- إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن: أبي البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري، (ت616هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1399هـ-1979م.
- الأنساب: أبو سعد السمعاني، (ت562هـ)، تقديم وتعليق: عبد الله عمر البارودي، دار الجنان، ط1، 1408هـ-1988م.
- أنوار التنزيل في أسرار التأويل: ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البضاوي، (ت685هـ)، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 1418هـ.
- إيجاز البيان عن معاني القرآن: محمود بن أبي الحسن بن الحسين النيسابوري أبو القاسم، (ت نحو550هـ)، تحقيق: د. ضيف بن حسن القاسمي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1415هـ.
- بحر العلوم: نصر بن محمد بن إبراهيم السمرقندي، أبو الليث، (ت373هـ)، تحقيق: د. محمود مطرجي، دار الكتب، بيروت، (د.ط)، (د.ت.).
- البحر المحيط: محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي، (ت745هـ)، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض وغيرهم، دار الكتب العلمية، لبنان - بيروت، 1422هـ-2001م، ط1.
- البحر المنيد: أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسيني الإدريسي، (ت1118هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 1423هـ-2002م.
- البداية والنهاية: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي، (ت774هـ)، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر، ط1، 1418هـ-1997م.
- البرهان في علوم القرآن: محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي، (ت794هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركائه، ط1، 1376هـ-1957م.
- تاج العروس من جواهر القاموس: محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني (ت1205هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية، (د.ط)، (د.ت.).
- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والإعلام: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (ت748هـ)، تحقيق: عمر عبد السلام التدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط2، 1413هـ-1993م.
- تأويل مشكل القرآن: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، (ت276هـ)، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، (د.ط)، (د.ت.).
- التبيين في إعراب القرآن: أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري، (ت616هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، الناشر، عيسى البابي الحلبي وشركاه، (د.ت.).
- التبيين في تفسير القرآن: أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت460هـ)، تحقيق: أحمد حبيب قصير العاملي، مكتب الإعلام الإسلامي، دار إحياء التراث العربي، ط1، 1409هـ.
- التحرير والتنوير: محمد الطاهر بن محمد الطاهر بن عاشور، (ت1393هـ)، دار التونسية، تونس، 1984هـ.
- تذكرة الحفاظ: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن قايماز الذهبي، (ت748هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1419هـ-1998م.
- التسهيل لعلوم التنزيل: أبو القاسم محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، ابن جزي الكلبي، (ت741هـ)، تحقيق: د. عبد الله الخالدي، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت، ط1، 1416هـ.
- التعريفات: الشريف الجرجاني، (ت826هـ)، دار الفكر، بيروت، ط1، 1426/1425هـ-2005م.
- تفسير الجلالين: جلال الدين محمد بن أحمد المحلي، (ت864هـ)، وجمال الدين بن عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، (ت911هـ)، دار الحديث، القاهرة، ط1.
- تفسير السمعاني: أبو المظفر منصور بن محمد بن عبد الجبار السمعاني، (ت489هـ)، تحقيق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، دار الوصل، الرياض، السعودية، ط1، 1418هـ-1997م.
- تفسير العز بن عبد السلام: أبو محمد عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام، (ت660هـ)، تحقيق: د. عبد الله بن إبراهيم الوهبي، دار ابن حزم، بيروت، ط1، 1416هـ-1996م.
- تفسير القرآن العزيز: أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عيسى بن محمد المري، المعروف بابن أبي زمين المالكي، (ت399هـ)، تحقيق: أبو عبد الله حسين بن عكاشة - محمد بن مصطفى الكنز، الفاروق الحديثة، مصر - القاهرة، ط1، 1423هـ-2002م.

- التفسير الكبير: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسين الرازي، (ت606هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط3، 1420هـ.
- تفسير المراغي: أحمد بن مصطفى المراغي، (ت1371هـ)، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ط1، 1365هـ-1946م.
- التفسير المظهري: محمد ثناء الله المظهري، تحقيق: غلام نبي التونسي، مكتبة الرشدية، الباكستان، ط1412هـ.
- التفسير المؤثر في العقيدة والشريعة والمنهج، د. وهبه الزحيلي، دار الفكر المعاصر، دمشق، ط2، 1418هـ.
- تفسير سفيان الثوري: أبو عبد الله سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري الكوفي، (ت161هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط1، 1403هـ-1983م.
- تفسير مقاتل: أبو الحسن مقاتل بن سلمان بن بشير الأزدي البلخي، (ت150هـ)، تحقيق: عبد الله محمود شحاته، دار إحياء التراث، بيروت، ط1، 1423هـ.
- تفسير يحيى بن سلام: يحيى بن سلام بن أبي ثعلبة، (ت200هـ)، تحقيق: د. هند شلبي، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط1، 1425هـ-2004م.
- التلخيص في علوم البلاغة: جلال الدين محمد بن عبد الرحم القزويني، (ت739هـ)، شرح: عبد الرحمن البرقوقي، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، ط2، 1934م.
- تهذيب السعد ترتيب لكتاب (مختصر المعاني)، مسعود بن عمر بن عبد الله سعد الدين التفتازاني، (ت791هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، مطبعة حجازي، مصر، ط3، 1950م.
- جامع البيان في تأويل القرآن: محمد بن جرير بن يزيد بن غالب الأمل، أبو جعفر الطبري، (ت310هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط1، 1420هـ-2000م.
- الجامع لأحكام القرآن: محمد بن أحمد بن أبي بكر، أبو عبد الله القرطبي، (ت671هـ)، تحقيق: هشام سمير البخاري، دار عالم الكتب، الرياض، السعودية، ط1423هـ-2003م.
- جمهرة أشعار العرب: أبو زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي، (ت170هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، نهضة مصر للطباعة والنشر، (د.ط.)، (د.ت.).
- جمهرة الأمثال: أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري، (ت395هـ)، دار الفكر، بيروت، (د.ط.)، (د.ت.).
- جوامع الجامع: أبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي، تحقيق ونشر: مؤسسة النشر الإسلامي، ط1، 1418هـ.
- الجواهر الحسان في تفسير القرآن: أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي، (ت875هـ)، تحقيق: محمد علي معوض وعادل أحمد عبد الموجود، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 1418هـ.
- جواهر الكنز: نجم الدين أحمد بن إسماعيل بن الأثير الحلبي، تحقيق: د. محمد زغلول سلام، الإسكندرية، مصر (د.ت.).
- حاشية الدسوقي على شرح السعد التفتازاني لتلخيص المفتاح ضمن كتاب شروح التلخيص: محمد بن أحمد بن عرفة الدسوقي المالكي، القاهرة، 1937م.
- الحجة في القراءات السبع: الحسين بن أحمد بن خالويه، (ت370هـ)، تحقيق: د. عبد العال سالم مكرم، دار الشروق، بيروت، ط4، 1401هـ.
- الحيوان: أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، (ت255هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الكتاب العربي، بيروت، ط3، 1969م.
- خصائص التراكيب دراسة لمسائل علم المعاني: محمد محمد أبو موسى، مكتبة وهبه، ط1، 1997.
- الخصائص: أبو الفتح عثمان بن حتي، (ت392هـ)، تحقيق: محمد علي النجار، عالم الكتب، بيروت، (د.ط.)، (د.ت.).
- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون: شهاب الدين أبي العباس بن يوسف بن محمد المعروف بالسَّمِين الحلبي، تحقيق: الشيخ علي محمد معوض، الشيخ عادل أحمد عبد الموجود وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1414هـ-1994م.
- الدر المنثور في التفسير بالمأثور: جلال الدين السيوطي، دار الفكر، بيروت، 1993م.
- درة التنزيل وغرة التأويل: أبو عبد الله محمد بن عبد الله الأصبهاني المعروف بالخطيب الأسكافي، (ت420هـ)، تحقيق: د. محمد مصطفى أيدين، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ط1، 1422هـ-2001م.
- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني، (ت852هـ)، تحقيق: محمد عبد المعيد خان، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الهند، ط2، 1392هـ-1972م.

- دلائل الإعجاز: أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني، (ت471هـ)، تحقيق: د. محمد التتجي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط1، 1995م.
- ديوان الخنساء، تحقيق: د. أنور أبو سويم، مطبوعة الأردن، 1409هـ.
- ديوان العرجي، مطبعة دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1997م.
- ديوان امرئ القيس، تحقيق: أبي الفضل إبراهيم، مصر، 1958م.
- ديوان جرير: نشر الصاوي، 1353هـ.
- ديوان ذو الرمة: نشره المجمع العلمي في مصر، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، (د.ت.).
- ذيل مرآة الزمان: أبو الفتح موسى بن محمد اليونيني، (ت726هـ)، غناية: وزارة التحقيقات الحكومية والأمور الثقافية للحكومة الهندية، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، ط2، 1413هـ-1992م.
- رموز الكنوز في تفسير الكتاب العزيز، الإمام الحافظ عز الدين بن عبد الرزاق بن رزق الله الرسعني الحنبلي، (ت661هـ)، تحقيق: أ. د. عبد الملك بن عبد الله الدهيش، مكتبة الأسد للنشر والتوزيع، مكة المكرمة، ط1، 2008م.
- روح البيان: إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي، (ت1127هـ)، دار الفكر، بيروت، (د.ط)، (د.ت.).
- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: محمود بن عبد الله الألوسي، (ت1270هـ)، تحقيق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1415هـ.
- زاد المسير في علم التفسير: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، (ت597هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط1، 1422هـ.
- السبعة في القراءات: أحمد بن موسى بن العباس التميمي، أبو بكر بن مجاهد البغدادي، (ت324هـ)، تحقيق: شوقي ضيف، دار المعارف، مصر، ط2، 1400هـ.
- سير أعلام النبلاء: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن قايماز الذهبي، (ت748هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، ط3، 1405هـ-1985م.
- شذرات الذهب في أخبار من ذهب: عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العسكري، (ت1089هـ)، حققه: محمود الأرنؤوط، تخريج: عبد القادر أرنؤوط، دار ابن كثير: دمشق، بيروت، ط1، 1406هـ-1986م.
- شرح ابن عقيل: بهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلي، تحقيق: محمد محيي الدين، دار الفكر، دمشق، ط2، 1985م.
- شرح عقود الجمان في علم المعاني والبيان: جلال الدين السيوطي، القاهرة، 1358هـ-1939م.
- صاحبجي في فقه اللغة: أبي الحسن أحمد بن زكريا أحمد بن فارس، (ت395هـ)، تحقيق: د. أحمد صقر، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة، 1977م.
- صفوة التفاسير: محمد علي الصابوني، دار القرآن الكريم، بيروت، ط2، 1401هـ-1981م.
- طبقات الحفاظ: جلال الدين السيوطي، (ت911هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1403هـ.
- الطبقات السنية في تراجم الحنفية: تقي الدين بن عبد القادر التميمي الداري الغزي، (ت1010هـ)، مطبعة دار العلم للملايين ، ط1 ، 1973.
- طبقات المحدثين: محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، (ت748هـ)، تحقيق: د. همام عبد الرحيم سعيد، دار الفرقان، عمان ، الأردن، ط1، 1404هـ.
- طبقات المفسرين: شمس الدين محمد بن علي بن أحمد الداودي، (ت945هـ)، تحقيق: علي محمد عمر، مصر، 1392هـ-1972م.
- العبر في خبر من غير: محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، (ت748هـ)، تحقيق: أبو هاجر محمد السعيد بن بسبوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت، (د.ط)، (د.ت.).
- عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح: بهاء الدين السبكي، شروح التلخيص، القاهرة، 1937م.
- علم المعاني: د. بسبوني عبد الفتاح فيود، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة، ط3، 1431هـ-2010م.
- غاية النهاية في طبقات القراء، محمد بن محمد بن الجزري، (ت833هـ)، مكتبة ابن تيمية، نشر عام 1351هـ.
- قواعد الشعر: أبي العباس أحمد بن يحيى المعروف بثعلب، (ت291هـ)، تحقيق: محمد عبد المنعم خفاجي، القاهرة، 1367هـ-1948م.
- فتح القدير: محمد بن علي بن محمد الشوكاني، (ت1255هـ)، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب، دمشق، بيروت، ط1، 1414هـ.
- الفروق في اللغة: أبي هلال العسكري، (ت395هـ)، دار الأفاق الجديدة، بيروت، ط1، 1393هـ-1973م.
- كتاب الصناعتين: أبي هلال الحسن بن عبد الله العسكري، (ت395هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، ومحمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة عيسى البابي الحلبي، (د.ط)، (د.ت.).

- كتاب العين: الخليل بن أحمد بن عمرو الفراهيدي، (ت170هـ)، تحقيق: د. مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، (د.ط.)، (د.ت).
- الكتاب: أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه، (ت180هـ)، تحقيق: د. أميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، 1، 1999م.
- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري، (ت538هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت، ط3، 1407هـ.
- كشف الظنون: حاجي خليفة، طهران، 1947م.
- الكشف والبيان: أبي إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، (ت591هـ)، تحقيق: أبي محمد بن عاشور، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، ط1، 1422هـ-2002م.
- لباب التأويل في معاني التنزيل المعروف بتفسير الخازن: علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم البغدادي الشهير بالخازن، (ت781هـ)، دار الفكر، بيروت، 1399هـ-1979م.
- اللباب في علوم الكتاب: أبي حفص عمر بن علي بن عادل الدمشقي الحنبلي، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1419هـ-1998م.
- لسان العرب: محمد بن مكرم بن منظور الأفرقي، (ت711هـ)، دار صادر، بيروت، ط2، (د.ت).
- مراح لبيد لكشف معنى القرآن المجيد: محمد بن عمر نوي الحاوي، (ت1316هـ)، تحقيق: محمد أمين الصناوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1417هـ.
- المثل السائر في أدب الكتاب والشاعر: ضياء الدين ابن الأثير، (ت637هـ)، تحقيق: د. أحمد الحوفي، ود. بدوي طبانة، منشورات دار الرفاعي، الرياض، ط2، 1983م.
- مجاز القرآن: أبو عبيدة معمر بن المثنى، (ت209هـ)، تحقيق: محمد فؤاد سزكين، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1381هـ.
- مجمع البيان في تفسير القرآن: أبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي، حققه وعلق عليه: لجنة من العلماء، قدم له: الإمام السيد محسن الأمين العاملي، منشورات مؤسسة الأعلمي، بيروت - لبنان، ط1.
- محاسن التأويل: محمد جمال الدين بن محمد سعيد القاسمي، (ت1332هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1418هـ.
- المحتسب في تبیین وجه شواذ القراءات والإيضاح عنها، أبو الفتح عثمان ابن جني، (ت392هـ)، وزارة الأوقاف، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، 1420هـ-1999م.
- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي، (ت542هـ)، تحقيق: عبد السلام عبد الشافعي محمد، دار الكتب العلمية، لبنان، 1413هـ-1993م، ط1.
- مختصر الفرق بين الفرق: للبغدادي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 1981.
- مختصر المعاني: سعد الدين التفتازاني، دار الفكر، ط1، 1411هـ.
- مدارك التنزيل وحقائق التأويل: عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي، (ت710هـ)، تحقيق: يوسف علي بدوي، مراجعة: محيي الدين ديب مستو، دار الكلم الطيب، بيروت، ط1، 1419هـ-1998م.
- المزهري في علوم اللغة وأنواعها: جلال الدين السيوطي، تحقيق: فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1998م.
- مسند الإمام أحمد بن حنبل: أحمد بن حنبل، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة، ط2، 1420هـ-1999م.
- معالم التنزيل: محمد الحسين بن مسعود البغوي، (ت516هـ)، حققه وخرّج أحاديثه: محمد عبد الله النمر، عثمان جمعة ضميرية، سليمان مسلم الحرش، دار طبية للنشر والتوزيع، ط4، 1417هـ-1997م.
- معاني الحروف: أبي الحسن علي بن عيسى الرماني، (ت384هـ)، تحقيق: عبد الفاتح إسماعيل شلبي، دار الشروق، جدة، ط3، 1984م.
- معاني القرآن الكريم: أبو جعفر النحاس، (ت338هـ)، تحقيق: محمد علي الصابوني، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ط1، 1409هـ.
- معاني القرآن وإعرابه: إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج، (ت311هـ)، عالم الكتب، بيروت، ط1، 1408هـ-1988م.
- معاني القرآن: أبو الحسن المجاشعي بالولاء، البلخي ثم البصري المعروف بالأخفش، (ت215هـ)، تحقيق: د. هدى محمود قراعة، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، 1411هـ-1990م.
- معاني القرآن: أبي زكريا يحيى بن زياد الفراء، (ت207هـ)، تحقيق: أحمد يوسف النجاتي وآخرون، دار المصرية للتأليف والترجمة، مصر، ط1، (د.ت).

- معجم البلدان: أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي، (ت621هـ)، دار صادر، بيروت، ط2، 1995م.
- معجم المصطلحات البلاغية وتطورها: د. أحمد مطلوب، مطبعة المجمع العلمي العراقي، ج1، 1983م، وج2، 1986م، وج3، 1987م.
- معجم المفسرين: عادل نويهض، مؤسسة نويهض الثقافية، ط1، 1403هـ.
- معجم مقاييس اللغة: أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، 1399هـ-1979م.
- مغني اللبيب عن كتاب الأعاريب: أبي محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن هشام الأنصاري، (ت761هـ).
- مفتاح العلوم: محمد بن علي السكاكي، (ت626هـ)، ضبطه: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط2، 1407هـ-1987م.
- المقتضب: أبو العباس المبرد، (ت285هـ)، تحقيق: محمد بن عبد الخالق عزيمة، عالم الكتب، بيروت، ط1، 1963م.
- ملاك التأويل القاطع بذوي الإلحاد والتعطيل في توجيه المتشابه اللفظ من أي تنزيل، أحمد بن إبراهيم بن الزبير الثقفي، (ت708هـ)، وضع حواشيه: عبد الغني محمد علي الفاسي، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، (د.ط.)، (د.ت.).
- المنهاج الواضح للبلاغة: حامد عوني، المكتبة الأزهرية للتراث، (د.ط.)، (د.ت.).
- الميزان في تفسير القرآن: العلامة السيد محمد حسين الطباطبائي، منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية، قم.
- الميسر في البلاغة العربية: أبي عبد الله بن شعيب الجزائري، دار الهدى للطباعة والنشر، عين مليلة، الجزائر، ط1، 1992م.
- النحو الوافي: عباس حسن، دار المعارف، مصر، ط4، (د.ت.).
- نظم الدرر في تناسب الآيات والسور: إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي، (ت885هـ)، تحقيق: عبد الرزاق غالب مهدي، دار الكتب العلمية، بيروت، 1415هـ-1995م.
- النكت في إعجاز القرآن: ضمن ثلاث رسائل في إعجاز القرآن: علي بن عيسى الرمانى، (ت384هـ)، تحقيق: محمد زغول سلام وآخرون، دار المعارف، مصر، ط2، 1968م.
- النكت والعيون: علي بن محمد بن حبيب الماوردي، (ت567هـ)، تحقيق: السيد بن عبد المقصود بن عبد الرحمن، دار الكتب العلمية، بيروت، (د.ت.).
- نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز: فخر الدين الرازي، القاهرة، 1317هـ.
- الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن، وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه، علي بن أبي طالب حموش بن محمد، مختار القيسي، (ت437هـ) 2008، تحقيق: مجموعة رسائل علمية بكلية الدراسات العليا، جامعة الشارقة، بإشراف: أ. د. الشاهر البوشيخي، الناشر: مجموعة بحوث الكتاب والسنة، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة الشارقة، ط1، 1429هـ.
- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع: جلال الدين السيوطي، (ت911هـ)، تحقيق: عبد الحميد هنداي، المكتبة التوقيفية، مصر، (د.ط.)، (د.ت.).
- الوافي بالوفيات: صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي، (ت764هـ)، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت، 1420هـ-2000م.
- الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، (ت468هـ)، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، دار القلم، الدار الشامية، دمشق، بيروت، ط1، 1415هـ.
- الوسيط: محمد سيد طنطاوي، دار نهضة مصر للطباعة، القاهرة، ط1، (د.ت.).
- الرسائل والأطاريح:
- أسلوب القصر في القرآن الكريم، (أطروحة)، أحلام موسى حيدر الزهاوي، كلية الآداب، الجامعة المستنصرية، 1999م.